

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234971

UNIVERSAL
LIBRARY

عن عاصم بضم الصاد وفتح الدال حتى اذا جعله ناراً في الكلام حذف تقديره فنفعوا حتى * وقرأ الجمهور قال آتوني أي اعطوني * وقرأ الأعمش وطلحة وحزرة وأبو بكر بخلاف عنه قال آتوني أي جئوني وقطر منصوب بأفرغ على أعمال الثاني ومفعول آتوني محذوف للدلالة الثاني عليه فاستطاعوا أي بأجوج وأجوج أن يظهره أي يصلوا عليه لبعده وارتفاعه واملأه ولا أن ينقبوه لصلابته وثخائنه فلا سبيل إلى مجاوزته إلى غيرهم من الأمم إلا بأحد هذين إما ارتقاء وإما نهب وقد سلب قدرتهم على ذلك * وقرأ الجمهور في استطاعوا بحذف التاء تخفيفاً لقرئها من الطاء * وقرأ حمزة وطلحة بادغامها في الطاء وهو ادغام على غير حده * وقال أبو علي هي غير جائزة * وقرأ الأعشى عن أبي بكر في استطاعوا بالبدال من السين صاداً لأجل الطاء * وقرأ الأعمش في استطاعوا بالتاء من غير حذف قال هذا رخصة من ربى أي قال ذو القرنين والاشارة بهذا * قال ابن عطية إلى الردم والقوة عليه والارتفاع * وقال الزمخشري إشارة إلى السد أي هذا السد نعمة من الله ورخصة على عباده أو هذا الاقدار والتمكين من تسويته * قيل وفي الكلام حذف وتقديره فإما كل بناء السد واستوى واستحكم قال هذا رخصة من ربى * وقرأ ابن أبي عمير هذه رخصة من ربى بتأنيث اسم الإشارة * والوعد يحتمل أن يراد به يوم القيامة وأن يراد به وقت خروج أجوج وأجوج * وقال الزمخشري فإذا نادى ناجي، يوم القيامة وشارف أن يأتي جعل السد دكاً أي مذكوكاً منبسطاً مستوياً بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك انتهى * وقرأ الكوفيون دكاً بالتمسوع الصرف وباقي السبعة دكاً منونة مصدر دكتمه والظاهر أن جعله بمعنى صيره دكاً مفعول ثانٍ * وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون جعل بمعنى خلق وينصب دكاً على الحال انتهى وهذا بعيد جداً لأن السد إذا ذاك موجود مخلوق ولا يخلق المخلوق لكنه ينقل من بعض هيأة إلى أخرى هيئة أخرى ووعده بمعنى موعود لا مصدر والمعنى فإذا جاء موعود ربى لا يريد المصدر لأن المصدر قد سبق وتركانها الضمير لله تعالى والظاهر أن الضمير في بعضهم عائد على أجوج وأجوج والجملة المحذوفة بعد إذ المعروض منها التنوين مقدرة بإذ جاء الوعد وهو خروجهم وانتشارهم في الارض أو مقدرة بإذ حجز السدينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فاج بعضهم في بعض * وقيل الضمير في بعضهم يعود على المخلوق أي يوم إزجاء وعد الله وهو يوم القيامة ويقو به قوله ونفخ في الصور فيظهر أن ذلك هو يوم القيامة وكذلك ما جاء بعده من الجمع وعرض جهنم وتقدم الكلام على النفخ في الصور في سورة الانعام وجماعاً صدر كوعود عرضنا أي أبرزنا جهنم يومئذ أي يوم إزجاءهم * وقيل اللام بمعنى على كقوله * نخرصر بعاليدين وللقم * وأبعد من ذهب إلى أنه قلوب والتقدير وعرضنا الكافرين على جهنم عرضاً وتخصيصاً بالكافرين بشاراً للمؤمنين والذين كانت أعينهم صفة ذم في نطاء استعار الغطاء لأعينهم والمراد أنهم لا يبصرون آياتي التي ينظر إليها فيعتبر بها وادكر بالتعظيم وهذا على حذف مضاف أي عن آيات ذكرى وقيل عن ذكرى عن القرآن وتأمل معانيه ويكون المراد بالآعين هنا البصائر لا الجوارح لأن الجوارح لا نسبة بينها وبين الذكر وكانوا لا يستطيعون سماعها بالغة في انتفاء السمع إذ نفيت الاستطاعة وهم وإن كانوا أصلاً لا يصح قديس طبع السمع إذا أصبح به وكان هؤلاء أصح أسماعهم فلا استطاعة بهم للسمع ألحسب الذين كفروا هم من عبد الملائكة وعزراوا المسيح واتخذوهم أولياء من دون الله وهم بعض العرب واليهود والنصارى وهو استفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ والمعنى

(الدر)

جعله دكاً (ح) الظاهر
أن جعله بمعنى صيره دكاً
مفعول ثانٍ (ع) ويحتمل
أن يكون جعل بمعنى
خلق وينصب دكاً على
الحال (ح) هذا بعيد جداً
لأن السد إذا ذاك موجود
مخلوق ولا يخلق المخلوق
لكنه ينقل من بعض
هيأة إلى هيأة أخرى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل احسن الحديث كتاباً متشاهماً شاقاً ، وعلى نبيه وصفيه الذي اوتي جوامع
الكلام قليلة المأاني كثيرة المعاني ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين دانت لهم الامم من الاقاصم
والاداني ، اما بعد فهذا كتاب وجيز في بيان الارتباط فيما بين الآيات القرآنية ، والمعاني
الفرقانية ، اشتدت اليه الحاجة في هذا الزمان ، لكثرة من يفتش عن هذا الشأن ، ملتقطاً كثر
من الكبير ومن ثمره يجتري الى التصريح بالنسبة اليه ، وبعضها من تفسير الى السعود وقد احيل عليه
وفي مواضع شتى مما ورد على هذا المذهب ، وقد فُصم عنه بقال المسكين ، وهذا وقد سمي
بسبق الغايات في نسق الآيات اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم ، وانفع به خدام القرآن
العظيم واجعلنا من يقسك الى الاجل هذا الصراط المستقيم

سورة الفاتحة

واعلم ان مراتب احوال الخلق خمسة اولها الخلق وثانيها التربية في مصالح الدنيا وثالثها التربية
في تعريف المبدء ورابعها التربية في تعريف المعاد وخامسها نقل الارواح من عالم الاجساد الى دار
المعاد فاسم الله تعالى منبع الخلق والايجاد والتكوين والابداع واسم الرب يدل على التربية بوجوه
الفضل والاحسان واسم الرحمن يدل على التربية في معرفة المبدء واسم الرحيم في معرفة المعاد
يجتري عما لا ينبغي ويقدم على ما ينبغي واسم الملك يدل على انه ينقلهم من دار الدنيا الى دار الجزاء ثم عند صول
العبد الى هذه المقامات اشقل الكلام من الغيبة الى الحضور فقال اياك نعبد وياك نستعين انك اذا
انتفعت بهذه الاسماء الخمسة في هذه المراتب الخمس وانتقلت الى دار الجزاء صرت بحيث ترقى
فحينئذ تكلم معه على سبيل المشاهدة لا على سبيل المغائبة ثم قل اياك نعبد وياك نستعين

كانه قال فإياك نعبد لا ذلك الله الخالق وإياك نستعين لا ذلك الرب الرزق إياك نعبد لا ذلك الرحمن
 وإياك نستعين لا ذلك الرحيم إياك نعبد لا ذلك الملك وإياك نستعين لا ذلك المالك وأعلم أن قوله
 مالك يوم الدين دل على أن العبد منتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة ومن دار الشرور إلى
 دار السرور فقال لا بد لك اليوم من زاد واستعداد وذلك هو العبادة فلا جرم قال إياك نعبد
 ثم قال العبد الذي اكتسبته بقوتي وقدرتي قليل لا يكفي في ذلك اليوم الطويل فاستعان بربه
 فقال ما معي قليل فاعطني من خزائن رحمتك ما يكفي في ذلك اليوم الطويل فقال وإياك نستعين
 ثم لما حصل الزاد ليوم المعاد قال هذا سفر طويل شاق والطرق كثيرة والخلق قد تاهوا في هذه
 البادية فلا طريق إلا أن اطلب الطريق من هو يارشاد السالكين حقيق فقال اهتدوا الصراط المستقيم
 ثم إنه لا بد لسالك الطريق من رفيق ومن بدرة ودليل فقال صراط الذين أنعمت عليهم والذين أنعم
 الله عليهم هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون فالأنبياء هم الأدلاء والصديقون هم البدرة
 والشهداء والصالحون هم الرفقاء ثم قال غير المضروب عليهم ولا الضالين وذلك لأن الحبب عن الله
 فحمان الحبب النارية وهي عالم الدنيا ثم الحبب النورية وهي عالم الأرواح فاعتصم بالله سبحانه
 وتعالى من هذين الأمرين وهو أن لا يبقى مشغول السر لا بالحبب النارية ولا بالحبب النورية

سورة البقرة

ألم ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمستقين بيانه أنه نبيه أولاً على أنه الكلام المقدس به ثم يشير
 بأنه الكتاب المنصوت بغاية الكمال فكان تقرير الجحمة المقدس ثم نفى عنه أن يتشبث به طرف
 من الريب فكان شهادة بكماله ثم أخبر عنه بأنه هدى للمستقين فقر ربه لك كونه يقيناً لا يحوم الشك
 حوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وما رزقهم ينفقون الأقرب أن يكون هذه
 الأسماء تفسير الكوثر متقين وذلك لأن كمال السعادة لا يحصل إلا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي
 فالترك هو التقوى والفعل ما فعل القلب وهو الإيمان أو فعل الجوارح وهو الصلوة والزكاة والذين
 يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أعلم أن قوله الذين يؤمنون بالغيب
 عام يتناول كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم سواء كان قبل ذلك مؤمناً بموسى وعيسى عليهما السلام

سورة البقرة بين آخر الفاتحة وأول البقرة أن العبد لما سأل الهداية من الله تعالى بقوله اهتدوا الصراط المستقيم
 أشار الله تعالى سؤاله فقال ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمستقين هذا ما كتبت من الهداية هذا الكتاب هو الهداية الكريمة مدعى عنه

أو ما كان مؤنابها ودلالة اللفظ العام على بعض ما دخل فيه التخصيص اضعف من دلالة اللفظ
 الخاص على ذلك البعض لان العام يحتل التخصيص والخاص لا يحتله فلما كانت هذه السورة مدنية
 وقد شرف الله تعالى المسلمين بقوله هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فذكر بعد ذلك
 اهل الكتاب الذين امنوا بالرسول كعبد الله بن سلام وامثاله بقوله والذين يؤمنون بما انزل
 اليك وما انزل من قبلك لان في هذا التخصيص بالذكور مزيد تشريف لهم كما في قوله تعالى
 كان عدو الله وملئكته ورسله وجبريل وميكال ثم تخصيص عبد الله بن سلام وامثاله
 بهذا التشريف ترغيب لامثاله في الدين فهذا هو السبب في ذكر هذا الخاص بعد ذلك العام
 اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون في كيفية تعلق هذه الآية بما قبلها وجواب ثلثة
 احدها ان ينوي الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب وذلك لانه لما قيل هدى للمتقين فخص
 المتقين بان الكتاب هدى لهم كان لسائل ان يسأل فيقول ما السبب في اختصاص المتقين
 بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله واولئك هم المفلحون جوابا عن السؤال كان
 قيل الذي يكون مشتغلا بالايان واقامة الصلوة واتياء الزكوة والفوز بالفلاح والنجاة لا بد
 وان يكون على هدى من ربه وثانيها ان لا ينوي الابتداء به بل يجعله تابعا للمتقين ثم يقع الابتداء
 من قوله واولئك على هدى من ربهم كانه قيل اي سبب في ان صار الموصوفون بهذه الصفات
 مختصين بالهدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ان يفوزوا دون الناس بالهدى
 عاجلا وبالفلاح اجلا وثالثها ان يجعل الموصول الاول صفة للمتقين ويرفع الثاني على الابتداء
 واولئك خبره ويكون المراد جعل اختصاصهم بالفلاح والهدى ايضا باهل الكتاب الذين
 لم يؤمنوا بنبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم
 ينالون الفلاح عند الله تعالى ان الذين كفروا واسواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
 كلام مستأنف سيق شرح احوال الكفرة الغواة المردة العتاة اشر ببيان احوال اصنافهم للتصنيف
 بنوع الكمال الفائزين بها غير في الحال والمآل (ربط هذه الآية من ابى السعود) ختم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اعلم انه تعالى لما بين في الآية انهم
 لا يؤمنون اخبر في هذه الآية بالسبب الذي لا جله لم يؤمنوا وهو الختم ومن الناس من يقول
 اعلم ان المفسرين اجمعوا على ان ذلك في وصف المنافقين قالوا وصف الله الاصناف الثلاثة

من المؤمنين والكافرين والمنافقين فبدأ بالمؤمنين المخلصين الذين صحت سرائرهم وسلمت
 ضمائرهم ثم اتبعهم بالكافرين الذين من صفاتهم الإقامة على الكفر والعناد ثم وصف حال من يقول
 بلسانه انه مؤمن وضميره يخالف ذلك يخادعون الله الخ اعلم ان الله تعالى ذكر من قبائح افعال
 المنافقين اربعة اشياء احدها ما ذكره في هذه الآية وهو انهم يخادعون الله والذين امنوا
 واذا قيل لهم لا تفسدوا الخ اعلم ان هذا هو النوع الثاني من قبائح افعال المنافقين واذا قيل لهم
 امنوا الخ اعلم ان هذا هو النوع الثالث من قبائح افعال المنافقين وذلك لانه سبحانه لما غاها
 في الآية المتقدمة عن الفساد في الارض امرهم في هذه الآية بالايمان رن كمال حال الانسان
 لا يحصل الا بمجموع الامرين اولهما ترك ما لا ينبغي وهو قوله لا تفسد واو ثانيهما فعل ما ينبغي
 وهو قوله امنوا واذا لقوا الذين آمنوا الخ هذا هو النوع الرابع من افعالهم القبيحة اولئك الذين
 اشتروا الضلالة الخ الجملة مسوقة لتقرير ما قبلها وبيان كمال جهالتهم فيما حكى عنهم من
 الاقوال والافعال باظهار غاية سماعتها وتصويرها ما لا يكاد يتعاطاه من له ادنى تمييز فضلا عن
 العقلاء (ربط هذه الآية من ابى السعود) مثاهم كشل الذين استوقد الخ لما بين حقيقة صفات
 المنافقين عقوبتها بضرب مثلين زيادة في الكشف والبيان احدهما هذا المثل او كصيب من السماء
 اعلم ان هذا هو المثل الثاني للمنافقين يا ايها الناس اعبدوا الخ ان الله تعالى لما قدم احكام الفرق
 الثلاثة اعني المؤمنين والكفار والمنافقين اقبل عليهم بالخطاب من باب الالتفات وان كنتم في ريب
 اعلم انه سبحانه وتعالى لما اقام الدلائل القاهرة على اثبات الصانع وبطل القول بالشريك عقبه
 بما يدل على النبوة ولما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مبنية على كون القرآن معجزا اقام الدلالة
 على كونه معجزا وبشر الذين آمنوا الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما تكلم في التوحيد والنبوة تكلم بها
 في المعاد وبين عقاب الكافر وثواب المطيع ومن عادة الله تعالى انه اذا ذكر آية في الوعيدان
 يعقبها بآية في الوعدان الله لا يستحي الخ اعلم انه تعالى لما بين بالدليل كون القرآن معجزا وورد
 شبهة اوردها الكفار قد حاق في ذلك واجاب عنها وتقرير الشبهة انه جاء في القرآن ذكر النمل والذباب
 والعنكبوت والنمل وهذه الاشياء لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء فاشتمال القرآن عليها يقدم في
 فصاحتها فضلا عن كونه معجزا فاجاب الله تعالى عنه بان صغر هذه الاشياء لا يفتقر في فصاحتها
 اذا كان ذكرها مشتملا على حكم بالغ ككيف تكفرون بالله الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما تكلم في التوحيد

والنبوة والمعاد الى هذا الموضع فمن هذا الموضع الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
في شرح النعم التي نعمت جميع المكلفين وهم اربعة اولها انعمة الرعياء وهم المذكورة في هذه الآية هوالله
خالق لكم الخ اعلم ان هذا هو النعمة الثانية التي نعمت المكلفين باسرها وما احسن ما راعى الله سبحانه
وتعالى هذا الترتيب فان الانتفاع بالارض والسماء انما يكون بعد حصول الحياة فلهذا ذكر الله
امر الحية اولاً ثم اتبعه بذكر السماء والارض واذا قال ربك الخ اعلم ان هذه الآية دالة على كيفية
خلقة آدم عليه السلام وعلى كيفية تعظيم الله تعالى اياه فيكون ذلك انعاما عاما على جميع
بنى آدم فيكون هذا هو النعمة الثالثة من تلك النعم العامة التي اوردها في هذا الموضع وعلم
آدم الاسماء الخ اعلم ان الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة في خلقة آدم عليه السلام وذريته
واسكانه تعالى اياهم في الارض واخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الاجمال بقوله
انني اعلم ما لا تعلمون اراد تعالى ان يزيد همم بيانا وان يفصل لهم ذلك المجل فبين تعالى لهم من
فضل آدم عليه السلام ما لم يكن ذلك معلوما لهم وذلك بان علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
عليه ليظهر بذلك كمال فضله وقصور هم عنه في العلم فبتأكد ذلك الجواب الاجمالي بهذا
الجواب التفصيلي قالوا سبحانك الخ استيناف واقم موقع الجواب كانه قيل فما اذا قالوا حينئذ
هل خرجوا من عهد ما كفوه اولاً ففصل قالوا ربط هذه الآية من ابي السعود واذا قلنا للملائكة
السجد والخ اعلم ان هذا هو النعمة الرابعة من النعم العامة على جميع البشر وهوانه سبحانه وتعالى
جعل ابا ناسم سجود الملائكة وذلك لانه تعالى ذكر تخصيص آدم بالخلافة اولاً ثم تخصيصه بالعلم
الكثير ثانياً ثم بلوغه في العلم الى ان صارت الملائكة عاجزين عن بلوغ درجته في العلم وذكر ان
كونه مسجود الملائكة وقلنا يا آدم اسكن الخ ان الله تعالى لما امر الكل بالسجود لآدم وادى اليه
السجود صيرة الله صلحوا ثم امر آدم بان يسكنها مع زوجته يدي اسرائيل اذكروا نعمتي الخ اعلم
انه سبحانه وتعالى لما اقام دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اولاً ثم عقبها بذكر الانعامات العامة
لكل البشر عقبها بذكر الانعامات الخاصة على اسلاف الهمم كسر العنادهم ولجأهم بتذكير
النعم السالفة وامتالة لقلوبهم بسببها وتنبيهها على ما يدل على نبوة محمد صلى الله عليه
من حيث كونهما اخبارا عن الغيب واعلم انه سبحانه ذكرهم تلك النعم ولا على سبيل الاجمال
فقال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدكم ووف بعهدكم فرفع على تذكير

الامر بالايمان محمد صلى الله عليه وسلم فقال وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ثم عقبها بذكر الامور
 التي تمنعهم عن الايمان به ثم ذكرهم تلك النعم على سبيل الاجال ثانياً بقوله مرة اخرى
 يا بني اسرائيل اذكر وانعمتني التي انعمت عليكم تنبيهاً على شدة غفلتهم ثم اورد في هذا التنكير
 بالتحسين الباطن بقوله واني فضلتكم على العالمين مقروناً بالترهيب الباطن بقوله اتقوا يوماً
 لا تجزي نفس عن نفس شيئاً اني اخرا لاية ثم شرع بعد ذلك في تعديد تلك النعم على سبيل
 التفصيل ومن تأمل في انصف علم ان هذا هو النهاية في حسن الترتيب لمن يريد الدعوى
 وتحصيل الاعتقاد في قلب المستمع وآمنوا بما أنزلت الخ اعلم ان قوله سبحانه وتعالى وآمنوا
 بما أنزلت امر بترك الكفر والضلال وقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل امر بترك الاغواء والضلالات
 واعلم ان الضلال الغير لا يحصل الا بطريقين وذلك لان ذلك الغير ان كان قد سمع دلائل
 الحق فاضل له لا يمكن الا بتشويش تلك الدلائل عليه ان كان ما سمعها فاضل له انما يمكن
 باخفاء تلك الدلائل عنه ومنعه من الوصول اليها فقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اشارة
 الى القسم الاول وهو تشويش الدلائل عليه وقوله وتكتموا الحق اشارة الى القسم الثاني
 وهو منعه من الوصول الى الدلائل واقبوا الصلوة الخ اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما امرهم
 بالايمان اولا ثم نهاهم عن لبس الحق بالباطل وكتان دلائل النبوة ثانياً ذكر بعد ذلك بيان
 ما لهم من الشرائع وذكر من جملة الشرائع ما كان كالقدم والوصل فيها وهو الصلوة التي هي
 اعظم العبادات البدنية والزكوة التي هي اعظم العبادات المالية اتأمر ون الناس الخ تجزيه
 الخطاب وتوجيه له الى بعضهم بعد توجيهه الى الكل (هذا الربط هذه الاية من ابى السعدي)
 واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما امر بالايمان والشرائع بناء على ما ذهبوا به من النعم وغيره في
 ذلك بناء على ماخذ اخر وهو ان التغافل عن اعمال البر مع حث الناس عليها مستقيم في العقل
 اذ المقصود من امر الناس بذلك اما النصيحة او الشفقة وليس من العقل ان يشفق الانسان
 على غيره او ان ينعم غيره ويهمل نفسه فخذ رهم الله تعالى من ذلك بان قرعهم بهذا الكلام
 واستعينوا بالصبر الخ لما امرهم بالايمان وترك الضلال وبالترام الشرائع وهما الصلوة
 والزكوة وكان ذلك شاقاً عليهم لما فيه من ترك الرياسات والاعراض عن المال والجاه لاجرم
 قال الله تعالى هذا الرض فقال واستعينوا بالصبر والصلوة كانه قيل استعينوا على ترك ما تحبون

من الدنيا والدخول فيما تستقله طبا علم من قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر أي جيس
 النفس عن اللذات فإنكم إذا كلفتم أنفسكم ذلك مرت على وخف عليها ثم إذا ضمتم الصلوة
 إلى ذلك ثم الأمر لأن المشتغل بالصلوة لا بد وأن يكون مشتغلا بذكر الله عز وجل وفكوكاله
 وقهره وذكر رحمته وفضله فإذا تذكر رحمته صار ما ثلث إلى طاعته وإذا تذكر عقابه تركه معصية
 فيسهل عند ذلك اشتغاله بالطاعة وتركه للمعصية بنى إسرائيل اذكروا الله أعلم أنه سبحانه
 وتعالى إنما أعاد هذا الكلام مرة أخرى توكيدا للحجة عليهم وقد يرا من ترك اتباع محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم قرينه بالوعيد وهو قوله واتقوا يوما كأنه قال إن لم تطيعوا في أجل سوا الف نعيته
 عليكم فاطيعون في الخوف من عقابي في المستقبل وأذنبنا لكم الله أعلم أنه تعالى لما قدم ذكر نعمه
 على بنى إسرائيل أجاله بين بعد ذلك أقسام تلك النعم على سبيل التفصيل ليكون ابلغ في
 التذكير وأعظم في الحجة فكانه قال اذكروا نعمتي وأذكروا أذنبنا لكم وأذكروا أفرقنا بكم
 الجرح وهي انعامات ولما ذكر في هذه الآية هو الانعام الأول وأذفرقنا بكم الله هذا هو النعم
 الثانية وأذفرقنا بكم الله هذا هو الانعام الثالث وأذنبنا لكم الله أعلم أن هذا هو الانعام الرابع أذقل موسى الخ
 أعلم أن هذا هو الانعام الخامس وأذقل موسى الخ أعلم أن هذا هو الانعام السادس وظلنا لكم الله أعلم أن هذا هو الانعام
 السابع وأذقلنا أذخلنا لكم الله أعلم أن هذا هو الانعام الثامن وأذاستسقى الخ أعلم أن هذا هو الانعام التاسع
 وأذقلتم موسى لن تصبر إلا تذ كبر بعناية أخرى لاسلافهم وكفر آخر لنعمة الله عز وجل وأخلاههم الخ
 فيه من الدناءة والخساسة (ربط هذه الآية من أبي السعق) أن الذين آمنوا الخ وأعلم أن عادة الله
 إذا ذكر عدا ووعيد عقبه بما يصاحبه ليكون الكلام تاما ففهمنا لماذا ذكر حكم الكفر من أهل
 الكتاب وما حل بهم من العقوبة أخبر بالمؤمنين من الأجر العظيم والثواب دال على أنه
 سبحانه وتعالى يجازي المحسن بإحسانه والمسيئ بسأته وأخذنا نصيثا لكم الخ أعلم أن
 هذا هو الانعام العاشر وذلك لأنه تعالى إنما أخذنا نصيثا لكم ففهمنا لماذا ذكر ذلك من النعم
 عليهم ولقد علمتم الذين الخ أعلم أنه تعالى لما عدد وجوه انعامه عليهم سرا وأختم ذلك بشي
 بعض ما وجه إليهم من التشديدات وهذا هو النوع الأول وأذ قال موسى لقومه الخ أعلم أن
 هذا هو النوع الثاني من التشديدات اقتطعون الخ أعلم أنه سبحانه لماذا ذكر قبائح أفعال سلاف
 إليهم من ههنا شرع من ههنا قبائح أفعال اليهود الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم

واذا القوا الذين آمنوا الخ اعلما ان هذا هو النوع الثاني من قبائح افعال اليهود الذين كانوا في زمن محمد
 صلى الله عليه وسلم ومنهم اميون الخ اعلما ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم
 بالعدا وازال الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى هي الفرقة الضالة المضلة وهم
 الذين يعمرون الكفر عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والفرقة الثالثة الذين يجادلون
 المنافقين والفرقة الرابعة هم المذكورون في هذه الآية وهم العامة الاميون الذين لا معرفة
 عندهم بقراءة ولا كتابة وطريقته التقليد وقبول ما يقال لهم فيمن تعالى ان الذين
 يمتنعون عن قبول الايمان ليس سبب ذلك الامتناع واحدا بل لكل قسم منهم سبب آخر
 وقالوا لن تمسنا النار الخ اعلما ان هذا هو النوع الثالث من قبائح افعالهم وافعالهم وهو جزمهم بان الله
 تعالى لا يعذبهم الا بما قليله بلى من كسب الخ جواب عن قولهم المحكى وابطال له من جهة تعالى
 وبيان حقيقة الحال في ضمن تشريع كل شامل لهم ولسائر الكفرة بعد اظهار كذبهم اجمالا وربط
 هذه الآية من ابي السعود والذين آمنوا الخ اعلما انه سبحانه وتعالى ما ذكر في القرآن اية في الوعيد
 الا وذكر بجانبها اية في الوعد واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل الخ اعلما ان هذا نوع آخر من انواع النعم
 التي خصهم الله تعالى وذلك لان التكليف بهذه الاشياء موصل الى اعظم النعم وهو الجنة
 والموصل الى النعمة نعمة فهذا التكليف له حالة من النعم واذا اخذنا ميثاقكم الخ اعلما ان هذه
 الآية تدل على نوع آخر من نعم الله تعالى عليهم وهو انه تعالى كلفهم هذا التكليف وانهم اقرؤا
 بهنتم شرخالقوا العهد فيه ولقد اتينا موسى الكتاب الخ اعلما ان هذا نوع آخر من النعم التي افاضها
 الله عليهم ثم انهم قابلوه بالكفر والافعال القبيحة ولما جاءهم كتب من عند الله الخ اعلما ان هذا نوع
 من قبائح افعال اليهود واذا قيل لهم الخ اعلما ان هذا النوع ايضا من قبائح افعالهم ولقد جاءكم موسى
 من تمام التبيكات والتوبيخ داخل تحت الامر لا تكرير لما قص في تضاعيف تعداد النعم التي من جملتها
 المعصية عن عبادة الهل واذا اخذنا ميثاقكم الخ توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم
 الايمان بما انزل عليهم بتدبير جنائيا لهم الناطقة بكذبهم وربطها بين الايتين من ابي السعود قل
 ان كانت لكم الدار الآخرة الخ اعلما ان هذا نوع آخر من قبائحهم وادعائهم ان الدار الآخرة خالصة لهم
 من دون الناس ولقد هموا حرص الناس الخ اعلما انه سبحانه وتعالى لما اخبر عنهم في الآية
 للتقدمة انهم لا يقيمون الموت اخبر في هذه الآية انهم في غاية الحرص على الحياة قل من كان على الجبل

اعلم ان هذا النوع ايضا من انواع قبائح اليهود ومنكرات اقوالهم وافعالهم ولقد ائزنا اليك
اعلم ان هذا نوع آخر من قبائحهم وفسادهم وكلما عاهدوا الحق اعلم ان هذا نوع اخر من قبائحهم وتبعوا
ما تتلوا الحق اعلم ان هذا نوع آخر من قبائح افعالهم وهو اشتغالهم بالسحر وقبائحهم عليه دعاءهم
الناس اليه ولو اظهر امنوا الحق انه تعالى لما بين فيهم الوعيد بقوله ولبئس ما شرابه اتبعه بالوعد
جامعا بين الترهيب والترغيب لان الجمع بينهما ادعى الى الطاعة والعدول عن المعصية
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا الحق اعلم ان الله تعالى لما شرع قبائح افعالهم قبل مبعث محمد عليه الصلوة
والسلام اراد من هذا ان يشرح قبائح افعالهم عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وجد هم
واجتهاد هو في القدح فيه والظعن في دينه وهذا هو النوع الاول من هذا الباب ما يورد الذين
كفروا الحق واعلم انه تعالى لما بين حال اليهود والكفار في العداوة والمعاداة حذر المؤمنين منهم
فقال ما يورد الذين كفروا فنفى عن قلوبهم الود والحببة لكل ما يظهر به فضل المؤمنين ما ننسخ
من آية الحق اعلم ان هذا هو النوع الثاني من طعن اليهود في الاسلام فقالوا لا ترون الى محمد يا محمد احب
يا محمد ثمنها هم عنه ويا محمد هم بخلافه ويقول اليوم قولا وغدا يرجع عنه فنزلت هذه الآية التي تعلم
ان الله له ملك الحق اعلم انه سبحانه وتعالى لما حكم بجواز النسخ عقبه ببيان ان ملك السموات والارض
له لا لغيره وهذا هو التنبيه على انه سبحانه وتعالى انما احسن منه الامر والنهي لكونه مالكا للحاق
امر تريدون ان تسألوا الحق لما حكم بجواز النسخ في الشرائع فلعلهم كانوا يربطونه بتفاصيل ذلك
الحكم فينعم الله تعالى عنها وبين انهم ليس لهم ان يشتغلوا بهذه الاشئلة كما انه ما كان لغيره
ان يذكر او يستلهم الفاسدة وكثير من اهل الكتب الحق اعلم ان هذا هو النوع الثالث من كيد اليهود
مع المسلمين واقبحوا الصلوة الحق اعلم انه تعالى امر بالعفو والصفح عن اليهود شرع عقبه بقوله تعالى
واقبحوا الصلوة واتوا الزكاة تنبيهها على انه كما انهم لم يخطوا غير صدامه العفو والصفح كذلك
الزمهم لخط انفسهم وصلاحها القيام بالصلوة والزكاة الواجبتين ونبه بها على ما عداها
من الواجبات وقالوا ان يدخل الحق اعلم ان هذا هو النوع الرابع من تخليط اليهود
وانشاء التشبه في قلوب المسلمين وقالت اليهود ان بيان لتضليل كل فريق صاحبه
بخصوصه ان بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم (يربط هذه الآية
من ابي السعود) ومن اظلم من منع الحق في كيفية اتصال هذه الآية بسا قبلها وجوه

فاما من حملها الى النصارى وخراب بيت المقدس قال متصل بما قبلها من حيث ان النصارى ادعوا
 انهم من اهل الجنة فقط فليلهم كيف تكونون كذلك مع ان معاملتكم في تحريم المساجد والسعي
 في خرابها هكذا واما من حمله على المسجد الحرام وسائر المساجد قال جرى ذكر مشركي العرب في قوله
 كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم وقيل جرى ذكر جميع الكفار وذمهم فمرة وجه الذم الى اليهود
 والنصارى ومرة الى المشركين والله المشرق والمغرب الخ فان منعتهم من اقامة العبادة في المسجد لخصم
 او المسجد الحرام فايها تولوا اي ففادى مكان فعلته قولية وجوهكم شطر القبلة فتم وجه الله اي هناك
 جهته التي امر بها ربط هذه الآية من ابى السعوى وقالوا اتخذ الله ولدا الخ اعلم ان هذا هو النوع العاشر
 من مقام افعال اليهود والنصارى والمشركين وقال الذين لا يعلمون الخ اعلم ان هذا هو النوع الحادي
 عشر من قباة اليهود والنصارى والمشركين انا ارسلناك بالحق الخ اعلم ان القوم لما اصرروا على العناد
 والجلال الباطل واقترحوا المعجزات على سبيل التفتت بين الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم انه لا مزيد
 على ما فعله في مصالح دينهم من اظهار الادلة وكما بين ذلك بين انه لا مزيد على ما فعله الرسول في باب
 الابلاغ والتنبيه لكي لا يكثر غمه بسبب اصرارهم على كفرهم ولن ترضى عنك الخ بيان بكمال شدة
 شكية ما تبين الطائفتين خاصة اثر بيان ما يعرهما والمشركين من الاصرار على ما هم عليه الى الموت وفيه
 من المباغة في اقناطه صلى الله عليه وسلم من اساءة مهم ما لا غاية وراءه (ربط هذه الآية من ابى السعوى)
 الذين اتيناهم الكتب الخ لما ذكر طريقتهم وحكى عنهم سوء افعالهم اتبع ذلك بمدح من ترك طريقتهم
 بل تامل التوراة وترك تحريفها وعرف منها صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يا بني اسرائيل انكروا
 الخ وتخصيصهم بتكرار التذكير واعادة التخذير للمباغة في النعم والايذ ان بان ذلك فذكرت
 القضية والمقصود من القصة لما ان نعم الله عز وجل عليهم اعظم وكفرهم بها اشد واقبح وربطها
 من ابى السعوى واذا بتلى ابراهيم الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما استقصى في شرح وجوه نعمه على
 بني اسرائيل ثمر في شرح قباةهم في اديانهم واعمالهم وختم هذا الفصل بما بدعه وهو قوله
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى قوله ولا هم ينصرون شرع سبحانه ههنا في نوع آخر من البيان
 وهوان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام وكيفية احواله والحكمة فيه ان ابراهيم عليه السلام شخص
 يعترف بفضل جميع الطوائف والملة فالمشركون كانوا معترفين فضله متشرفين بانهم من
 اولاده من ساكني حرمه وخادمي بيته واهل الكتب من اليهود والنصارى كانوا ايضا

مقرين بفضل متشرفين بأفهم من اولاده فحكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام أمورا توجب على المشركين وعلى اليهود والنصارى قبول قول محمد صلى الله عليه وسلم والاعتراف بدينه والافتقار لشريعته وفي ابي السعدي شروع في تحقيق ان هذا الله هو ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد والاسلام الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام وان ما عليه اهل الكتابين اهواء زائغة وان فاعيل من افهم على ملته عليه السلام فرية بلادية ببيان ما صدر عن ابراهيم وابنائهم الانبياء عليهم السلام من الاقاويل والافاعيل الناطقة بحقيقة التوحيد والاسلام وبطلان الشرك وبهتة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبكونه ذلك النبي الذي استدعا ابراهيم واسماعيل عليهما الصلوة والسلام بقولهما ربنا وابعت فيهم رسولا منهم الالية واذ جعلنا البيت مثابة في العلم انه تعالى بين كيفية حال ابراهيم عليه السلام حين كلفه بالامامة وهذا شرح التكليف الثاني هو التكليف بنظير البيت واذ قال ابراهيم رب اجعلني من المسلمين هذا هو النوع الثالث من احوال ابراهيم عليه السلام التي حكاه الله تعالى فهنا واذ يرفع ابراهيم الخ اعلان هذا هو النوع الرابع من الامور التي حكاه الله تعالى عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو انهما عند بناء البيت ذكر ثلاثة من الدعاء ومن يرغب الخ انكار واستبعاد ان يكون في العقلاء من يرغب عن ملته التي هي الحق الصريح والدّين الصحيح رر بطها من ابي السعدي اذ قال له ربه الخ اعلان هذا هو النوع الخامس من الامور التي حكاه الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ووصى بها ابراهيم الخ اعلان هذا هو النوع السادس من الامور المستسنة التي حكاه الله تعالى عن ابراهيم ام كنتم شهودا الخ اعلان انه تعالى لما حكى عن ابراهيم عليه السلام انه بالغ في وصية بنيه في الدين والاسلام ذكر عقبيه ان يعقوب وصى بنيه بمثل ذلك تأكيد للجهة على اليهود والنصارى ومبالغة في البيان وقالوا كونوا هودا الخ اعلان انه تعالى لما بين بالدلائل التي تقدمت صفة دين الاسلام حكى بعد ما انواعا من شبه الخالفين الطاعنين في الاسلام الشبهة الاولى حكى عنهم انهم قالوا كونوا هودا او نصارى فتمتدوا وفي ابي السعدي شروع في بيان فن آخر من فنون كفرهم وهو انهم لغيرهم اشر بيان ذلك لهم في انفسهم قولوا امنا الخ لما اجاب بالجواب الجيد في اول ذكره جوابا بواعيا في هذه الالية وهو ان الطريق الى معرفة نبوة الانبياء عليهم السلام ظهور المعجز عليهم ولما ظهر المعجز على يد محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف بنبوته والبيان برسالة وفي

إلى السعدي خطاب المؤمنين بعد خطابه عليه السلام بردهم من الشنقاء على الرجال وإرشاد
 إلى طريق التوحيد والإيمان على ضرب من التفصيل أي قولوا لهم بمقابل ما قالوا تحقيقاً
 وإرشاداً أضفنا لهم إليه فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به أعلم أنه تعالى لما بين الطريق الواضح في الدين
 وهو أن يعترف الإنسان بنبوة من قامت الدولة على نبوته وإن يحتز في ذلك عن المناقضة
 رغبتهم في مثل هذا الإيمان فقال فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا صبغة الله الخ أعلم
 تعالى لما ذكر الجواب الثاني وهو أن ذكر ما يدل على صحة هذا الدين ذكر بعد ما يدل على أن
 هذا الدين واضحة جلية فقال صبغة الله قل اتحاجونا الخ في أبي السعد تجريد الخطاب للنبي صلى
 الله عليه وسلم عقيب الكلام الداخل تحت الأمر الوارد بالخطاب العام لما أن المأمورية من
 الوظائف الخاصة به عليه الصلاة والسلام أمرت تقولون أن إبراهيم الخ في أبي السعد أما معاذ
 للهنة في قوله تعالى اتحاجونا داخلة في حيز الأمر على معنى أي الأمرين تأتون إقامة الحجّة وتغوير
 البرهان على حقيقة ما نتمر عليه والحال ما ذكرنا التشبث بذيل التقليد والافتراء على
 الأنبياء وتقولون أن إبراهيم الخ وأما منقطعة مقدرة ببل والهنة دالة على الأضرار
 والانتقال من التوبيخ على المحاجة إلى التوبيخ على الافتراء على الأنبياء عليهم السلام تلك الآية
 قد خلت الخ في أبي السعد تكرير للمبالغة في الزجر عما هم عليه من الافتخار بأبائهم والأشكال
 على أعمالهم وقيل الخطاب السابق لهم وهذا لنا نحن يراد من الاقتداء بهم وقيل المراد بالإمامة
 الأولى الأنبياء عليهم السلام وبالثانية أسلاف اليهود وسيقول السفهاء الخ أعلم أن هذا
 هو الشبهة الثانية من شبه التي ذكرها اليهود والنصارى طعننا في الإسلام وكذلك الخ في
 أبي السعد توجيه الخطاب إلى المؤمنين بين الخطابين المختصين بالرسول صلى الله عليه وسلم
 لتأشيد ما في مضمون الكلام من التشريف وما جعلنا القبلة الخ في أبي السعد مجرد الخطاب للنبي
 صلى الله عليه وسلم رضي إلى أن مضمون الكلام من الأسرار الحقيقية بأن يخص معرفته به
 عليه السلام ولئن أتيت الذين الخ أعلم أنه تعالى لما بين في الآية الأولى أن الذين أتوا الكتاب
 يعلمون أن هذه القبلة حق بين بعد ذلك أن صفتهم لا تتغير في الاستمرار على المعادة الذين
 أتيناهم الكتب الخ أنه تعالى في الآية المتقدم منها حذراً مما هم عليه صلى الله عليه وسلم عن
 اتباع اليهود والنصارى بقوله ولئن اتبعت أخبار المؤمنين بحاله عليه السلام في هذه الآية

فقال اعلما يا معاشر المؤمنين ان علماء اهل الكتاب يعرفون عهدا وما جاء به وصدقوه ودعوتهم
وقبلته لا يشكون فيه كما لا يشكون في ابناءهم وكل وجه الحق والمراد منه ان الشرائع مفصلة
فلا جرم اختلفت الشرائع بحسب اختلاف الأشخاص وكما اختلفت بحسب اختلاف الاختصاص
لما بعد ايضا اختلفا بحسب اختلاف الزمان بالنسبة الى شخص واحد فلهذا اهم القول
بالنسخ والتغيير ومن حيث خرجت الحق في ابي السعود تأكيد الحكم القوي وتضريح بعدم تفاوت
الامر في حالتي السفر والحضر والتكرير لما ان القبلة لها شان خطير والنسخ من مظان الشبهة
والفتنة فبالحرى ان يؤكد امرها مرة غيب اخرى مع انه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة
ثم ارسلنا فيكم الحق في ابي السعود متصل بما قبله اي ولا ترفعني عليكم في امر القبلة اوس في
الآخرة اتماما كما انما كانت ابي لها بارسال رسول كائن منكم فان ارسال الرسول لا سيما
الجانس لهر نعمة لا يكافئها نعمة قط وقيل متصل بما بعده اي كما ذكرتم بالارسال فاذا ذكر في
الحق الغاء للدلالة على ان ثبت الامر عليه ما قبله من موجباته يا ايها الذين امنوا استعينوا بالحق اعلم انه
تعالى لما اوجب بقوله فاذكروني جميع العبادات وبقوله واشكروا لي ما يتصل بالشكر اذ فيه
بيان ما يعين عليه ما فقال استعينوا بالصبر والصلاة ولا تقولوا لمن يقتل الحق وجه تعلق الآية
بما قبلها كانه قيل استعينوا بالصبر والصلاة في اقامة ديني فان احببتم في تلك الاقامة الى عبادتي
عدوى باموالكم وابدا انكم ففعلتم في ذلك فتلفت نفوسكم في انفسكم انكم ففعلتم انفسكم بل
اعلموا ان قتلاكم احياء عندى ولنيلكم الحق متعلق بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة اى
استعينوا بالصبر والصلاة فانما تبطلوا بالخوف وبكذلك الذين اذا عصاهم الحق اعلم انه تعالى لما قال
وبشر الصابرين بين في هذه الآية ان الانسان كيف يكون صابرا وان تلك البشارة كيف هي
ان الصفا والمروة ان الله تعالى بين ان الله انما حول القبلة الى الكعبة ليتم انعامه على محمد صلى
الله عليه وسلم وامته باحياء شرائع ابراهيم ودينه على ما قال ولا ترفعني عليكم وكان السعي بين
الصفا والمروة من شعائر ابراهيم على ما ذكر في قصة بناء الكعبة وسعي هاجر بين الجبلين فلما كان
الامر كذلك ذكر الله تعالى هذا الحكم عقيب تلك الآية ان الذين يكتون الحق قال العبد المسكين
هذه مرتبة بقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم
يكتون الحق بين الله ان منهم كاتمين للحق وبينهم هنا الوعيد للذين تابوا الحق اعلم

انه تعالى لما بين عظيم الوعيد في الذين يكفون ما انزل الله كان يجوز ان يتوهم ان الوعيد يلحقهم على كل حال فبين تعالى اهم اذ اتاوا بتغير حكمهم ودخلوا في اهل الوعد ان الذين كفروا والحق في ابى السعود جملة مستأنفة سيقنت لتحقيق بقاء اللعن فيما وراء الاستثناء وتأيد دوامه واستمراره على غير التائبين حسبما يفيد الكلام والهمز واحد الحق في ابى السعود قيل كان للمشركين حول الكعبة المكرمة ثلاثمائة وستون صنماً فلما سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات بأية نعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق الحق قال العبد المسكين فهذا مرتبط بقصة الكعبة كان المقصود ثم مرد زعم الذين فرطوا في امرها بنفي صلاحية القبلة عنها وهم مائة زعم الذين فرطوا في امرها بأشراك من حولها مع الله تعالى فثبت التوحيد وابطل الشرك أن في خلق السموات والارض علمانه سبحانه وتعالى لما حكم بالفرسانية والوحلانية ذكر ثمانية انواع من الدلائل التي يمكن ان يستدل بها على وجوه سبحانه اولها وعلى توحيدة وبرأته عن الاضداد والانداد ثانياً ومن الناس من يتخذ الحق في ابى السعود ببيان كمال ركائز آراء المشركين اثر تقرير وحدانيته سبحانه وتعالى وتحرير الآيات الباهرة الملمحة للعقلاء الى الاعتراف بها الفاضلة باستقامته ان يشاركه شيء من الموجودات في صفة من صفات الكمال فضلاً عن المشاركة في صفة الالهية اذ تبرء الذين الحق اعلمانه تعالى لما بين حال من يتخذ من دون الله انداد بقوله ولو برع الذين ظلموا اذ يرون العذاب على طريق التمهيد زاد في هذا الوعيد بقوله تعالى اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فبين ان الذين اتبعوا هم في عبادتهم واعتقدوا وهم من اوكدا سباباً فاتهم فاتهم يتبرؤن منهم عند احتياجهم اليها ايها الناس كلوا الحق قال المسكين هذا ابطال لبعض اعمال المشركين مما يوجب الشرك من تحرير الحلال والتقليد لباطل بعد ابطال عقائدهم ومثل الذين كفروا والحق اعلمانه تعالى لما حكى عن الكفار افعالهم عند دعاء الى اتباع ما انزل الله تركوا النظر والتدبر واخذوا الى التقليد وقالوا بل نتبع ما الفينا عليه باء ناضرب لهم هذا المثل تنبيهاً للسامعين لهم افعالهم انما وقعوا فيها وقعوا فيه بسبب ترك الاصغاء وقلة الاهتمام بها لدين فصيرهم من هذا الوجه بمنزلة الانعام يا ايها الذين آمنوا كلوا الحق ان الله سبحانه وتعالى تكلم من اول السورة الى ههنا في دلائل التوحيد والنبوة واستقصى في الرد على اليهود والنصارى من هنا شرع في بيان الاحكام انما حرم عليكم الحق اعلمانه سبحانه وتعالى لما امرنا في الآية السابقة

به بتناول الحلال فصل في هذه الآية أنواع الحرام من الذين يكفونهم الحكم الثاني ان الذين الح
 وقال المسكين كان المقصود سابقا بيان المحرمات الحسية وفي هذه الآية بيان المحرم المعنوي
 من الرشوة وغيرها كالهدي التي يأخذها علماء أهل الكتاب من اتباعهم على تبديل الكتاب فكان
 الحق اولئك الذين اشتروا العلم انه تعالى لما وصف علماء اليهود بكنان الحق وعظم في الوعيد
 عليه وصف ذلك الجرم ليعلم ان ذلك العقاب انما عظم لهذا الجرم العظيم ذلك بان الله تعالى
 على الذين يكفون بالوعيد بين ان ذلك الوعيد انما كان لان الله نزل الكتاب بالحق وان هؤلاء
 اليهود والنصارى يخفونه فلا جرم استحقوا ذلك ليس البراءة الحكم الثالث يا ايها الذين امنوا
 اكتب عليكم القصاص الحكم الرابع كتب عليكم اذ حضرتم الحكم الخامس فمن بدله الى اعلم
 انه تعالى لما ذكر امر الوصية وجوبها وعظم امرها اتبعه بما يجري مجرى الوعيد في تغييرها
 فمن خاف ان يعلم انه تعالى لما توعد من يبدل الوصية بين ان المراد بذلك التبديل ان
 يبدل عن الحق الى الباطل اما اذا غيرة عن باطل الى حق على طريق الاصل فذلك حسن يا ايها
 الذين امنوا كتب عليكم الصيام الحكم السادس واذا سألوك عبادي الحق في ابى السوء لما
 امرهم الله تعالى بصوم الشهر ومراعاة العدة وحتمهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه
 هذه الآية الكريمة الدالة على انه تعالى خير باحوالهم سميع لا قوا لهم صيب لدا عظم محارمهم
 على اعمالهم تاكيد له وحشا عليه ثم شرع في بيان احكام الصيام ولا تباشروهن الحكم السابع
 ولا تاكلوا من اموالكم الحكم الثامن يستلونك عن الاهلة الحكم التاسع وليس البراءة
 في ابى السوء وجه اتصاله بما قبله اهم سألوا عن الامرين او انه لما ذكر انهما موافقت للجم وذكر عقبة
 ما هو من افعالهم في الجم استطراد او اهم لما سألوا عما لا يعينهم ولا يتعلق بعلم النبوة فانه عليه
 الصلوة والسلام مبعوث لبيان الشرائع لبيان حقائق الاشياء وتذكروا السؤال عما يعينهم
 ويختص بعلم الرسالة عقب هذا جواب ما سألوا عنه تنبيهها على ان الدلائل بهم ان يسألوا
 عن امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها - الحكم العاشر ما يتعلق بالقتال قوله تعالى وقتالوا في سبيل
 الله الحق وانفقوا في سبيل الله الحق في ابى السوء امر بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس انما هو
 والعمرة لله الحق قال المسكين هذا هو الحكم الحادي عشر فمن الناس من يقول الحق في ابى السوء
 تفصيل للذين اكرهوا من لا يطالبون بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب بخير الدارين والمراغبة

الحث على الأكتثار والانتظام في سلك الآخرين ومن الناس من يعجبك الحق اعلم انه تعالى لما بين ان الذين يشهدون مشاعر الحق فريقان كافر وهو الذي يقول ربنا اتنا في الدنيا مسلم وهو الذي يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة بقي المناق في ذكره في هذه الآية وشرح صفاته وافعاله ومن الناس من يشري الحق اعلم انه تعالى لما وصف في الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذه الآية حال من يبذل دينه ونفسه وماله لطلب الدين فقال ومن الناس من يشري نفسه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا الحق اعلم انه تعالى لما حكى عن المناق انه يسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل امر المسلمين بما يضاد ذلك وهو الموافقة في الإسلام وفي شرائعه فقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم سل بني اسرائيل الحق بيان هذا الكلام انه تعالى قال يا ايها الذين آمنوا فامروا بالسلام وهي عن الكفر ثم قال فان زللتراي فان اعرضتم عن هذا التكليف صرتم مستحقين للتهديد بقوله فاعلموا ثم بين ذلك التهديد بقوله هل ينظرون ثم ثلث ذلك التهديد بقوله سل بني اسرائيل يعني سل هؤلاء الحاضرين انما آتينا اسلامهم ايات بينات فانكروها لاجروا استوجبوا العقاب من الله تعالى وذلك تنبيه لهؤلاء الحاضرين على انهم لوزلوا عن ايات الله تعالى لوقوعهم في العذاب كما وقع اولئك المتقدمون فبهم زين للذين كفروا الحق اعلم انه تعالى لما ذكر من قبل حال من يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته وهم الكفار الذين كذبوا بالادلة والانبيا وعملوا عنها اتباعه الله تعالى بذكر السبب الذي لا جملة كانت هذه طريقتهم فقال زين الحق كان الناس الحق اعلم انه تعالى لما بين في هذه الآية المتقدمة ان سبب احمرار هؤلاء الكفار على كفرهم هو سبب الدنيا بين في هذه الآية ان هذا المعنى غير مختص بهذا الزمان بل كان ساهدا في الأزمنة المتقدمة لان الناس كانوا امة واحدة قائمة على الحق ثم اختلفوا وكان اختلافهم لا بسبب البغي والتفاسد والتنازع في طلب الدنيا او بسبب الحق في ابي السعود فخطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه بين المؤمنين خثا لهم على اثبات على انهم ابررة على هؤلاء الكفرة وقيل المشاقق من جهة ما شربوا من اختلاف الامم على الانبياء عليهم السلام وقد بين فيه ما لا يستلزمهم وما تلقى الانبياء ومن منهم من قبلهم من مكابهاهم المشركين ومقاساة الصوم وان عاقبة امرهم النصر ليسا لولئك ما اذا ينفقون الحق اعلم انه سبحانه

وتعالى لما بالتم في بيان انه يجب على كل مكلف ان يكون معراضا عن طلب العاجل وان يكون مشتغلا بطلب الاجل وان يكون بحيث يبذل النفس والمال في ذلك شرع بعد ذلك في بيان الاحكام وهو من هذه الآية الى قوله المرتالى الذين خرجوا من عادة القرآن ان يكون بيان التوحيد وبيان الوعد والنهي وبيان الاحكام مختلطا بعضها ببعض ليكون كل واحد منها مقويا للآخر وموكدا له فالحكم الاول هو هذه الآية الحكم الثاني قوله تعالى عليكم القتال الحكم الثالث قوله عز وجل يسئلونك عن الخمر الحكم الرابع قوله ويسئلونك ماذا ينفقون الحكم الخامس قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى الحكم السادس قوله تعالى ولا تمسكوا المشركات الحكم السابع قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض الحكم الثامن قوله تعالى نسأكم حرثكم الحكم التاسع قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة الحكم العاشر قوله تعالى الذين يؤلون الحكم الحادي عشر قوله تعالى والمطلقات يتربصن الحكم الثاني عشر قوله تعالى ذكر في هذا الموضع احكاما كثيرة للطلاق فالحكم الاول للطلاق وجوب العدة وبعولتهن الحق الحكم الثاني هذا هو الحكم الثاني للطلاق وهو الرجعة الطلاق مرتان الحكم الثالث هذا هو الحكم الثالث من احكام الطلاق وهو الطلاق الذي تثبت فيه الرجعة ولا يحل تكرار الحكم ان هذا هو الحكم الرابع من احكام الطلاق وهو بيان الخلع فان طلقها الحكم ان هذا هو الحكم الخامس من احكام الطلاق وهو بيان ان الطلقة الثالثة قاطعة حتى الرجعة واذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن الحكم ان هذا هو الحكم السادس من احكام الطلاق وهو حكم المرأة المطلقة بعد انقضاء العدة الحكم العاشر قوله لوالدات يرضعن اولادهن الحكم الحادي عشر عدة الوفاة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الحكم الثاني عشر خطبة النساء قال تعالى ولا جناح عليكم في الثالث عشر حكم المطلقة قبل الدخول قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم الحكم الرابع عشر قوله تعالى حافظوا على الصلوات وفي ابى السعد لعل الامر بما في تضاعيف بيان احكام الزواج والاولاد قليل التمام لا يلدان باغا حقيقة بكمال الاعتناء بشأنها والمتابرة عليهما من غير اشتغال عنها بشأنها مبريل بئسان انفسهم ايضا كما يفهم عنه الامر بما في حالة الخوف ولذلك امر بما في خلال بيان ما يتعلق بهم من الامور الشرعية المتشابهة الاخذ بعضها بحجة

له لينظر الى هذا العاشر بعد اى تاسع ٣٣ من

بعض فان خفتهم فجالوا الخ اعلم انه تعالى لما اوجب المحافظة على الصلوات والقيام على افعالها
بالايمان وشروطها بين من بعد ان هذه المحافظة على هذا الحد لا يقب الا مع الامن دون الخوف فقال
فان خفتهم فجالوا اوركبنا الحكم الخماس عشر قوله تعالى والذين يتقون منكم الخ الحكم
السادس عشر قوله تعالى ولله طلقات متاع بالمعروف الخ المراد بالذين خرجوا الخ اعلم ان عادته
تعالى في القرآن ان يذكر بعد بيان الاحكام القصص ليفيد الاعتبار للسامع ويحمله ذلك
الاعتبار على ترك القرد والعناد ومزيد الخضوع والانقياد فقال المراد الخ وقالوا الخ في ابي السعدي
عطف على مقدر يعينه ما قبله كانه قيل فاشكروا فضله بالاعتبار بما قص عليكم وقالوا
في سبيله لما علمتم ان الفرار لا ينفي من الحماوان المقدر لاهم دله فان كان قد جان الاجل فوت
في سبيل الله الا فصر عزيز وثواب من ذا الذي يقرض الخ في ابي السعدي المراد ههنا اما الجهاد
الذي هو عبارة عن بذل النفس والمال في سبيل الله عز وجل ابتغاء لمرضاته واما مطلق العمل
الصالح المتظمر له انتظاماً اولياً القصة الثانية قصة طالت قوله عز وجل المراد الخ الملائكة
قوله تعالى تلك آيات الله الخ في ابي السعدي اشارة الى ما سلف من حديث الالوف وخبر طالت
على التفصيل المرقوم وانك لمن المرسلين في شهادة منه سبحانه برسالته عليه الصلوة والسلام
اثر بيان ما يستوجبها تلك الرسل الخ في ابي السعدي فيه رمز الى انه عليه الصلوة والسلام
من افاضل الرسل العظام عليهم الصلوة والسلام اثر بيان كونه من جملة هم في الكبيين
عزى الله رسوله عما راي من قومه من التكذيب والحسد فقال هو لاء الرسل الذين
كلم الله تعالى بعضهم ورفع الباقين درجات وايد عيسى بروح القدس قد نالهم من قومه
ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات وانت رسول مثلهم فلا تخزن على ما ترى من قومك
فلو شاء الله لم تختلفوا انتم واولئك ولكن ما قضى الله فهو كائن يا ايها الذين آمنوا
انفقوا الخ اعلم ان اصعب الاشياء على الانسان بذل النفس في القتال بذل المال في
الانفاق فلما قدم الامر بالقتال عقبه بالامر بالانفاق لا اله الا هو الخ اعلم ان مرادته
سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الكريم انه يخلط هذه الانواع الثلاثة بعضها ببعض اعني
علم التوحيد وعلم الاحكام وعلم التخصيص والمقصود من ذكر القصص اما تقرير ادلائل
التوحيد واما المباعدة في الزام الاحكام والتكاليف وهذا الطريق هو الطريق الاصح في بيان

في النوع الواحد لانه يوجب المدا ل فاما اذا انتقل من نوع من العلوم الى نوع آخر فكأنه يشرح به
 الصدر ويفرح به القلب فكانه سافر من بلد الى بلد آخر وانتقل من بستان الى بستان آخر وانتقل
 من تناول طعام لذيذ الى تناول نوع آخر ولا شك انه يكون الذواشي وما ذكر فيما تقدم من
 علم الاحكام ومن علم القصص ما رآه مصلحة ذكره الآن ما يتعلق بالتوحيد فقال الله ان الله لا اله الا
 لا اكره في الدين الحق في ابي السعوي حلة مستأنفة حتى جاء اشربيان تفردا سبحانه وتعالى بالشئون
 الجليلة الموجبة للديان به وحده ايدنا بان من حق العاقل ان لا يحتاج الى التكليف والالزام
 بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلثم وقيل هو خير في معنى النهى اي لا تكرر هو في الدين
 فقيل منسوخ بقوله تعالى جامد الكفار وقيل خاص باهل الكتاب حيث حصنوا أنفسهم
 بأداء الجزية المرتالى الذي حابه الحق اعلم انه تعالى ذكر ههنا قصصا ثلاثة الاول منها في بيان
 اثبات العلم بالصانع والثانية والثالثة في اثبات الخشوع والنشور والبعث وفي ابي السعوي
 استشهد على ما ذكر من ان الكفرة اولياء هم الطاغوت وعلى ما ذكر من ولايته تعالى
 للمؤمنين مثل الذين ينفقون الحق اعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر من بيان اصول العلم
 بالمبدأ وبالمعاد ومن دراهل محتهما ما اراد اتبع ذلك ببيان الشرائع والاحكام والتكاليف فلكم
 الاول في بيان التكاليف المعتبرة في انفاق الاموال الذين ينفقون اموالهم الحق اعلم انه
 تعالى لما عظم امر الانفاق في سبيل الله اتبعه ببيان الامور التي يجب تخصيصها حق بقية
 ذلك الثواب منها ثلث المن والاذى اي واحد كمر الحق اعلم ان هذا مثل آخر ذكره الله تعالى
 في حق من يتبع انفاقه بالمن والاذى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات الحق اعلم انه رغب
 في الانفاق ثريين ان الانفاق على قسمين منه ما يتبعه المن والاذى ومنه ما لا يتبعه
 ذلك شرانه تعالى شرح ما يتعلق بكل واحد من هذين القسمين وضرب لكل واحد منهما
 مثالا يكشف عن المعنى ويوضح المقصود منه على ابلغ الوجود شرانه تعالى ذكر في هذه الآية
 ان المال الذي امر بانفاقه في سبيل الله كيف ينبغي ان يكون فقال انفقوا من طيبات ما كسبتم
 الشيطان يهدكم الى فقر الحق اعلم انه تعالى لا يرغب الانسان في انفاق امواله ما يملكه حذرة
 بعد ذلك من وسوسة الشيطان فقال الشيطان يهدكم الى فقر اي يقول ان انفقتم اموالكم
 صرت فقيرا فله تبال بقوله فان الرحمن يهدكم الى فقر من فضله يؤتى الحكمة الحق اعلم انه تعالى

لما ذكر في الآية المتقدمة ان الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء وان الرحمن يعد بالمغفرة
والفضل نبه على ان الامر الذي لوجه وجب ترجيم وعد الشيطان هو ان
وعدا الرحمن الحكمة والعقل وعد الشيطان الشهوة والنفس من حيث انها
يامران بتفصيل الذلة الحاضرة واتباع احكام الخيال والوهم ولا شك ان حكم الحكمة والعقل
هو الحكم الصادق المبرأ عن الزيف والخلل وحكم الحس والشهوة والنفس يوقع الانسان في البلاء
والهنة فكان حكم الحكمة والعقل اولى بالقبول فهذا هو الاشارة الى وجه النظر وما انفقت
في ابي السعوي بيان الحكم كلى شامل لجميع افراد النفقات وما في حكمها اثريان حكم ما كان منها
في سبيل الله ان تبدوا الصدقات الخ ذكر في هذه الآية ان الاتفاق قد يكون ظاهرا وقد
يكون خفيا وذكر حكم كل واحد من القسمين ليس عليك هذا نعم الخ هذا هو الحكم الرابع من
احكام الاتفاق وهو بيان ان الذي يجوز الاتفاق عليه من هو الفقراء الذين احصوا الخ اعلم
انه تعالى لما بين في الآية الاولى انه يجوز صرف الصدقة الى اى فقير كان بين في هذه الآية
ان الذي يكون اشد الناس استحقاقا بصرف الصدقة اليه من هو الذين ينفقون الخ لما بين في
الآية المتقدمة ان اكل من تصرف اليه الثقة من هو بين في هذه الآية ان اكل وجوه الاتفاق
كيف هو فكما نزلت بهم حاجة محتاج عجاوا قضاءها ولم يثروها ولم يعلقوها بوقت ولا حال
الحكم الثاني من الاحكام الشرعية المذكورة في هذا الموضع من هذه السورة حكم الربا قوله تعالى
الذين ياكلون الربوا الخ اعلم ان بين الربا وبين الصدقة مناسبة من جهة التضاد وذلك لان
الصدقة عبارة عن تنقيص المال بسبب امر الله تعالى بذلك والربا عبارة عن طلب الزيادة
على المال مع هي الله عنه فكانا متضادين فلا جرم ذكر عقيد حكم الصدقات حكم الربا
يحق الله الربوا الخ ذكر ههنا ما يعبري به على الداعي الى ترك الصدقات وفعل الربا وكشف عن
ضمانه ان الذين امنوا الخ اعلم ان عادة الله تعالى في القرآن مطردة بانه مهما ذكر وعيد اذكر وعيد
وعدا فلما بالغم ههنا في وعيد المرابي اتبعه بهذا الوعد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخ اعلم ان
لما بين في الآية المتقدمة ان من اتقى من الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق
بين المقبوض منه وبين الباقي في ذمة القوم فقال تعالى وذروا الحكم الثالث من الاحكام
الشرعية المذكورة في هذا الموضع من هذه السورة آية المداينة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

إذا نذا ينتمو بدین الخ لما ذکر قبل هذا المحکم نوعین من المحکم بعد هما الانفاق فی سبیل الله هوین
 تنقیص المال والثانی ترک الربوا وهو ایضا سبب لتقصیص المال اتبع ذلك بان ندبه الى کیفیة
 حفظ المال الحلال وصونه عن الفساد والبوار فان القدرة علی الانفاق فی سبیل الله علی
 ترک الربوا علی ملازمة التقوی لا یترو ولا یکمل الا عند حصول المال والوجه الثانی لما منم الربا
 اذن فی السلم مع ان جمیع المناقم المطلوبة من الربا حاصله فی السلم وان کنتم علی سفر الخ لما امر
 فی آخر الایة المتقدمة بألکتبة والاشهاد وانه ربما تعذر ذلك فی السفر ذکر نوعا اخر من
 الاستیثاق وهو اخذ الرهن لله ما فی السموات الخ انه تعالی لما جم فی هذه السورة اشیا كثيرة
 من علم الاصول وهو دلیل التوحید والنبیة واشیا كثيرة من علم الاصول ببیان الشرائع
 والتکالیف ختم الله تعالی هذه السورة بهذه الایة علی سبیل التهذید وقال الشعبي عکرة
 وجهاهد انه تعالی لما فی عن کتمان الشهادة واعد علیه بین ان له ملک السموات والارض
 فجباری علی الکتمان والاظهار من الرسول الخ قال المسکین وجه الارتباط ظاهر من شان
 النزول وفي ابی السعوی لما ذکر فی فلقة السورة الکریمة ان ما انزل الی الرسول الله صلی الله
 علیه وسلم من الکتاب العظیم الشان هدی للمتقین بأفصل مناک من الصفات الفاضلة
 التي من جملتها الایمان به وبما انزل قبله من الکتاب الالهیة وانهم حاشون لا ترقی للهدی
 والفلاح من غیر تعین لهم فخصهم به ولا تصحیح یحقق اتصافهم بها اذ لیس فیما یدکر
 فی حیز الصلة حکما بالفعل وعقب ذلك ببیان حال من کفر به من الجاهرین والمنافقین
 ثم شرع فی تضاعیفها من فنون الشرائع والاحکام والمواعظ والحکم واخبار سوائف الایم غیر ذلك
 مما یقتضی الحکمة شرعه مبین فی خاتمها المتصفون بها وحکمها اتصافهم بها علی طریق الشهادة لهم
 من جهته عز وجل بکمال الایمان وحسن الطاعة لا یکلف الله نفسا الخ فی ابی السعوی جملة مستقلة
 بجما اثر تلخیص لتکالیفه تعالی بحسن الطاعة اظهار الماله تعالیهم فی ضمن التکلیف من محاسن اشار
 الفضل الرحمة ابتداء لا بعد لسؤال کما سیبی هذا - ربنا لا تقاخذنا فی ابی السعوی شروع فی حکایة بقية
 دعواتهم اثر بیان التکلیف و : : :
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

عنه وجه تعلق اولها باخرها قبلها ان السورة المتقدمة ختمت علی سؤال النص علی الکافون
 وفي مفتح هذه السورة بین نصرهم علی الکفار باللسان والسنان ١٢ منه عفی عنه

أمر الله لا اله الا هو الخ اعلم ان معظم هذه السؤا له نظير لطيف عجيب وذلك لان اولئك
 انصارى الذين نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل لهم اما ان تنازعوا في
 معرفة الآله او في النبوة فان كان النزاع في معرفة الآله وهو انكم تثبتون له ولدا وان هذا
 لا يثبت له ولدا فالحق معه بالدلائل العقلية القطعية فانه قد ثبت بالبرهان انه حي قيوم
 والحي القيوم يستحيل عقلا ان يكون له ولد وان كان النزاع في النبوة فهذا ايضا باطل لان
 بالطريق الذي عرفتم ان الله تعالى انزل التوراة والانجيل على موسى وعيسى فهو بعينه
 قائم في عهد صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا بالهجرة وهو حاصل مهنا فكيف يمكن
 منازعته في صحة النبوة فهذا هو وجه النظر وهو مضبوط حسن جدا ان الله لا يخفى عليه شيء الخ
 قال المسكين تقرير للتوحيد وابطال لاوهية عيسى عليه السلام هو الذي انزل الخ في
 ابي السعود شروع في ابطال شبهتهم الناشئة عما نطق به القرآن في نعت عيسى عليه السلام
 بطريق الاستيناف اثربيان اختصاص الربوبية ومناطها به سبحانه وتعالى تارة بعد اخرى
 وكون كل من عداه مقهورا تحت ملكوته تابعا لمشيئته ربنا لا تزغ قلوبنا الخ اعلم انه تعالى لما حكي
 عن الراشدين انهم يقولون آمنابه حكى عنهم انهم يقولون ربنا لا تزغ ربنا انك الخ اعلم ان هذا
 الداء من بقية كلام الراشدين في العلوان الذين كفروا الخ اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما حكي
 عن المؤمنين دعاءهم ونصرهم حكى كيفية حال الكافرين وشديد عقابهم في ابي السعود اثرب
 ما بين الدين الحق والتوحيد وذكر احوال الكتب الناطقة به وشرح شان القرآن العظيم وكيفية
 ايمان العلماء الراشدين شرع في بيان حال من كفر به قل للذين كفروا الخ قال المسكين هداية
 لعقاب الكفار في الدنيا والاخرة قد كان لكم آية الخ هذه الآية كالدلالة على صحة قوله قل
 للذين كفروا واستغفون زينا للناس الخ في ابي السعود كلام مستأنف سبق لبيان حقارة شأ
 الخطيئة الدينيوية باصنافها وتزويد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند تعالى اثربيان
 عدم نصرها للكفرة الذين كانوا يتعززون بها قل أو نبذكم خير الخ في ابي السعود اثرب ما بين شان
 من خرافات الدنيا وذكر ما عند تعالى من حسن المآب اجمالا امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بتفصيل ذلك لاجل الناس مبالغة في الترغيب شهد الله الخ اعلم انه تعالى لما مدح
 المؤمنين واشق عليهم بقوله الذين يقولون ربنا اننا ان ارد فيه بان بين ان دلائل الايمان

ظاهرة جليلة فقال شهد الله ان الدين عند الله الحق في ابى السعوى جملة مستأنفة مؤكدة لا ولى اى
لا دين مريض بالله تعالى سرهيبه الاسلام الذى هو التوحيد والتدارع بالشرعية الشريفة
وما اختلف الذين الحق الغرض من الاية بيان ان الله تعالى اوضح الدلائل وازال الشبهة القوم
ما كثر والاول جعل التقصير فان حاجتك الحق اعلم انه تعالى لما ذكر من قبل ان اهل الكتاب
اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم وهو اصر واعلى الكفر مع ذلك بين الله تعالى للرسول صلى
الله عليه وسلم ما يقوله في حاجته فقال فان حاجتك الحق ان الذين يكفرون الحق اعلم انه تعالى
لما ذكر من قبل حال من يرفض ويتولى بقوله وان تنولوا ردوه بصفة هذا المتنولى الميرتالى
الذين الحق اعلم انه تعالى لما تباعد عن عذاب القوم بقوله فان حاجتك بين في هذه الاية غاية عنادهم
وهو اصر يدعون الى الكتاب الذى يزعمون انه يؤمنون به وهو التوراة ثم اصرهم بقرودون
ويتولون وذلك يدل على غاية عنادهم قبل الاصر مالت الملك الحق امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعاه وتقيده يدان على مباينة طريقه وطريق اتباعه للطريقة هؤلاء الكافرين للعائدين
المعرضين فقال معلما بيه كيف يعجده ويعظمون عو ويطلب قال المسكين لعل الاقرب
انه اوعد الكفار فيما قبل انهم سيفلقون فاستبعدوه وتجبى منه فاشاد الله تعالى الى قرب وقوعه
بانه تعالى مالك الملك وكل شئ بمشيئته وقدرته فلا غنى وان يغلب المغلوب ويغلب الغالب
لا يفتن المؤمنون الحق لما بين ان الله تعالى مالك الدنيا والاخرة بين ان ينجى ان تكون الرغبة
فيما عنده وعندا ولياءه دون اعداءه قل ان تحفوا الحق في ابى السعوى من الضمائر التي من جملتها
ولاية الكفرة يوم تجد كل نفس الحق اعلم ان هذه الاية من باب الترغيب والترهيب ومن
تمام الكلام الذى تقدمه قل ان كنتم تحبون الله الحق اعلم انه تعالى لما دعا القوم الى الايمان به
والايمان برسوله على سبيل التمهيد والوعيد عا همر الى ذلك من طريق اخر وهو ان الله
كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباءه فلما تبين هذه الاية ان الله اصطفى الحق اعلم انه تعالى لما بين
ان عيبه لا تتم الا بمطابقة الرسل بين علو درجات الرسل وشارف مناصبهم فقال ان الله
اصطفى آدم في ابى السعوى لما بين الله تعالى ان الذين المرضي عنده هو الاسلام والتقى
وان اختلف اهل الكتاب بين فيه انما هو للبغى والحسد وان الفوز بمرضاته ومغفرته
ورحمته منوط باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واطاعته شرع في تحقيق رسالته وكونه

من اهل بيت النبوة القديمة فبذلك بيان جلالة اقدار الرسل عليهم الصلوة والسلام كافة واتبعة
 ذكر صبيح امر عيسى عليه الصلوة والسلام وامه وكيفية دعوته للناس الى التوحيد والسلام
 تحقيقاً للحق وابطالاً لما عليه اهل الكتابين في شأهما من الافراط والتفريط ثم بين بطلان
 مهاجمتهم في ابراهيم عليه الصلوة والسلام وادعائهم الانتماء الى ملته ونزعه ساحتها العلية عساهم
 عليه من اليهودية والنصرانية ثم نص على ان جميع الرسل عليهم الصلوة والسلام مدعاة الى
 عبادة الله عز وجل وحده وطاعته منزهون عن احتمال الدعوة الى عبادة انفسهم وغيرهم من
 الملائكة وان امهم قاطبة مأمورون بالايمان بمن جاءهم من رسول مصداقاً لما معهم تحقيقاً
 لوجوب الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه المصدق لما بين يديه من التوراة والانجيل
 وتحتمل الطاعة له حسبما سياتي تفصيله اذ قالت امرأة عمران الخ في ابى السعود لتقريب
 اصطفاء آل عمران وبيان كيفية ذلك الخ في ابى السعود كلام مستأنف وقصة مستقلة
 سيق في تضاعيف حكاية مريم لما بينتها من قوة الارتباط وشدة الاشتباك مع ما في
 ايرادها من تقرير ما سيق له حكايتها من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض
 الاقرباء دالة على فضائل الآخرين اذ قالت الملائكة لمرآة اصطفاك الخ في ابى السعود
 شروع في شرح بقية احكام اصطفاء آل عمران اثر الاشارة الى نبذ من فضائل بعض اقاربهم
 اذ قالت الملائكة لمرآة ان الله يبشرك الخ اعلم انه تعالى لما بين شرح حال مريم عليها السلام
 في اول امرها وفي اخرامها شرح كيفية ولادتها بعيسى عليه السلام فلما احس الخ شروع في بيان
 ان عيسى لما شرح لهم تلك المعجزات وظهر لهم تلك الدلائل فهم بماذا عاملوه فقال تعالى
 فلما احس فاما الذين كفروا الخ اعلم انه تعالى لما ذكر الخ مرجعهم بين بعد ذلك مفصلاً ما في
 ذلك الاختلاف ذلك نسلوة الخ قال المسكين اشارة الى اثبات نبوة محمد عليه السلام
 في تضاعيف القصة كنظامها فيما قبل لان الحاجة كانت في التوحيد والرسالة فمن جابه
 فيه الخ بعد هذه الدلائل الواضحة والجوايات اللائحة فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما يعمل
 به المعاند وهو ان تدعوهم الى المداينة قل يا اهل الكتاب تعالوا الخ واعلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما اورد على نصارى نجران انواع الدلائل وانقطعوا ثم دعاهم الى المباهلة فخافوا وما
 شرعوا فيها وقبلوا الصغار بادعاء الجزية وقد كان عليه السلام حريصاً على ايمانهم فكانه تعالى

قال يا ايها ترك ذلك المنهم من الكلام واعدل الى منبر آخر يشهد كل عقل سليم ومستقيم
 انه كلام مبني على الانصاف وترك الجدل قل يا اهل الكتاب لم تحاجون الى ان قال المسكين
 هو من بقية الكلام مع اهل الكتاب وودت طائفة الخ اعلم انه تعالى لما بين ان من طريقة
 اهل الكتاب العدل عن الحق والاعتراض عن قبول الحجة بين اهلهم لا يقتصرون على هذا
 القدر بل يجتهدون في اضلال من آمن بالرسول عليه السلام وبالقائه الشبهات يا اهل الكتاب
 لم تكفروا بالخ ويا اهل الكتاب لم تلبسوا الخ اعلم ان علماء اليهود والنصارى كانت لهم
 حرفتان احدهما اهلهم كانوا يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم مع اهلهم كانوا يعلمون بقلوبهم
 انه رسول حق من عند الله والله تعالى فاهم عن هذه الحرفة في الآية الاولى وثانيتهما اهلهم
 كانوا يجتهدون في القاء الشبهات وفي اخفاء الدلائل والله تعالى فاهم عن هذه الحرفة
 في هذه الآية الثانية فالمقام الاول مقام الغواية والضلال والمقام الثاني مقام الغواية
 والاضلال وقالت طائفة من اهل الكتاب الخ اعلم انه تعالى لما حكى عنهم انهم يلبسون
 الحق بالباطل اورد في ذلك بيان حكى عنهم نوعا واحدا من انواع تلبيسهم هو المذكور في هذه
 الآية ومن اهل الكتاب الخ في ابي السعود شروع في بيان خيانتهم في المال بعد بيان خيانتهم
 في الدين ان الذين يشترون بعهد الله الخ انه تعالى ذكر في الآية السابقة خيانتهم في اموال
 الناس ثم ذكر في هذه الآية خيانتهم في عهد الله وخيانتهم في تعظيم اسمائه حين يحلفون
 بها كذباً وان منهم لفريقا الخ قال المسكين هذه بقية خيانات اليهود في الاحكام الالهية
 ما كان لبشر الخ في ابي السعود بيان لا فتراتهم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى
 النجران ان عيسى عليه السلام امرنا ان نتخذ رباحا شاة عليه السلام وباطال له اثريان
 افترأهم على الله سبحانه وباطال له واذا خذ الله ميثاق الخ اعلم ان المقصود من هذه
 الايات تعديد تقرير الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب ما يدل على نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم قطعاً بعد رهم واظهار اعتنادهم ومن جهلتهما ما ذكره الله تعالى في هذه الآية
 اخبر دين الله الخ اعلم انه تعالى لما بين في الآية الاولى ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
 شرع شرعه الله تعالى واوجبه على جميع من مضى من الانبياء والائمة لزم ان كل من كره
 ذلك فانه يكون طالبا دينا غير دين الله قل آمنا بالله الخ اعلم انه تعالى لما ذكر في الآية

المتقدمة انه انما اخذ الميثاق على الانبياء في تصديق الرسول الذي يأتي مصداقاً لما معهم بين في
هذه الآية ان من صفته صلى الله عليه وسلم كونه مصداقاً لما معهم ومن يبتغ غير الاسلام
الحق اعلم انه تعالى قال في اخر الآية المتقدمة ونحن له مسلمون اتبعه بان بين في هذه
الآية ان الذين ليسوا الاسلام وان كل دين سواه الاسلام فانه غير مقبول عند الله تعالى كيف
بهذا الله اعلم انه تعالى لما عظم امر الاسلام والايان بقوله ومن يبتغ اكد ذلك التعظيم بان
بين وعيد من ترك الاسلام فقال كيف يهدى الله قوماً الا الذين تابوا الى الله وان الذين
كفروا بعد ما آمنوا بالحق ان الذين كفروا واما تولى الحق اعلم ان الكافر على ثلاثة اقسام احدها الذي
يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصبحوا ثانياً الذي يتوب عن ذلك الكفر توبة فاسدة وهو الذي ذكره الله تعالى في الآية
المتقدمة وقال انه لن يقبل توبته وثالثها الذي يموت على الكفر من غير توبة البتة وهو
المذكور في هذه الآية لن تتاولوا البر الحق اعلم انه تعالى لما بين ان الانفاق لا ينفع الكافر البتة
علم المؤمنين كيفية الانفاق الذي ينتفعون به في الآخرة كل الطعام كان حلالاً الحق اعلم ان الآيات
المتقدمة الى هذه الآية كانت في تقرير الدلائل الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في توجيه
الزائعات الواردة على اهل الكتاب في هذا الباب واما هذه الآية فهي في بيان الجواب عن شبهات
القوم وفي ابي السعود وهو رد على اليهود وتبكيتم لهم في صنع النسم والطعن في دعوى الرسول
صلى الله عليه وسلم موافقته لابراهيم عليه السلام بتحليله لحوم الابل والباغيا وان اول بيت
وضع الحق في ابي السعود شروع في بيان كفرهم ببعض اخر من شعائر ملة عليه السلام اثر بيان
كفرهم بكون كل المطعم مات حلاله عليه السلام وفي الكبير المراد منه الجواب عن شبهة
اخرى وذلك لانه عليه السلام لما حول الى الكعبة طعن اليهود في نبوته فاجاب الله تعالى بقوله
ان اول بيت اذن ان اليهود والنصارى نعم كل فرقة منهم ملة ابراهيم وقد سبقت
هذه المناظرة في الايات المتقدمة فانه تعالى بين كذبهم من حيث ان حج الكعبة كان ملة
ابراهيم واليهود والنصارى لا يحجون فيدل هذا على كذبهم في ذلك والله على الناس الحق اعلم
انه تعالى لما ذكر فضائل البيت ومناقبه اورد فيه بذكراً يجاب الحق قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
الحق لما اورد الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حقيقت ذلك شبهات القوم

فالشبهة الاولى ما يتعلق بانكار النسم واجاب عنها بقوله كل الطعام والشبهة الثانية مما يتعلق
 بالكعبة ووجوب استقبالها في الصلوة ووجوب حجبها واجاب عنها بقوله وان اول بيت فعد
 هذا تمت وظيفة الاستدلال وكل الجواب عن شبهات ارباب الضلال فبعد ذلك خاطبهم
 بالكلام اللين وقال لم تكفرون بايات الله بعد ظهور البينات فوال شبهات يا ايها الذين آمنوا
 ان تطيعوا امرنا واعلموا انه تعالى لما حذر الفريق من اهل الكتاب عن الازغواء والاضلال حذر
 المؤمنين عن اغوائهم واضلاهم ومنعهم عن الالتفات الى قولهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 امرنا تعالى لما حذر المؤمنين من اضلال الكفار ومن تلبسوا بهم في الآية الاولى الاولى المؤمنين
 في هذه الايات يجامع الطاعات ومعاقب الخيرات وتكون منكرامة الامرنا تعالى في الايات
 المتقدمة عاب اهل الكتاب على شيئين احدهما انه عاجز على الكفر ثم بعد ذلك عاجز على
 سعيهم في القاء الغير في الكفر فلما انتقل منه الى مخاطبة المؤمنين امرهم اولاً بالتقوى والايان
 ثم امرهم بالسعي في القاء الغير في الايمان والطاعة فقال ولتكن الاكثر خیرامة الامر في السعي
 كلا مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة الى الخیر
 ولما من اهل الكتاب امر المقصود من هذا الكلام ترغيب اهل الكتاب في هذا الدين ضربت
 عليهم الذلة الامرنا تعالى للباين انهم ان قاتلوا رجوعوا بخذل وثین غیر منصورین ذکر انهم
 مع ذلك قد ضربت عليهم الذلة ليسوا سواء الامر في ابی السجدة جملة مستأنفة سيق فتقريباً
 لتعداد محاسن مؤمنی اهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنون ان الذين كفروا
 لن تعني الامر لما وصف من آمن من الكفار بها تقدم من الصفات الحسنة اتبعه تعالى بوعيد
 الكفار مثل ما ينفقون الامرنا تعالى لما بين ان اموال الكفار لا تغني عنهم شيئاً ثم امرهم
 ربما انفقوا اموالهم في وجوه الخيرات فيخطر ببال الانسان انهم ينتفعون بذلك فانزال الله
 تعالى بهذه الآية تلك الشبهة يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا الامرنا تعالى لما شرع احوال
 المؤمنين والكافرين شرع في تحذير المؤمنين عن مخالطة الكافرين في هذه الآية ها انتم
 اولاء الامرنا تعلمون ان هذا النوع آخر من تحذير المؤمنين عن مخالطة المنافقين ان تمسكوا
 في ابی السجود بيان لتناهي عدوهم الامر واذعدوا الامرنا تعالى لما قال ان تصبروا
 وتيقنوا لا يضركم كيدهم شيئاً اتبعه بما يد لهم على سنة الله فيهم في باب النصر والمعونة

ودفع مضارا العدو اذ هم صبروا واتقوا وخلاف ذلك فيهم اذ لم يصبروا ولقد نصرهم الله
ببدر الخ في ابي السعود جملة مستأنفة سيقنت لاجباب الصبر والتقوى بتذكير ما ترتب عليهما
من النصر اثر تذكير ما ترتب على عدمهما من الضر وقيل لاجباب لتوكل على الله تعالى
بتذكير ما يجيبه وما جعله الله الا بشري الخ مسوق من جنابه تعالى لبيان ان الاسباب
الظاهرة بمنزل من التأثير وان حقيقة النصر مختص به عز وجل ليشق به المؤمنون ولا يقنعوا
معه ففقدان اسبابه ليس لك من الامر الخ في ابي السعود اعتراض لتحقيق ان لا تأثير للمصوتين
اثر بيان ان لا تأثير للناصرين يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الخ في ابي السعود كلام مبتدأ مشتمل
على ما هو ملاك الامر في كل باب لاسيما في باب الجهاد من التقوى والطاعة وما بعدهما من الامور
المذكورة على غير الترغيب والترهيب جئ به في تضاعف القصة مسارعة الى ارشاد الخاطب
الى ما فيه وايدان بكمال وجوب المحافظة عليه فيما هو فيه من الجهاد فان الامور المذكورة فيه
مع كونها مناطا للفوز في الدارين على الاطلاق عمدة في امر الجهاد عليها يدور فلك النصر والغبلة
كيف لا ولي حافظوا على الصبر والتقوى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لما لقوا ما لقوا
ولعل ايراد النهي عن الربا في اثنا عشر الما من الترغيب في الانفاق في السراء والضراء الذي عبدة
الانفاق في سبيل الجهاد متضمن للترغيب في تحصيل المال فكان مظنة مبادرة الناس الى
طرق الاكتساب ومن جملة الربا فنوع ذلك قد خلت من قبلكم الخ في ابي السعود رجوع
الى تفصيل بقية القصة بعد تمهيد مبادئ الرشد والصلاح وترتيب مقدمات الفوز
والفلاح ولا تنهوا الخ في ابي السعود تشجيع للمؤمنين وتقوية لقلوبهم وتسليية عما صابهم
يوم احد من القتل القرح ان يمسسكم الخ هذا من تمام قوله ولا تنهوا ام حسبتم ان اعلن الله تعالى
لما بين في الآية الاولى الوجهة التي هي الموجبات والموثرات في مداولة الايام ذكر في هذه الآية
ما هو السبب المصلح لذلك فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بدون قيل لمشاق وما كان
لنفس الخ في ابي السعود كلام مستأنف سيق للالتبيه على خطأ هو فيما فعلوا احذروا مقتلهم
وبناء على الارجاف بقتله عليه السلام وكاين من نبى الخ في ابي السعود كلام مبتدأ نابع عنهم
تقصيرهم وسوء صنيعهم في صدودهم عن سنن الربانيين المجاهدين في سبيل الله مع
الرسول الخالية عنهم السلام وما كان قولهم الخ في ابي السعود كلام مبتدأ لحاسنهم القولية

معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لما أسهموا الفعلية فاتاهم الله ثواب الدنيا والآخرة تعالى لما شرح طريقة الربيين في الصبر وطريقهم في الدعاء ذكر أيضاً ما ضمن لهم في مقابلة ذلك في الدنيا والآخرة يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الأمر وأعلم ان هذه الآية من تمام الكلام الاول وذلك لان الكفار لما أوجبوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل ودعا المنافقون بعض ضعفة المسلمين الى الكفر منع المسلمين هذه الآية عن الالتفات الى كلام اولئك المنافقين سنلحق في قلوبهم الخ وأعلم ان هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره فانه تعالى ذكر وجوهاً كثيرة في الترغيب في الجهاد وعدم المباذلة بالكفار ومن جملتها ما ذكر في هذه الآية انه تعالى يلقى الخوف في قلوب الكفار ولا شك ان ذلك مما يوجب استيلاء المسلمين عليهم ولقد صدقكم الخ لما وعدكم الله تعالى في الآية المتقدمه القاء الرعب في قلوبهم كما ذكر ذلك بان ذكر هو ما أنجزهم من الوعد بالنصر في واقعة احد ثم انزل عليهم الخ انه تعالى لما بين انه نصر المؤمنين اولاً فلما عصى بعضهم سلط الخوف عليهم ثم ذكر انه ازال ذلك الخوف عن قلب من كان صادقاً في ايمانه مستقراً على دينه بحيث غلب النعاس عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا الخ وأعلم ان المنافقين كانوا يعيرون المؤمنين في الجهاد مع الكفار بقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ثم انه لما ظهر عن بعض المؤمنين فتور وفشل في الجهاد حتى وقع يوم احد ما وقع وعفا الله بفضلهم عنهم ذكر في هذه الآية ما يدل على النهي عن ان يقول احد من المؤمنين مثل مقاتلهم فجارحة من الله الخ في ابى السعدي تلوين الخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السياق من استحقاقهم اللاتمية والتعنيف بموجب الجبل البشرية او من سعة ساحة مغفرته تعالى ان ينصرهم الله الخ في ابى السعدي جملة مستأنفة سبقت بطريق تلوين الخطاب تشريفاً للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى وحتمهم على الجهاد اليه وتحذيرهم عما يفضي الى خذلانه وما كان لنبي الخ أعلم انه تعالى لما يالغ في الحث على الجهاد اتبعه بذكر احكام الجهاد ومن جملتها المنع من الغلول فمن اتبع الخ أعلم انه تعالى لما قال ثم توفى اتبعه بتفصيل هذه الجملة وبين ان جزاء المطيعين ما هو وجزاء المسيئين ما هو لقد من الله على المؤمنين الخ لما بين خطأهم من نسبتهم الى الغلول والخيانة كذلك هذه الآية وذلك لان هذا الرسول ولد في بلدهم ونشأ فيهم ولم يظهر منه طول عمر الا الصدق والامانة والدعوة الى الله الامراض

عن الدنيا فكيف يليق بمن هذا حاله الحيانة او لما اصابكم الخ في ابي السعود كلام مبتدأ مسوق
 لا بطل بعض ماصد عنهم من الظنون الفاسدة والاقاويل الباطلة الناشئة منها اثر ابطال
 بعض آخر منها وما اصابكم الخ اعلم ان هذا متعلق بما تقدم من قوله او لما اصابكم فذكر في الآية
 الاولى انها اصابهم يريد بهم ومن عند انفسهم وذكر في هذه الآية انها اصابهم بوجه آخر هو
 ان يقين المؤمنين عن المنافق الذين قالوا لا خواهم الخ اعلم ان الذين حكى عنهم انهم قالوا
 لو علم قتلنا لا تبعناكم وصفهم الله تعالى باهم كما قعدوا واحقوا القعود هم فكذا لا تطوا
 غيرهم واحقوا ذلك ولا تحسبن الذين قتلوا الخ في ابي السعود كلام مستأنف مسوق لبيان
 ان القتل الذي يحدرونه ويحدرون الناس منه ليس مما يجذب ربل هو من اجل المطالب
 التي يتنافس فيها المتنافسون اثر بيان ان الحدر لا يجذب ولا يغني يستبشرون بنعمة الخ في
 ابي السعود كور لبيان ان الاستبشار المذكور ليس بمجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه
 من نعمة عظيمة لا يقادرقدرها وهي ثواب اعمالهم وقد جوز ان يكون الاول متعلقا بحال
 اخواتهم وهذا بحال انفسهم بياناً لبعض ما اجمل في قوله تعالى فرحين الذين استجابوا الخ
 اعلم ان الله تعالى مدح المؤمنين على غزوتين تعرف احداها بغزوة حمراء الاسد والثانية
 بغزوة بدر الصغرى وكلاهما متصلة بغزوة احداها غزوة حمراء الاسد فهي المراد من هذه
 الآية الذين قال لهم الناس الخ نزلت في غزوة بدر الصغرى ولا يحزنك الخ في ابي السعود
 تلوين الخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشريفه بتخصيصه بالتسليية
 والايذاء باصا لته في تدبير امور الدين والاهتمام بشؤنه ولا يحسبن الذين كفروا الخ
 قال المسكين لعله جواب عن ما يتوهم ان الكفار الذين اوعدهم الله تعالى نراهم في خصب
 وسعة فكيف هذا افاجاب عنه في هذه الآية ما كان الله ليذر المؤمنين الخ هذه الآية من
 من بقية الكلام في قصة احد ولا يحسبن الذين يجهلون الخ اعلم انه تعالى لما بالغ في التحذير
 على بذل النفس في الجهاد في الايات المتقدمة لتبرعهم بها في التبرع على بذل المال في الجهاد
 وبين الوعيد الشديد لمن يخجل ببذل المال في سبيل الله لقد سمع الله الخ لما امر المكلفين
 ببذل النفس والمال في سبيل الله شرع بعد ذلك في حكاية شبهات القوم في الطعن في
 نبوته والشبهة الاولى انه تعالى لو طلب لا نفاق في تحصيل مطلوبه لكان فقيراً ولما كان الفقير

على الله تعالى لا كان ذلك يدل على كذب اسناد هذا الطلبة الى الله تعالى الذين قالوا الحق اعلم ان
 هذه هي الشبهة الثانية للكفار في الطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم كل نفس الحق في اب السعوط
 وعد ووعيد للمصدق والمكذب لتبطل في اموالكم الحق في اب السعوط شروع في تسليية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سيقونه من جهة الكفرة من المكاره اش
 تسليية هم عما قد وقع منهم ليوطنوا انفسهم على احتمال وقوعه واذا اخذ الله ميثاق الحق
 في اب السعوط كلام مستأنف سيق ببيان بعض اذياتهم وهو كما أنهم من شواهد نبوته عليه
 السلام وغيره الا يحسن الذين يفرحون الحق في اب السعوط الجملة مسوقة لبيان ما تستتبع
 اعمالهم المحكية من العقاب افروى اثريان قباحتها وقد دمج فيها بيان بعض آخر من شأنهم
 وهو اصرارهم على ما هم عليه من القبائح ورفضهم بذلك وعبدتهم لان يوصفوا بما ليس فيهم
 من الاوصاف الجميلة ان في خلق السموات الحق اعلم ان المقصود من هذا الكتاب الكريم جذب
 القلوب والارواح من الاشتغال بالخلق الى الاستغراق في معرفة الحق فلما طال الكلام في
 تقرير الاحكام والجواب عن شبهات المبطلين عاد الى اثاره القلوب بذكر ما يدل على التوحيد
 والالهية والكبرياء والجلال الذين يذكرون الحق اعلم انه تعالى ذكر ذلك لثل الالهية والقدرة
 والحكمة وهو ما يتصل بتقرير الربوبية ذكر بعد ما يتصل بالعبودية فاستجاب لهم الحق
 في هذه الآية انه استجاب دعاءهم لا يغير تلك الحق اعلم انه تعالى لما وعد المؤمنين بالثواب
 العظيم وكانوا في الدنيا في غاية الفقر والشدة والكفار كانوا في النعم ذكر الله تعالى هذه
 الآية ما يسليهم ويصبرهم على تلك الشدة لكن الذين اتقوا الحق لما ذكر الوعيد تبعه بالوعيد
 وان من اهل الكتاب الحق اعلم انه تعالى لما ذكر حال المؤمنين وكان قد ذكر حال الكفار من قبل
 بان مصيرهم الى النار بين في هذه الآية بن من آمن منهم كان داخلا في صفة الذين اتقوا
 في اب السعوط جملة مستأنفة سيققت ليبيّن ان اهل الكتاب ليس كلهم كمن حكيت هنا هم
 من نبذ الميثاق وتحريف الكتاب وغير ذلك بل منهم من له مناقب جليلة يا ايها الذين آمنوا
 الحق في اب السعوط اثرا بين في تضاعيف السور الكريمة فنون الحكم والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها

سورة النساء

له غيرت العبارة للدوب منه وجه تعلق اولها باخرها قبلها ان كليهما مشترك في الامر بالنقوى

يا أيها الناس اتقوا الله أعلم أن هذه السورة مشغلة على أنواع كثيرة من التكليف وذلك لأنه تعالى أمر الناس في أول هذه السورة بالتعطف على الأولاد والنساء والأيتام والرافة بهم وإيصال حقوقهم إليهم وحفظ أموالهم عليهم بهذا المعنى ختمت السورة وهو قوله تعالى يستفتونك وذكر في أثناء هذه السورة أنواعاً أخرى من التكليف وهي الأمر بالطهارة والصلوة وقتال المشركين ولما كانت هذه التكليف شاقة على النفس لثقلها على الطباع لا جرم افتتح السورة بالعدة التي كجلها يجب حمل هذه التكليف الشاقة وهي تقوى الرب الذي خلقنا والآله الذي أوجدنا فلهذا قال يا أيها الناس اتقوا الله وأتوا أيتام الله أعلم أنه تعالى لما افتتح السورة بذكر ما يلي على أنه يجب على العبد أن يكون منقاداً لتكليف الله تعالى معتزلاً عن مصاحبة شرع بعد ذلك في شرح أقسام التكليف فالنوع الأول ما يتعلق بأموال الأيتام وهو هذه الآية وإن خفتم أن لا تقسطوا الله أعلم أن هذا هو النوع الثاني من الأحكام التي ذكرها في هذه السورة هو حكم الائمة ولا تؤتوا السفهاء الله أعلم أن هذا هو النوع الثالث من الأحكام المذكورة في هذه السورة في أبي السعود رجوع إلى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال الأيتام وتفصيل ما أجمل فيما سبق من شرط ابتاءها ووقته وكيفيةه وأبطلوا الله أعلم أنه تعالى لما أمر من قبل بدفع مال اليتيم إليه بقوله وأتوا أيتام الله بين في هذه الآية متى يؤثم أموالهم للرجال نصيب الله أعلم أن هذا هو النوع الرابع من الأحكام المذكورة في هذه السورة وهو ما يتعلق بالمواريث والفرائض واليخس الذين الله في أبي السعود أمره لا وصياء بأن يخشوا الله تعالى أن الذين ياكلون الله في أبي السعود استئناف جئ به لتقرير مضمون ما فصل من الأمر والنهي بوصيكم الله الله في أبي السعود في تفصيل أحكام المواريث المجلية في قوله تعالى للرجال نصيب الله الله الله الله الله بعد بيان سهام المواريث ذكر الوعد الوعيد ترغيباً في الطاعة وترهيباً عن المعصية واللاق يأتين الله في أبي السعود شرح في بعض آخر من الأحكام المتعلقة بالنساء اثنيان أحكام المواريث إنما التوق الله أعلم أنه تعالى لما ذكر في الآية الأولى أن المركبين للفاضة إذا تابا وأصلها نال الذي عنهما وأخبر على الإطلاق أيضاً أنه تواب رحيم ذكر في التوبة وشرطها وراغبهم في تجميلها لتلاياهم الموت وهم مصرون فلا تنفع التوبة وليست التوبة الله أعلم أنه تعالى لما ذكر شرط التوبة المقبولة أخرجها بشرح التوبة التي

على قد حقه فحين تعالى في هذه الآية ان ذلك يجري بشهادة الرسل الذين جعلهم الله الحجّة على الخلق
 ويكون هذا وعيداً للكفار ووعداً للطيبين الأنوع العاشر يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة إلى قول
 تعالى المرتلى الذين اتوا نصيباً الخ قال المسكين لعله من تنبط بقوله تعالى ويكتمون ما أتاهم الله
 من فضله أي من العلم ونعت النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله تعالى عنه واعتدوا للكافرين
 لأن كتمانهم هذا كفر لو كتمان الأموال فقر في هذه الآية ما يتعلق بهذا الكتمان من أخذ حطام
 الدنيا عليه وتخريف الكتاب ومعاداة صاحب النعت يا أيها الذين اتوا الكتاب الخ بعد أن حكى عز
 اليهود أنواع مكرهم وايداعهم أمرهم بالآيمان وقرن بهذا الأمر الوعيد الشديد على الترتل ان
 الله لا يغفر الخ في إلى السجود كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد فان الشرع قد
 نص على اشراك اهل الكتاب قاطبة المرتلى الذين يزكون الخ اعلم انه تعالى لما هدّد اليهود بقوله
 ان الله لا يغفر قالوا السنا من المشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم أنهم قالوا
 نحن ابناء الله واحباءه فذكر تعالى في هذه الآية انه لا عبقرية بتزكية الانسان نفسه وانما العبقر
 بتزكية الله المرتلى الذين اتوا الخ اعلم انه تعالى حكى عن اليهود نوعاً آخر من المكر وهو أنهم
 كانوا يفضلون عبدة الأصنام على المؤمنين ولا شك أنهم كانوا عالمين بأن ذلك باطل فكان قد اهتم
 على هذا القول بمحض العناد والتعصب أمر لهم نصيب الخ اعلم انه تعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة
 بالجهل الشديد وهو اعتقادهم ان عبادة الأصوات افضل من عبادة الله ووصفهم في هذه الآية
 بالغل والحسد فمنهم من آمن الخ والمعنى ان اولئك الانبياء مع ما خصصتهم به من النبوة والملك
 جرت عادة ائمتهم فيهم ان بعضهم آمن به وبعضهم يقوا على الكفر فانت يا محمد لا تتعجب مما عليه
 هؤلاء وذلك تسليية من الله ان الذين كفروا الخ اعلم انه تعالى بعد ما ذكر الوعيد بالطائفة
 الخاصة من اهل الكتاب بين ما يحرم الكافرين من الوعيد والذين آمنوا الخ اعلم انه قد جرت
 عادة الله تعالى في هذا الكتاب الكريم بان الوعد والوعيد يتداولان في الذكر على سبيل التغلب
 ان الله يامرهم لما حكى عن اهل الكتاب أنهم كتموا الحق امر المؤمنين في هذه الآية باداء الامانة
 في جميع الامور سواء كانت تلك الامور من باب المذهب والديانات او من باب الدنيا والمعاملات
 يا أيها الذين اتوا الخ اعلم انه تعالى لما امر بالرعاة والولاة باعدل في الرعية امر الرعية بطاعة الولاة
 المرتلى الذين اتوا الخ اعلم انه تعالى لما اوجب في الآية الاولى على جميع المكلفين ان يطيعوا الله

ويطيعوا الرسول ذكر في هذه الآية ان المنافقين والذين في قلوبهم مرض لا يطيعون الرسول
 ولا يرضون بحكمه وانما يريدون حكمهم غيره وما ارسلنا من رسول الا اننا نعلم انه تعالى لما امر بطاعة
 الرسول في قوله واطيعوا الرسول رغب في هذه الآية مرة اخرى في طاعة الرسول ولما اكتبنا
 اعلام ان هذه الآية متصلة بما تقدم من امر المنافقين وترغيبهم في الاخلاص وقربا النفاق
 والمعنى اننا لو شد لنا التكليف على الناس لصعب ذلك عليهم وحينئذ يظهر كفرهم وعنادهم
 فلما نفعنا ذلك رحمة متاعا لعبادنا بل اكتبنا بتكليفهم في الامور السهلة فليقبلوها
 بالاخلاص حتى ينالوا خير الدارين ومن يطع الله الخ اكد الامر بطاعة الله وطاعة الرسول
 في هذه الآية مرة اخرى يا ايها الذين امنوا اخذوا الخ اعلم انه تعالى عاد بعد الترغيب
 في طاعة الله وطاعة الرسول الى ذكر الجهاد الذي تقدم مرارته اشق الطاعات ولاه اعظم
 الامور التي بها يحصل تقوية الدين فليقاتل الخ اعلم انه تعالى لما ذكر المبطئين في
 الجهاد عاد الى الترغيب فيه وما لكم لا تقاتلون الخ اعلم ان المراد منه انكاره تعالى
 لتزكهم القتال فصار ذلك توكيد لما تقدم من الامر بالجهاد الذين آمنوا يقاتلون
 قال ابو السعود كلامه مبتدأ سبق لترغيب المؤمنين في القتال وتشجيعهم ببيان كمال
 قوتهم بما داد الله تعالى ونصرته وغاية ضعف اعدائهم ثم الى الذين قيل لهم الخ
 قال ابو السعود تجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اجماهم عن القتال مع انهم
 كانوا قبل ذلك راغبين فيه حراما عليه / بن ما تكونوا الخ والمقصود من هذا الكلام
 بتكيت من حكى عنهم انهم عند فرض القتال يخشون الناس الخ فبين تعالى انه
 لا خلاص لهم من الموت فان يقيم على وجه يكون مستقبلا للسعادة الابدية
 كان اولى وان نصبرهم الخ لما حكى عن المنافقين كونهم متشاكليين عن الجهاد حكى عنهم
 في هذه الآية خصلة اخرى قيية اقبح من الاولى وارسلناك للناس الخ قال ابو السعود
 بيان لجلالة منصبه عليه السلام ومكانته عند الله عز وجل بعد بيان بطلان زعمهم
 الفاسد في حقه عليه الصلوة والسلام من بناء على جهلهم بشأننا الجليل من يطع الرسول
 الخ قال ابو السعود بيان لاحكام رسالة عليه الصلوة والسلام ما اثر بيان تحققاتها وثبوتها وقبولها
 طاعة الخ قال ابو السعود شرع في بيان معاملتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بيان وجوب طاعة

افله يتدبرون القرآن اعلم انه تعالى لما حكى عن المنافقين انواع مكرهم وكيدهم وكان كل ذلك
 لاجل انهم كانوا يعتقدون كونه محققا ادعاء الرسالة صادقاً فيجب بل كانوا يعتقدون انه مغتر من قلوبهم
 امرهم الله تعالى بان ينظروا ويتفكروا في الدلائل الدالة على صحة نبوته واذا جاءهم امر من الامن والرفق
 امرهم الله تعالى عن المنافقين في هذه الآية نوعاً اخر من الاعمال الفاسدة وهوانه اذا جاءهم الامر
 فقاتل في سبيل الله اعلم انه تعالى لما امر بالجهاد ورغب فيه اشد الترغيب في الايات المتقدمة
 عاد في هذه الآية الى الامر بالجهاد من يشفع شفاعته الخ قال ابو السعدي جلة سيقت لبيان ان له عليه
 الصلوة والسلام فيما امر به من تحريض المؤمنين خطأ موقراً واذا احببتهم الخ في النظم وجهان الاول
 انه لما امر المؤمنين بالجهاد امرهم ايضا بان الاعلاء لوضوئهم بالمسالمة فكونوا انتم راضين بها الثاني ان
 الرجل في الجهاد كان يلحق الرجل في دار الحرب او ما يقاربها فيسلم عليه فقد لا يلتفت الى سلامه عليه
 ويقتله وربما ظهر انه كان مسلماً فنعى الله المؤمن عنه لا اله الا هو الخ اكد بالوعيد قوله ان الله كان
 على كل شئ حسيباً ثانياً في تأكيد ذلك الوعيد هذه الآية ضالكه في المنافقين اعلم ان هذا نوع
 آخر من احوال المنافقين ودو الوتكفر من الخ لما قال قبل هذه الآية ان يريدن قهر ذلك الاستعداد بان
 قال انهم بلغوا في الكفر الى انهم يتنون ان تصير ايمانهم المسلمين كفاراً فلما بلغوا في تعصيمهم في الكفر الى هذا
 الحد فكيف تطمعون في ايمانهم وما كان مؤمن الخ اعلم انه تعالى لما رغب في مقابلة الكفار وحرض
 عليها اكرم بعد ذلك ما يتعلق بهذه المجاهدة فمنها انه قد يتفق ان يرى الرجل رجلاً يظن كافر احياناً
 ثم يتبين انه كان مسلماً فذكر الله تعالى حكم هذه الواقعة في هذه الآية ومن يقتل مؤمناً الخ اعلم انه لما ذكر
 حكم القتل الخطأ ذكر بعد بيان حكم القتل العمد له احكاماً قد ذكرتها في سورة البقرة فذكرها وهاهنا اقتصروا
 على بيان ما فيه من الاثر والوعيد يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم الخ اعلم ان المقصود من هذه الآية المباحة
 في تحريم قتل المؤمنين وامر المجاهدين بالتثبت فيه لئلا يسيفكوا ما حراماً باطلاً وبل ضعيف لا يستوي القاعد
 الخ قال ابو السعدي بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوت درجات مساعيهم في الجهاد بعد ما من
 الامر به تحريض المؤمنين عليه لئلا ينف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن الخطا طرقت فيه هترة لمرغبة
 في ارتقاء طبقة ان الذين توفاهم الخ ^{قال ابو} السعدي بيان لحال القاعدين عن الهجرة اثر بيان
 حال القاعدين عن الجهاد ومن هاجر الخ قال ابو السعدي ترغيب في الهجرة وتأسيس لها واذا فهم
 في الارض الخ اعلم ان احداً لا يوافق محتاجاً للحبأ هداً اليها معرفة كيفية ادراك الصلوة

في زمان الخوف والاشتغال بحاربة العدو وفلهذا المعنى ذكره الله تعالى في هذه الآية وإذا كنت
 فيهم الحج علمناه تعالى لما بين في الآية المتقدمة حال قصر الصلوة بحسب لكيفية في العدد بين في
 هذه الآية حالها في الكيفية ولا ههنا الحج علمناه تعالى لما ذكر بعض الأحكام التي يحتاج إليها الجاهد
 إلى معرفتها عدة مرة أخرى إلى الحث على الجهاد أنا أنزلنا إليك الحج لما شرح أحوال المنافقين على سبيل
 الاستقصاء ثم اتصل بذلك أمر الحاربة واتصل بذلك الحاربة ما يتعلق بها من الحكم الشريعة
 رجع الكلام بعد ذلك إلى أحوال المنافقين وذكر أنهم كانوا يجادلون أن يجادلوا الرسول عليه الصلوة
 والسلام على أن يحكم بالباطل ويذر الحكم الحق فأطلع الله رسوله عليه وأمره بأن لا يلتفت إليهم
 ولا يقبل قولهم في هذا الباب ومن يتأق الرسول الحج علمناه أن تعلق هذه الآية بما قبلها هي
 ما روى أن طعمة بن أبيرق لما رأى أن الله تعالى تعاضدك ستره وبرأ إليه يهودى عن قهمة السرقة ارتد
 وذهب إلى مكة ونقب جدارا نسان لأجل السرقة فتهدم الجدار عليه ومات فنزلت هذه الآية
 أن الله لا يقهر الحج أنما يحسن اتصالها بما قبلها لو كان المراد أن ذلك السارق لو لم يرتد لم يعجز
 عن رحمتي ولكنه لما ارتد واشترك بالله صار محرماً مآقظاً عن رحمة الله ثم إنه تعالى بين كون
 الشريك ضللاً لا بعيداً فقال أن يدعون الحج ليس بأكبر الحج قال المسكين إبطال لله ما في المذكرة
 سائفاً في قوله تعالى بعد هم وعينهم وذكرا ما في أهل الكتاب استطرد أو تقيماً للفائدة ثم ذكر كون
 الإيمان والأعمال معتبرا بقوله من يعمل الحج ومن أحسن ديناً الحج علمناه تعالى لما شرط حصول النجاة
 والفوز بالجنة بكون الإنسان مؤمناً شرح الإيمان وبين فضله ويستفتونك في النساء الحج علمناه
 أن عادة الله تعالى في ترتيب هذا الكتاب الكريم وقع على أحسن الوجوه وهو أنه يذكر شيئاً من الحكم
 ثم يذكر عقبيه آيات كثيرة في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ويخاطب بها آيات الدالة على
 كبرياء الله وجلال قدرته وعظمته الهية ثم يعود مرة أخرى إلى بيان الأحكام وهذا أحسن أنواع
 الترتيب وأقرها إلى التأثير في القلوب لأن التكليف بالأعمال الشاقة لا يقع في موقع القبول إلا إذا
 كان مقروناً بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب لا يرضى في القلب لا عند القطع بغاية كمال من صدر
 عنه الوعد والوعيد فظهر أن هذا الترتيب حسن الترتيبات اللائقة بالدعوة إلى الدين الحق إذا
 عرفت هذا فنقول أنه سبحانه ذكر في أول هذه السورة أنواعاً كثيرة من الشرائع والتكاليف
 ثم تبعها بشرح أحوال الكافرين والمنافقين واستقصى في ذلك ثم ختم تلك الآيات بالآيات الدالة

أعلى عظمة جلال الله وكمال كبير بآءه شرعاً بعد ذلك إلى بيان الأحكام فقال ويستفتونك الم
وان امرأة خافت الم اعلما ان هذا من جملة ما أخبر الله تعالى انه يفتيم به في النساء الم تقدم ذكره
في هذه السورة والله ما في السموات الم لما ذكر انه يعنى كلام من سعتة وانه واسم اشاد الى ما هو لنفسه
لكونه واسعا يا ايها الذين امنوا كونوا الم تقدم في هذه السورة امر الناس بالنفس وامرهم بالشهاد
عند فم اموال اليتامى اليهم وامرهم بعد ذلك ببذل النفس والمال في سبيل الله واجرى في هذه
السورة قصة طحمة بن ابيرق واجتماع قومه على الذب عنه بالكذب والشهادة على اليهودى
بالباطل ثم انه تعالى امر في هذه الآيات بالمصالحة مع الزوجة ومعلوم ان ذلك امر من الله
لعباده بان يكونوا قائمين بالنفس شاهدين لله على كل احد بل وعلى انفسهم فكانت هذه الآية
كالموكد لكل ما جرى ذكره في هذه السورة من انواع التكليف يا ايها الذين امنوا امنوا الم ما بين
الأحكام الكثيرة في هذه السورة ذكر عقيبها آية الامر بالامان ان الذين امنوا الم اعلما انه تعالى
لما امر بالامان ورغب فيه بين فساد طريقة من يكفر بعد الامان بشرك المنافقين الم قال المسكين
ذكر المنافقين اشر ذكر الكافرين يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين الم اعلما انه تعالى لما ذكر المنافقين
باغتم مرة الى الكفرة ومرة الى المسلمين من غير ان يستقر وامع احد الفريقين في المسلمين في هذه الآية
ان يفعلوا مثل فعلهم لا يجب لله الجهر الم قال المسكين في الله تعالى فيما سبق عن موالة الكفار
وفي في هذه الآية عن معاد اتمر على ما ياذن به الشرع ان الذين يكفرون بالله ورسله الم اعلما انه
تعالى لما تكلم على طريقة المنافقين عاد يتكلم على مذهب اليهود والنصارى ومناقضاً لهم وذكر
في اخر هذه السورة من هذا الجنس انواعاً النوع الاول من باطليهم ايامهم ببعض الانبياء دون
البعض والذين امنوا الم لما ذكر لوعيد اردفه بالوعيد يسألك اهل الكتاب الم اعلما ان هذا هو النوع
الثاني من جملة آيات اليهود بظلم الم اعلما انه تعالى لما شرح فضائح اعمال اليهود وقبائح الكافرين
ذكر عقيبه تشديده تعالى عليهم في الدنيا والاخرة لكن الراشون الم اعلما انه تعالى لما وصف
طريقة الكفار والجبال من اليهود وصف طريقة المؤمنين منهم ان اوحينا اليك الم اعلم
انه تعالى لما حكى ان اليهود سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء
وذكر تعالى بعده انهم لا يطلبون ذلك لاجل الاسترشاد ولكن لاجل العناد والجحار وحكى
انواع كثيرة من فضائحهم وقبائحهم وامثال الكلام الى هذا المقام شرع الان في الجواب عن تلك الشبهة

فَقَالَ أَنَا أَوْحِينَا إِلَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا تَوَافَقْنَا عَلَى نُبُوَّةِ نُوحٍ وَابْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ
 اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْهِمْ وَلِهَذَا طَرِقَ إِلَى الْعَلَمِ بِكَوْنِهِمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَرَسُلُهُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ
 الْمَعْجَزَاتُ عَلَى التَّعْيِيدِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ كِتَابًا بِقَامَةٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى
 فَلِمَا لَمْ يَكُنْ عَدَمُ أَنْزَالِ الْكِتَابِ عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ دَفْعَةً وَاحِدَةً قَادِحًا فِي نُبُوَّتِهِمْ بَلْ كَفَى فِي اثْبَاتِ نُبُوَّتِهِمْ ظُهُورُ نَبِيِّهِمْ
 وَاحِدٍ مِنْ أَنْوَالِ الْمَعْجَزَاتِ عَلَيْهِمْ عَلِمْنَا أَنَّ هَذِهِ الشَّيْئَةَ زَائِلَةٌ وَإِنْ أَصْرَارُ إِلَهُي عَلَى طَلَبِ هَذِهِ الْمَعْجَزَةِ بَاطِلٌ لَكِنْ
 اللَّهُ يَشْهَدُ بِالْحَقِّ أَنَا أَوْحِينَا إِلَيْكَ قَالَ الْقَوْمُ نَحْنُ أَوْ شَهِدْنَا لَكَ بِذَلِكَ فَزَلَّ لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ
 أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّقُوا الْحَقَّ أَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ
 جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ عَنْ شِبْهِةِ الْيَهُودِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَثِيرِ وَبَيْنَ فُسَادِ طَرِيقَتِهِمْ وَكَطَابِهَا
 عَامًا يَجْعَلُهُمْ وَيَعْرِضُهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا الْحَقَّ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ
 تَعَالَى لَمَّا إِيَّاهُ عَنْ شِبْهِاتِ الْيَهُودِ تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ النَّصَارَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
 بُرْهَانُ الْحَقِّ أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَوْجَزَ الْحُجَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْفِرَقِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَإِيَّاهُ
 عَنْ جَمِيعِ شِبْهِاتِهِمْ وَعَمَرَ الْخَطَابُ دَعَا جَمِيعَ النَّاسِ إِلَى الرَّعْتِاقِ بِرِسَالَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَسْتَفْتَحُوا
 الْحَقَّ أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى تَكَلَّمَ فِي أَوَّلِ سُورَةٍ فِي أَحْكَامِ الْأُمُورِ وَخَتَمَ آخِرَهَا بِذَلِكَ لِيَكُونَ الْخَوَاصُّ كَالْأَوَّلِ
 وَوَسَطُ السُّورَةِ مُشْتَقِلٌ عَلَى الْمُنَاطَاةِ مَعَ الْفِرَقِ الْخَالِفِينَ لِلدِّينِ ۝ ۱ ۝

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

أَحَلَّتْ لَكُمْ الْحَقَّ أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَرَّبَ الْآيَةَ الْأُولَى جَمِيعَ الْمُكَلَّفِينَ أَنْ يَلْزَمَهُمُ الْإِنْقِيَادُ
 بِجَمِيعِ تَكْلِيفِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ كَالْأَصْلِ الْكُلِّيِّ وَالْقَاعِدَةُ الْجَمْعِيَّةُ شَرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ذِكْرِ
 التَّكْلِيفِ الْمَفْصَلَةِ فَبَدَأَ بِذِكْرِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْمَعْطُومَاتِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا الْحَقَّ
 أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَرَّمَ الصَّيْدَ عَلَى الْحَرَمِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَكَّدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ
 مَخَالَفَةِ تَكْلِيفِ اللَّهِ تَعَالَى حُرْمَتِ عَلَيْهِمُ الْحَقَّ أَعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَحَلَّتْ لَكُمْ جَمِيعَ الْأَنْعَامِ تَحْكُمُوا
 فِيهَا شَيْئًا عَلَى عِلْمِكُمْ فَهَذَا أَكْثَرُ مَا تَعَالَى تَعَالَى الْأَصْلُ السُّنَنَةُ عَنْ ذَلِكَ الْعَوْدُ الْيَوْمَ يُشَسِّسُ الْحَقَّ
 لَهُ وَجْهَ الْأَمْرِ تَبَاطُلَ بَيْنِ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا قَبْلُهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ السُّورَةَ
 الْمَتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ يَبِينُ الْأَحْكَامَ
 الْفَرْوِيَّةَ ۝ ۱ ۝ مِنْهُ عَنِ

لما عده فيها مضى ملحمه وما احله حرضهم على القسك بما شرع لهم بما كل ما يكون يسألونك اذا اكل
 الخ وهذا ايضا متصل بما تقدم من ذكر المطاعم والمأكول اليهم واحل لهم الخ اعلم انه تعالى اخبر في
 الآية المتقدمه ان اهل الطيبات وكان المقصود من ذكره الاخبار عن الحكم ثم اعاد ذكره في هذه
 الآية والغرض من ذكره انه قال اليهم ما ملكت لكم الخ فبين انه كما اكل الذين واتهم النعمة في
 كل ما يتعلق بالدين فكذلك اتهم النعمة في كل ما يتعلق بالدنيا ومنها احلال الطيبات والغرض من
 الاعادة رعاية هذه النكته ومن يكفر الخ المقصود منه التخييب فيما تقدم من التكليف الاحكام
 يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الخ قال ابو السعود شروع في بيان الشرائع المتعلقة بدينهم بعد بيان ما يتعلق
 بدنياهم واذكر وانعمه الله لما ذكر هذا التكليف اردفه بما يوجب عليهم القبول والانقياد وذلك
 من وجهين الاول كثرة نعمة الله عليهم والثاني هو الميثاق يا ايها الذين آمنوا كونوا الخ قال ابو السعود
 شروع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اشرى بيان ما يتعلق بانفسهم يا ايها الذين
 آمنوا اذكروا الخ قال ابو السعود تذكر نعمة الانجاء من الشرائع بعد تذكر نعمة ايصال الخير الذي
 هو نعمة الاسلام فاتبعها من الميثاق ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الخ لما خاطب المؤمنين فيما تقدم
 فقال واذكر وانعمه الله عليكم وميثاقه ثم ذكر الآن انه اخذ الميثاق من بني اسرائيل لكنهم نقضوه
 وتركوا الوفاء به فلا تكونوا ايها المؤمنون مثل اولئك اليهود في هذا الخاق الدميم لئلا تصيروا
 مثلهم فيما نزل بكم من اللعن والذلة والمسكنة ومن الذين قالوا انا نصري الخ المراد ان سبيل
 النصارى مثل سبيل اليهود في نقض المواقف يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الخ اعلم انه تعالى لما حكم
 عن اليهود وعن النصارى نقضهم العهد وتركهم ما امروا به دعاهم عقيب ذلك الى الايمان بهم صلى
 الله عليه وسلم واذ قال موسى لقومه الخ قال ابو السعود جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما فعلت
 بنو اسرائيل بعد اخذ الميثاق منهم وكيفية نقضهم له واتل عليهم بنا بنى آدم الخ قال المسكين
 هذا توطئة لما هو المقصود ههنا من ذكر جنائيات بني اسرائيل كما قال ابو السعود عند قوله تعالى من اجل
 ذلك كتبنا على بنى اسرائيل الخ شروع فيها هو المقصود من تلاوة النبأ من بيان بعض آخر من جنائيات
 بنى اسرائيل ومعاصيهم الخ انما اجزاء الذين يجارون الخ اعلم انه تعالى لما ذكر في الآية الاولى الى تغليظ
 الاثر في قتل النفس بغير قتل نفس ولا فساد في الارض اتبعه ببيان ان الفساد في الارض الذي
 يوجب القتل ما هو فان بعض ما يمكن فساد في الارض لا يوجب القتل

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخ قال ابو السعدي لما ذكر عظم شأن القتل والفساد وبين حكمهما واشبه
تضاعيف ذلك الى مغفرته تعالى لمن تاب من جنايته امر المؤمنين بان يتقوه تعالى في كل اياتهم
وما يذرون بتلك ما يجب تقاؤه من المعاصي التي من جملتها ما ذكر من القتل والفساد وبفعل
الطاعات التي من زمرتها السعي احياء النفس ودفع الفساد والمساغة الى التوبة والاستغفار
ان الذين كفروا الخ قال ابو السعدي كلام مبتدأ مسوق لتأكيد وجوب الامثال بالادام والسابقة
وترغيب المؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه عز وجل قبل نقضاء اوانه والسارق
والسارقة الخ قال ابو السعدي شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى وقد
عرفت اقتضاء المال لا يرد ما توسط بينهما من المقال المراد ان الله الخ اعلم انه تعالى لما اوجب
قطع اليد وعقاب لاخرة على السارق قبل التوبة ثم ذكر انه يقبل توبته ان تاب اذ قد بين ان
ان له ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يا ايها الرسول لا يخفى عليك الخ اعلم انه تعالى لما بين بعض
التكاليف والشرائع وكان قد علم من بعض الناس كونه مستدارعين الى الكفر لاجرم صبر
رسوله على تحمل ذلك فان جاء ذلك الخ قال ابو السعدي لما بين تفاصيل امور الواهية واحكام
الختلفة الموجبة لعدم مبالاة بهم وبافعالهم حسبما امر به عليه السلام مخطوب عليه الصلوة والسلام
بعض ما يستغنى عليه من الاحكام يطرق التفريع والفاء فصيغة اى واذا كان حالهم كما شرع فان
جاء ذلك الخ وكيف يحكم ذلك الخ قال ابو السعدي تعجيب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه
والحال ان الحكم منصوح عليه في كتابهم الذي يدعون الايمان به وتنبيه على اهم ما قصدوا
بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع واما طلبوا به ما هو من عليهم وان لم يكن ذلك حكم الله على
زعمهم انا انزلنا التوراة الخ اعلم ان هذا تنبيه من الله تعالى لليهود المنكرين لوجوب الرجوع وترغيب
لهم في ان يكونوا كمتقدمهم من مسلمي احوارهم والانبياء المبعوثين اليهم وكتبنا عليهم فيها الخ
المعنى انه تعالى بين في التوراة ان حكم الزاني المحض هو الرجوع اليهم وغيره وبدلوه وبين في
هذه الآية ايضا انه تعالى بين في التوراة ان النفس بالنفس وهؤلاء اليهود وغيرهم هذا الحكم
ايضا ففضلوا بني النضير على بني قريظة وخصصوا ايجاب القوم ببني قريظة دون بني النضير
وقضينا على اثارهم الخ قال ابو السعدي شروع في بيان احكام الانجيل اثريان احكام التوراة
وانزلنا اليك الكتاب بالحق الخ قال المسكين شروع في بيان احكام القرآن اثريان احكام الكتابين

نكح جعلنا الخ قال ابو السعدي كلام مستأنف جئ به لعل الكتابين من معاصريه عليه الصلوة والسلام على انقياد
 حكمه بما انزل الله من القرآن الكريم ^{بها} انه هو الذي كلفوا الخ به دون غيره من الكتابين وانما الذين كلفوا
 الخ بها من مضي قبل نسقها من الامم السابقة يا ايها الذين آمنوا لا تقنوا الخ قال المسكين في المؤمنين
 عن مولاة اهل الكتابين اشر ذكرا وصا الفريقين التوجه ضد لصفا المؤمنين ومن اقوى الروايج مولاها
 فخرج الذين الخ قال المسكين بيان لما هتة المنافقين في مولاة الكفار واعتذارهم الباطل في ذلك يا ايها
 آمنوا من يرتد الخ قال ابو السعدي شروع في بيان حال المرتدين على الاطلاق انا وليكم الله لما فيه الايات
 المتقدمة عن مولاة الكفار في هذه الآية بمولاة من يجب مولاه يا ايها الذين آمنوا لا تقنوا والذين تقنوا
 الخ اعلم انه تعالى في الآية المتقدمة عن اتخاذ اليهج والنصارى اولياء وساق الكلام في تقريرة ثم ذكر ههنا
 النهي العام عن مولاة جميع الكفار واذا نادى يتم الخ لما حكى في الآية الاولى عنهم اخطأ فخذوا من المسلمين
 هزوا ولما ذكر ههنا بعض الخ من هذه الدين هزوا ولما قل يا اهل الكتاب هل تنقمون الخ لما حكى عنهم
 اخطأ فخذوا من الاسلام هزوا ولما قل لهم ما الذي تنقمون من هذا الدين وما الذي تجدون فيه مما يوجب
 اتخاذ هزوا ولما قل هل انبئكم الخ لما امر عليه السلام بالزامهم ان مدارقهم لدين انما هو اشتغالهم على ما يوجب
 ارتضاءه عندهم ايضا وكفرهم بما هو مسلم لهم امر عليه الصلوة والسلام عقيبها بان يبكمهم ببيان ان الحقيق
 بالنقص العيب حقيقة ما هو عليه اذ اذكروا الخ قال المسكين ذم من نافق من المذكورين وتوى كثيرا
 منهم الخ قال المسكين ذم لبعض آخر منهم يا ايها الرسول الخ امر الرسول بان لا ينظر الى قلة المقتصد
 وكثرة الفاسقين ولا يفتش مكرهم يا اهل الكتاب لست الخ قال المسكين من جملة التبليغ ان الدين
 آمنوا الخ قال المسكين لما امر بالادمان فيما قبل بين فضيلة الايمان ههنا نقدا خذنا ميثاق الخ قال ابو السعدي
 كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناياتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم فقد كفر الذين قالوا الخ
 اعلم انه تعالى استقصى الكلام مع اليهود شرع ههنا في الكلام مع النصارى قل تعبدون الخ وهذا
 دليل اخر على فساد قول النصارى قل يا ايها الكتاب لا تغلوا الخ لما تكلموا ولا على باطل اليهود ثم تكلم ثانيا على
 باطل النصارى فمد ذلك خاطب مجموع الفريقين لعن الذين كفروا الخ لما خاطب اهل الكتاب بهذا الخط
 وصفه سلا فهو ترى كثيرا منهم الخ اعلم انه تعالى لما وصف اسلافهم بما تقدم وصفه لآخرين
 منهم بانهم يتبنون الكفار وعبدوا الاوثان فجند اشك الناس الخ لما ذكر من احوال اهل الكتاب
 من اليهود والنصارى ما ذكره ذكر في هذه الآية ان اليهود في غاية العداوة مع المسلمين يا ايها الذين آمنوا

لا تخرموا الخمر اعلما انه تعالى لما استقصى في المناظرة مع اليهود والنصارى عاد بعدة الى بيان الاحكام
وذكر جملة منها النوع الاول ما يتعلق بحل المطاعم والمشارب والذوات النوع الثاني من الاحكام
المذكورة في هذا الموضع قوله تعالى لا يثأخذكم الله الخ قال المسكين اخذ من الكبير وجه
المناسبة بينه وبين ما قبله قول الصحابة فكيف نصنع بما نناى على ترك الطيبات - قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انا الخمر الخ اعلما ان هذا هو النوع الثالث من الاحكام المذكورة في هذا الموضع
وجه اتصاله بما قبله انه تعالى قال فيما تقدم من تخرموا طيبات الخ وكلاهما رزقكم الله الخ ثم
ما كان من جملة الامور المستطابة الخ والميسر لا جزم انه تعالى بين انهما غير اخذين في المحللات
بل في الحرمات وقال المسكين لعل الاقرب ان يقال كان ما تقدم مهيئاً عن تحرير المحللات وهذا في عن
تخليد الحر الى قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ بل لا يبعد ان قيل الى حكم اليميناء وما يتعلق به
ليس على الذين امنوا الخ روى انه لما نزلت آية تحرير الخ قالت الصحابة ان اخواننا كانوا قد شربوا
الخمر يوم واحد ثم قتلوا فكيف حالهم فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا يلبسوا لكم الخ اعلما ان هذا نوع
آخر من الاحكام ووجه النظر انه تعالى لما قال لا تخرموا طيبات ثم استثنى الخمر والميسر عن ذلك
فكذلك استثنى هذا النوع من الصيد عن المحللات وبين دخوله في الحرمات جعل الله الكعبة الخ
اعلم ان اتصال هذه الآية بما قبلها هو ان الله تعالى حرم في الآية المتقدمه الاصطياد على الحرم
فبين ان الحرم كما انه سبب لا من الوحش والطير فكذلك هو سبب لا من الناس عن الاوقات
والخافات وسبب الحصول الخيرات والسعادات في الدنيا والاخرة اعلما ان الخ قال ابو السعدي
لمن انتهك محارمه ووعد لمن حافظ على مراعاة حرمانه ما على الرسول الخ قال ابو السعدي تشديد
في ايجاب القيام بما امر به اى الرسول قد اتي بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه قامت عليكم
البحجة ولزمكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفريط قل لا يستثنى الخ قال ابو السعدي حكم عام
في نفي المساواة عند الله تتباين الرجى من الاختصاص والاموال وبين جيد ما قصد به
الترغيب في جسد كل منها والقدير عن رد يثاها يا ايها الذين امنوا لا تسألوا الخ لما قال ما على
الرسول الا البلاغ صارت النقديين كانه قال ما بلغه الرسول اليكم فخذوه وكونوا منقادين له وما
لم يبلغه الرسول اليكم فلا تسألوا عنه ولا تخوضوا فيه ما جعل الله من بحيرة الخ قال المسكين
اخذ من ابى السعدي رد وابطال لما ابتدعه اهل الجاهلية اثر ابطال بعض اعمالهم وتأويل الخ والميسر

وغيرهما يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم انكم لما بين انواع التكليف والشرائع والاحكام ثم قال اطلع
 الرسول الابلاغ الى قوله واذا قيل لهم تعالوا الى مكانه تعالى قال ان هؤلاء الجبال مع ما تقدم من
 انواع المبالغة في الاعتذار والاذنار والترغيب والترهيب ليستفعوا بشئ منه بل بقوامه من على
 جملهم محمد بن علي جهالتهم وضلالهم فلا تبالوا ايها المؤمنون بجهالتهم وضلالهم بل كونوا منقادين
 لتكليف الله مطيعين لا واهم ونواهيهم فلا يضركم ضلالهم وجهالتهم يا ايها الذين امنوا شهادة
 بينكم ان قال ابو السعود استيناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينها شرعا لا احوالا
 المتعلقة بامور دينهم يوم يجتمع الله الرسل الخ اعلم ان عادة الله تعالى جارية في هذا الكتاب الكريم
 انه اذا ذكر انواعا كثيرة من الشرائع والتكليف والاحكام اتبعها اما بالاهليات واما بشرح احوال
 الانبياء او بشرح احوال القيامة ليصير ذلك مؤكدا لما تقدم ذكره من التكليف والشرائع ^{فكلام}
 لما ذكره فيما تقدم انواعا كثيرة من الشرائع اتبعها بوصف احوال القيامة او لا تترك احوال عيسى
 عليه السلام اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر اني اعلم انا بينا ان الغرض من قوله ليس سل اذا اجبت
توبهم من تمردهم واشد الامر افتقارا الى التوب والملازمة النصارى لان طعن سائر الامة
 كان مقصودا على الانبياء وطعن هؤلاء تعدى الى جلال الله وكبريائه فلا جرم ذكر تعالى انه
 يعدد انواع نعمه على عيسى فان كل واحدة من تلك النعم المعددة تدل على انه عبد وليس بالاله
 اذ قال الحواريون الخ قال ابو السعود كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه عليه السلام
 وبين قومه منقطع عما قبله واذا قال الله يعيسى ابن مريم انت الخ قال ابو السعود اى اذكر وقت
 قول الله تعالى عليه السلام في الآخرة توبنا لك كفر وتبكت لهم يا قرادة عليه السلام على رؤس
 الاشهاد بالعبودية وامرهم بعبادته عز وجل قال الله هذا يوم الخ قال ابو السعود كلام مستأنف
 ختمه حكاية ما حكى يوم يجتمع الله الرسل عليهم الصلوة والسلام واشيد الى نتيجه وماله لله
 ملك السموات الخ ان السورة اشتملت على انواع كثيرة من العلوم فهما بيان الشرائع والاحكام والتكليف
 ومنها المناظرة مع اليهود في انكارهم شريعة نبيهم عليه الصلوة والسلام ومنها المناظرة مع النصارى
 في قولهم بالتثليث فختتم السورة بهذه النكتة الوافية باثبات كل هذه المطالب

سورة الانعام

له وجه المناسبة بين اوطارها وقرسا بقربها ان كليهما مشترك في اثبات التوحيد لله على عبده

الحمد لله الخ قال المسكين أخذ من أبي السعدي بيان لموجبات توحيد بطلان اشراكهم به مع معانيهم
لها هو الذي خلقكم من طين الخ قال أبو السعدي استيناف مسوق ثبوت بطلان كفرهم بالبعث
مع مشاهدتهم لما يوجب الإيمان به انش بطلان اشراكهم به تعالى مع معانيهم لموجبات توحيد
وهو انه الخ قال أبو السعدي جملة مسوقة لبيان شمول احكام آيته تعالى لجميع المخلوقات واحاطة
علمه بتفاصيل احوال العباد واعمالهم المؤدية الى الجزاء اثر الاشارة الى تحقيق المعاد وما تاتيهم
من آية الخ قال أبو السعدي كلام مستأنف وارد لبيان كفرهم بآيات الله واعراضهم عنها بالكلية
بعد ما بين في الآية^{الاولى} اشراكهم بالله سبحانه واعراضهم عن بعض آيات التوحيد في الآية الثانية
امتراءهم في البعث واعراضهم عن بعض آياته فقد كذبوا بالحق الخ قال أبو السعدي فان الحق عبارة
عن القرآن الذي تعرضوا عنه حين اعرضوا عن كل آية آية منه عبر عنه بذلك ابانة لكمال قبح ما فعلوا
به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن احد المرير واكره لكذا الخ اعلم ان الله تعالى المنعم
عن ذلك الاعراض والتكذيب والاستهزاء بالتهديد والوعيد اتبعه بما يجري مجرى الموعظة
والنصيحة في هذا الباب في عظم بسائر القرون الماضية كقوم نوح واد وحم وغيرهم ولو نزلنا
عليك الخ قال أبو السعدي جملة مستأنفة سيقف بطريق تلويح الخطاب لبيان شدة شتمهم في المكابرة
وما يتفرع عنها من الاقاويل الباطلة انش بيان اعراضهم عن آيات الله وتكذيبهم بالحق واستحقاقهم
بذلك لنزول العذاب ونسبة التنزيل ههنا اليه عليه السلام مع نسبة اثبات الروايات ومحبي
الحق فيما سبق اليهم لا شعاع بقدرهم في نبوته عليه السلام في ضمن قدحهم فيما نزل عليه صريحا
وقالوا نزل الخ قال أبو السعدي شتم في قدحهم في نبوته عليه السلام صريحا بعد ما اشير الى
قدحهم فيها ضمنا ولقد استهزئ برسول الخ قال أبو السعدي تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عما يلقاه من قومه قل سين والخ قال أبو السعدي بعد بيان ما فعلت الامم الخالية وما فعلت هم
خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذار قومه وتذكيرهم باحوالهم الفظيعة فخذيرهم عن علمهم
عليه وتكلمة لتسليته بما في ضمنه من العدة اللطيفة بانه سيميتهم مثل ما حاق باصراهم الاولين
قل لمن ما في السموات الخ قال المسكين عود الى تقرير التوحيد وابطال الشرك قل اي شيء اكبر شهادة
الخ قال أبو السعدي روى ان قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد سألنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا ان ليس عندهم ذكر ولا صفة فارانا من يشهد لك انك رسول الله فنزلت

قال المسكين فهو عود الى الجواب عن قدمهم في النبوة الذين اتيناهم الخ قال ابو السعد ج ا ب
 هما سبق من قولهم لقد سألنا عنك الخ ومن اظلم الخ لما حكم على اولئك بالخسران بين سبب
 الخسران يوم نحشرهم الخ قال المسكين بيان حال اهل الشرك يوم الجزاء ومنهم من يستقيم اليك الخ
 قال ابو السعد كلام مبتدأ مسوق لحكاية ما صدر في الدنيا عن بعض المشركين من احكام الكفر
 ثم بيان ما سيصدر عنهم يوم الخسران تقرير لما قبله وتحقيقا للمضمونه وهو يهتد به الخ قال المسكين
 بيان لسعيهم في كفر غيرهم مع كفر انفسهم ولو تروى اذ وقفوا على النار الخ قال ابو السعد شروع في
 حكاية ما سيصدر عنهم يوم القيامة من القول المنافض لما صدر عنهم في الدنيا من القبايل الحكية
 هم كونه كذبا في نفسه وقالوا ان هي الخ قال المسكين هذا توطئة لما سيأتي من قوله تعالى وتروى
 اذ وقفوا على غير الخ بين في هذه الآية كيفية حالهم في القيامة قد خسر الذين كذبوا الخ اعلم ان
 المقصود من هذه الآية شرح حالة اخرى من احوال منكرو البعث والقيامة وهي امر ان احدهما
 حصول الخسران والثاني حل الازوار العظيمة وما الحياة الدنيا الخ قال ابو السعد لما حقق فيما سبق
 ان وراء الحقيقة الدنيا حقيقة اخرى يلتقون فيها من الخطوب ما يلقون بين بعدة حال تلك الحيالين
 في انفسها قد علم انه ليس ذلك الخ قال ابو السعد استئناف مسوق لتسليية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الحزن الذي يعتريه ما حكم عن الكفرة من المصراع على التأكيد المبالغة فيه بيان
 انه عليه السلام مع كانه من الله عز وجل ان ما يفعلون في حقه فهو باجم اليه تعالى الحقيقة
 وانه ينتقم منهم ولا محالة اشد انتقام ولقد كذب رسول الخ قال ابو السعد افتتان في تسليية
 عليه الصلوة والسلام فان عموم البلية ربما يحزن امرها بعض قهوين وارشاد له عليه الصلوة والسلام
 الى الاقتداء بمن قبله من الرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام في الصبر على ما اصابهم من احوالهم
 من فنون الازدية وعدة ضمنية له عليه الصلوة والسلام يمثل ما مضى من النصر وان كان كبر
 عليك الخ قال ابو السعد كلام مستأنف مسوق لتأكيد ما يحجب الصبر المستفاد من التسليية ببيان
 انه امر لا يجيد عنه اصلا فاما يستقيب الذين الخ اعلم انه تعالى بين السبب في كونهم حيث لا يقبلون
 الايمان ولا يتركون الكفر وقالوا لولا نزل الخ قال ابو السعد حكاية لبعض اخر من اباطيلهم بعد
 حكاية ما قالوا في حق القرآن الكريم وبيان ما يتعلق به وما من دابة في الارض الخ ما قد ذكر
 الكفار وبين انهم يرجعون الى الله ويحشرون بين ايضا بعد بقوله وما من دابة الخ انهم يحشرون

والمقصود ببيان ان الحشر والبعث كما هو حاصل في حق الناس فهو ايضا حاصل في حق اليها ثم قال
المسكين فالمراد تعظيم شأن الحشر والذين كذبوا الحق قال المسكين ببيان لهم وعندهم مع اقامة
البراهين الملمحة من يشاء الله يضلله الحق قال ابو السعود تحقيق الحق وتقرير لما سبق من حاشية ببيان
انهم من اهل الطبع لا يتناقض منهم الايمان اصدقا قل رأيتكم ان اتاكم الحق قال ابو السعود امر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يبكتهم ويلقمهم الحجج بالاسبيل لهم الى النكيب ولقد ارسلنا الى اصحابنا
انه تعالى بين في الآية الاولى ان الكفار عند نزول الشدائد يرجعون الى الله تعالى ثمرين في هذه
الآية اهتم لا يرجعون الى الله عند كل ما كان من جنس الشدائد بل قد يبقون مصرين على الكفر
مجنين عليه غير حاجعين الى الله تعالى فلما نسوا ما ذكره الله تعالى اعلم ان هذا الكلام من تمام
القصة الاولى قل رأيتكم اخذ الله الحق قال ابو السعود امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكرير
التبكيب عليهم وتنبيه الالزام الاول قل رأيتكم ان اتاكم الله بغثة الحق قال ابو السعود
تبكيك آخر لهم بالجاهلهم الى الاعتراف باختصاص العذاب بهم وما نزل المرسلين الحق قال
ابو السعود كلام مستأنف مسوق لبيان وظائف منصب الرسالة على الاطلاق وتحقيق
ما في عهدة الرسل عليهم السلام واظهار ان ما يقترحه الكفر عليه عليه السلام ليس مما يتعلق
بالرسالة اصدقا قل لا اقول لكم الحق قال ابو السعود استئناف مبدئي على ما اسس من السنة
الاولية في شان ارسال الرسل وانزال الكتب مسوق لاظهار ترتيبه عليه السلام وعما يدور عليه
مقترحاتهم وانذاره الذين يخافون الحق قال ابو السعود بعد ما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الكفرة قوم لا يتعظون ولا يتأثرون امر عليه الصلوة والسلام بتوجيه الانذار الى من
يتوقع منهم التأثر في الجملة ولا تطرد الذين الحق قال ابو السعود لما امر صلى الله عليه وسلم بانذار
المذكورين لينتظروا في سلك المتقين في صلى الله عليه وسلم عن كون ذلك بحيث يؤدي الى احوالهم
وكذلك فتنا الحق قال ابو السعود استئناف مبين لما نشأ عنه ما سبق من النهي هو تقديمه تعالى
لفقراء المؤمنين في امر الدين بتوفيقهم للايمان مع ما هو عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال واذا
جاء الحق قال المسكين امر بتقريرهم اثر النهي عن تبعية هم وكذلك تفصل الحق قال المسكين
بيان لعادته تعالى المستمرة في تفصيل المهمات اثر التفصيل المذكور قل اني هيت الحق قال
ابو السعود امر عليه الصلوة والسلام بالرجوع الى مخاطبة المصريين على الشك اثر ما امر بمعاملة

من عداهم من اهل الانذار والتبشير بما يليق بما لهم قل اني على بينة اني قال ابو السعدي تحقيق الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان لا تباعه اياه اثر ابطال الباطل الذي عليه الكفرة وبيان عدم اتباعه ما عندي ما تستجولون ان قال ابو السعدي استيناف مبين خطاهم في شأن ما جعلوه منشأ لتكذيبهم بها وهو عدم محي ما وعد فيها من العذاب الذي كانوا يستجولون وعند مفاتيح الغيب ان قال ابو السعدي بيان لا اختصاص المقدورات به تعالى من حيث العلم اثريان اختصاص كلها به تعالى من حيث القدرة وهو الذي يتوفاكم ان قال ابو السعدي انه تعالى لما بين كمال علمه بالاية الاولى بين كمال قدرته بهذه الآية وهو القاهر فوق عباده ان قال ابو السعدي انه تعالى لما بين كمال قدرته على كمال قدرة الله تعالى وكما حكته قل من يتكبر ان قال ابو السعدي اي قل لهم تقرير الهمم بالخطا شر كاهم عن رتبة الالهية قل هو القادر ان قال ابو السعدي استيناف مسوق لبيان انه تعالى هو القادر على الظاهر في الممالك اثريان انه هو المبنى لهم منها وفيه وعيد ضمنى بالعذاب لا شر الكفر وكذب به ان قال ابو السعدي اي ان لعنهم ومكابرتهم واذا رأيت الذين يخوضون ان اعلم انه تعالى في الآية الاولى بين ان الذين يكذبون بهذا الدين فانه لا يهيب على الرسول ان يلهزمهم وان يكون حفيظا عليهم ثريين في هذه الآية ان اولئك المكن بين ان ضمو الى كفرهم وتكذيبهم الاستهزاء بالدين والطعن في الرسول فانه يجب الاحتراز عن مقارنتهم وتراءى الاستهزاء ما على الذين يتقون ان قال ابن عباس قال المسلمون لئن كنا كما استهزأ المشركون بالقرآن وخاصة فيه فمنا عنهم لما قدرنا على ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف بالبيت فترلت هذه الآية وخضت الرخصة فيها المؤمنين بان يقعدوا معهم ويذكروهم ويفسحهم ذوالدين اتخذوا ان قال المسكين بيان لسوء حالهم في ضمن الامر بالاغراض عنهم وتذكيرهم بالقرآن قل اندعوا من دون الله ان اعلم ان المقصود من هذه الآية الرد على عبدة الاصنام وهم مؤكدة لقوله قل اني هيت وهو الذي خلق السموات والارض اعلم انه تعالى لما بين في الايات المتقدمة فساد طريق عبدة الاصنام ذكر ههنا ما يدل على انه لا معبود الا الله وحده واذا قال ابراهيم لا بيه ان اعلم انه سبحانه وتعالى لا يمتحن على مشركي العرب بل هو ابراهيم عليه السلام قال ابو السعدي الذي يدعونهم على ملته وتلك مجتدات اتيناها ان اعلم انه تعالى لما حكى عن ابراهيم عليه السلام انه اظهر حجة الله تعالى في التوحيد ونصرها وذب عنها عدد وجوه نعم احسانه عليه فاولها قوله

وذلك جنتا وثانيها انه تعالى خصه بالرفعة وثالثها انه جعله عزيزا في الدنيا وذلك لانه تعالى جعل
اشرف الناس هم الانبياء والرسل من نسله وذريته ومآقده الله حق قده الخ اعلموا ان ذكرنا ان مثارا من القرآن
على اثبات التوحيد النبوة والمعاد وانه تعالى ما حكى عن ابراهيم عليه السلام انه ذكر دليل التوحيد وابطال الشرك
وقرئ تلك الدليل بالوجه الواضح شرع بعد في تقرير النبوة وهذا كتاب انزلناه الخ اعلموا انه تعالى لما ابطال
بالدليل قول من قال ما انزل الله على بشر من شيء فذكر بعد ان القرآن كتاب الله انزل الله تعالى على محمد عليه الصلوة
والسلام ومن اطعم من افترى الخ اعلموا انه تعالى ما شرع كون القرآن كتابا بالانسان عند الله كعقوبة يدل على
وعيد من ادعى النبوة والرسالة على سبيل الكذب الافتراء ولقد جئوا فردى الخ قال المسكين توحي له من الله
بعد التوحي من الملائكة ان الله فائق المحاجة اعلموا انه تعالى ما تكلم في التوحيد ثم اورد فيه بتقرير ابراهيم النبوة ثم تكلم في
بعض تفاريع هذا الاصل عادهما الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكال علمه حكيمه تنبيه على المقصود
الاصلي من جميع المباحث العقلية والنقلية وكل المطالب الحكيمه انما هو معرفة الله تعالى بذاته
وصفاته وافعاله فالتق الاصباح الخ هذا نوع اخر من الدلائل وهو الذي جعل لكم الخ هذا هو النوع
الثالث من الدلائل وهو الذي استأكم الخ هذا نوع رابع وهو الذي انزل الخ هذا النوع الخامس
وجعلوا لله شركاء الخ اعلموا انه سبحانه ونعالى لما ذكر هذا البراهين الخمسة من دلائل العالم
الاسفل والعالم الا على على ثبوت الالهية وكمال القدرة والرحمة ذكر بعد ذلك ان من الناس
من اثبت لله شركاء بدعي السموات والارض الخ اعلموا انه تعالى لما بين فساد قول المشركين شرع في
اقامة الدلائل على فساد قول من يثبت له الولد ذلكم الله ربكم الخ قال المسكين كانه فذلكه
لجميع ما سبق مبينة لتوحده وعظمته قد جاءكم بصاثر الخ قال المسكين بيان لغمامة الايات
المذكورة الدالة على تحقيق الحق وابطال الباطل وكذلك نصرف الخ قال المسكين بيان لحسن
تصريف الايات وضلال بعض وهداية بعض اتبع ما وحي اليك الخ قال المسكين امر له عليه
السلام بالثبات على تلك الايات اثر بيان لغمامتها وحسن تصرفها وقدح المشركين فيها وبعد
الاعتقاد بباطلهم ولو شاء الله الخ قال المسكين كانه تسليية له عليه السلام في اشراكهم
معرضين عن الايات ولا تسبوا الذين يدعون الخ قال المسكين لما ذكر في الايات السابقة مجمل
وعنادهم فلا يجدون غضاضة بعض مسلمين ويشقوهم واللهم فمضى الله تعالى عنه واقسموا بالله الخ لما
ذكر فيما قبل ان الايات المنزلة لم تنفع للمشركين ذكر ههنا انهم طلبوا الايات المقترحة تعصبا وعنادا

أودع جوابه ونقلب الخ قال المسكين مقرر لمضمون الجواب المذكور ولو أننا نزلنا اليه هو الخ اعلم انه تعالى بين في هذه الآية تفصيل ماذكرة على سبيل الاجمال بقوله ما يشعر كرم وكذلك جعلنا الخ قال ابو السعود كلاماً مبنيّاً مسوقاً لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يشاهده قال المسكين من اعراضهم عن الآيات الاطهية واصغافهم الى زخرف القول وتصفى اليه الخ قال المسكين هو مضمون الآية الاولى افعيهم الله ابتغى الخ اعلم انه تعالى كما حكى عن الكفار انهم قسموا الخ واجاب عنه بأنه لا فائدة في اظهار تلك الآيات لانه تعالى لو اظهرها لبقوا مصرين على كفرهم ثم انه تعالى بين في هذه الآية ان الدليل الدال على نبوته قد حصل وكل فكان ما يطلبونه طلباً للزيادة وذلك مما لا يجب لالتفات اليه وانما قلنا ان الدليل الدال على نبوته قد حصل بوجهين الاول قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب والثاني قوله والذين آتيناهم الكتاب وقال ابو السعود قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب كلام مستأنف غير محل تحت القول المقدس من جهة تعالى لتحقيق حقيقة الكتاب الذي يطمح به امر الحكمة قال المسكين ولعل هذا هو القرب لان الكلام في تحقيق كون الآيات حقيقة صادقة لا في امر النبوة وتمت كلمة ربك الخ قال ابو السعود شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته انزياح كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلاً منه بالحق وتحقيق ذلك جعلنا الخ الكتاب به وان نظم اكثر من في الارض الخ قال المسكين تحذير عن اتباع من اعرض عن الآيات التامة الصادقة العادلة ان ربك هو اعلم الخ قال المسكين تقرير لما قبله اعلم ان الله تعالى عالماً بالواقع فمن حكم عليه بالاضلال فهو ضال لا شك فكلاً ما ذكر اسم الله عليه الخ قال ابو السعود امر مرتب على النهى عن اتباع المضلين الذين من جملة اضلالهم تحليل الحرم وتحرير الحلال قال المسكين اي خلاف الآيات وذروا الخ اعلم انه تعالى لما بين انه فصل المحرمات اتبعه بما يوجب تركها بالكلية او من كان ميتاً الخ اعلم انه تعالى لما ذكر في الآية الاولى ان المشركين يجادلون المؤمنين في دين الله ذكر مثله يدل على حال المؤمن المتهدي وعلى حال الكافر الضال وكذلك جعلنا الخ قال المسكين تنبيه لحال المضلين المجادلين وفي ضمنه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء تمهيدية قالوا لن تؤمن الخ قال المسكين رجوع الى بيان حال المعرضين عن الآيات المصرين على الجحالات فمن يرد الله ان يهديه الخ قال المسكين بيان ان الانتفاع بالآيات بمحض فضل الله تعالى فلا فائدة في اظهار مقتراحهم

وهذا صراط ربك الخ قال المسكين بيان لكون مدلول الايات حقاً فاعلم المتذكرين المستحقين
لدار السلام وولاية الله تعالى ويومئذ هم جميعاً الخ اعلم انه تعالى لما بين حال من يتمسك
بالصراط المستقيم بين بعدة حال من يكون بالضد من ذلك لتكون قصة اهل الجنة مردفة
بقصة اهل النار يعشرون والانس الخ قال ابو السعد شروع في حكاية ما سيكون من توبيخ
المعشرين وتقريرهم بتفريطهم فيما يتعلق بخاتمة انفسهم اثر حكاية توبيخ معشر الجن باغواء
الانس واضلّاهم وبيان مال امرهم ذلك ان لم يكن الخ اعلم انه تعالى لما بين انه ما عذب الكفار
الا بعد ان بعث اليهم الانبياء والرسل بين هذه الولاية ان هذا هو العدل والحق ولكل درجات
الخ اعلم انه تعالى لما شرح احوال اهل الثواب والدرجات واحوال اهل العقاب والدرجات ذكر
كلاماً كلياً وربك الغنى الخ بين ان تخصيص المطيعين بالثواب والمذنبين بالعذاب ليس لاجل
انه محتاج الى طاعة المطيعين او ينتقص بمعصية المذنبين قل يا قوم اعلموا الخ اعلم انه لما بين
بقوله انما توعدون امر رسوله من بعده ان يهدد من ينكر البعث من الكفار وجعلوا لله الخ اعلم
انه تعالى لما بين قيمته يقيمهم في انكارهم البعث والقيامة ذكر عقبيه انواعاً من جهالاتهم وكان
اقول لهم وكذلك زين الخ اعلم ان هذا هو النوع الثاني من احكامهم الفاسدة ومذاهيبهم الباطلة قالوا
هذه الانعام الخ اعلم ان هذا نوع ثالث من احكامهم الفاسدة وقالوا ما في الخ هذا نوع رابع من انواع
قضاياهم الفاسدة وهو الذي انشأ جنات الخ قال ابو السعد تهديد لما سيأتي من تفصيل احوال
الانعام اي هو الذي انشأهن من غير شركة لاحد في ذلك بوجه من الوجوه ومن الانعام جملة الخ
قال ابو السعد شروع في تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على الله تعالى في شأنها بالقرآن
والتحليل قل لا اجد فيما اوحى الخ اعلم انه تعالى لما بين فساد طريقة اهل الجاهلية فيما جعل ويومئذ
من المطعومات اتبعه بالبيان الصريح في هذا الباب سيقول الذين اشركو الخ قال ابو السعد
حكاية لفظ اخر من كفرهم قل لهم شهداء كم الخ اعلم انه تعالى لما ابطال على الكفار جميع انواع حججهم
بين انه ليس لهم على قولهم شهوة البتة قل تعالوا الخ اعلم انه تعالى لما بين فساد ما يقوله الكفار
ان الله حرم علينا كذا وكذا اردفه ببيان الاشياء التي حرمها عليهم وان هذا صراط الخ انه تعالى لما بين
في الايتين المتقدمتين ما وصى به اهل في آخره اجمالاً يقتضي دخول ما تقدم فيه ودخول سائر
الشريعة فيه ثم اتينا موسى الخ قال ابو السعد كلام مسوق من جهته تعالى تقريراً للموصية

وتحقيقاً لها وتمهيداً لما يقبها من ذكر أنزال القرآن المجيد كما ينبغي عنه تغيير الأسلوب بالاشتغال
إلى التكلم هل ينظرون إلّا أعلم أنه تعالى لما بين أنه أنزل الكتاب إزالة للعذر وازاحة للعلّة
بين أمره بؤمنون البتة وشرح أمراً توجب لياس عن دخولهم في الإيمان أن الذين فرقوا إلّا
قال أبو السعود استئناف ببيان أحوال أهل الكتابين اثريان أحوال المشركين من جهة بالحسنه إلّا
قال أبو السعود استئناف مبين لمقادير الجزية العاقلين قل اننى هذا فى إلّا قال أبو السعود أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يبين لهم ما هو عليه من الدين الحق الذى يدعون عن غير الله وقد
فارقوه بالكلية قل ان صلاتى إلّا قال أبو السعود أعيد الأمر لما ان المأمور به متعلق بفروع الشرع ثم
وما سبق بأصولها قل غير الله ابغى إلّا أعلم أنه تعالى لما أمر بها صلى الله عليه وسلم بالتوحيد المحض
أمره بأن يذكر ما يجرى مجرى الدليل على صحة هذا التوحيد شرهين أنه لا يرجع إليه من كفرهم
وشركتهم ذم ولا عقاب شرهين تعالى ان رجوع هؤلاء المشركين الى موضع لا حاكم فيه لا أمر
إلا الله تعالى وهو الذى جعلكم إلّا قال المسكين بين فى هذه الآية الامور الحاملة على امتثال
جميع الامور من النعم والاجتناب عن جميع النواهي من النعم وكما تأكيدهم بقرير جميع فى السورة غير والله اعلم

سورة الاعراف

اتبعوا ما أنزل إلّا أعلم ان أمر الرسالة انما يتم بالمرسل وهو الله سبحانه وتعالى والمرسل وهو الرسل
والمرسل اليه وهو الامة فلما أمر فى الآية الاولى الرسل بالتبليغ والانداء مع قى وعزم
صحيح أمر المرسل اليه وهو الامة بمتابعة الرسول وكمر من قرية اهلكناها إلّا أعلم أنه تعالى لما أمر
الرسول عليه الصلوة والسلام بالانداء والتبليغ وأمره بالقبول والمتابعة ذكر فى هذه
الاية ما فى تراء للتابعة والاعراض عنها من الوعيد فلنسأل الذين إلّا قال أبو السعود بيان
لعدا غير الاخرى اثريان عدا غير الدينوى خلا أنه قد تعرض لبيان مبادئ احوال المكففين جميعاً
له المدلوله عليها بقوائه فيما قبل ينبغى لهم بما كانوا يفعلون منه على لما بين فى آخر السورة
المتقدمة مسبلت النبى صلى الله عليه وسلم وما هو عليه من الدين الحق بقوله قل اننى هذا فى
إلّا أمر فى اول هذه السورة بتبليغ دينه ذلك الى الناس وايضا كان المذكور فى خاتمة السورة
الاولى كونه تعالى سريع الحساب وذكر فى اول هذه السورة سؤال الامم والانبيااء
والوزن فحصلت المناسبة بهذين الوجهين ١٢ منه عفى عنه ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢

لكونه ادخل في التهميل والوزن يومئذ الح اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى السؤال الحساب بين في هذه الاية وزن الاعمال لقدمكنكم في الارض الح اعلم انه تعالى لما امر الخلق بتابعة الانبياء عليهم السلام ثم خوفهم بعذاب الدنيا ثم خوفهم بعذاب الآخرة رغبهم في هذه الاية بطريق آخر وهو انه كثرت نعم الله عليهم وكثرة النعم توجب لطاعة ولقد خلقناكم الح قال ابو السعود تذكير لنعمة عظيمة فائضة على آدم عليه السلام سارية الى ذريته موجبة شكرهم كافة يابني آدم قلنا الح في نظم الاية وهما ان الاول انه تعالى لما بين انه امر آدم وحواء باطيق الى الارض جعل الارض مستقرين بعد ان نه تعالى انزل كل ما يحتاجون اليه في الدين والدنيا ومن جملة اللباس الوجه الثاني انه تعالى لما ذكر واقعة آدم في انكشاف العورة وانه كان يخشف الورق عليها تتبعه بان بين انه خلق اللباس للخلق ليستروا بها عورتهم ونسبهم به على المنة العظيمة على الخلق بسبب ان قد رهم على التستر يا بني آدم لا يفتنكم الح اعلم ان المقصود من ذكر قصص الانبياء عليهم السلام حصول العبرة لمن يسمعها فكانه تعالى لما ذكر قصة آدم وبين فيها شدة عدوة الشيطان لآدم واولاده اتبعه بايان حذر اولاد آدم من قبل وسوسة الشيطان واذا فعلوا فاحشة الح قال المسكين بيان لولاية الشيطان للكافرين في فعلهم الفاحشة وتقليد هم الباطل واقتراءهم على الله تعالى قل امر ربى بالقسط الح اعلم انه تعالى لما بين امر الامم بالفحشاء بين تعالى انه يأمر بالقسط والعدل وقيموا وجوهكم الح قال المسكين هذا من جملة القسط وكذا قوله ودعوة ثم اشار بقوله كما بدأكم في اوقام الجزاء ثم بين حال الثقاتين بالقسط والناكبين عنه بقوله فريقا هدى ثم علل ضلالهم بقوله اغمى اناخذ الح يا بني آدم خذ الح اعلم انه تعالى لما امر بالقسط في الاية الاولى وكان من جملة القسط امر اللباس وامر لما كوى والمشروب لغير ما اتبعه بذكرهما قل انما حرم ربى الفواحش الح اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى ان الذي حرموا ليس محرما بين في هذه الاية انواع المحرمات ولكل امة اجل الح انه تعالى لما بين الحلال والحرام واحوال التكليف بين ان لكل احدا جلا معين لا يتقدم ولا يتأخر واذ اجاء ذلك الاجل مات دمهالة والغرض منه التحذير ليتشدد المرء في القيام بالتكليف كما ينبغي يا بني آدم اما يا تيسر الح اعلم انه تعالى لما بين احوال التكليف وبين ان لكل احدا جلا معين لا يتقدم

له من مله سات في الطواف وما كولات من الجائر واسوائه وغيرهما ١٢ منه

ولا يتأخر بين انهم بعد موت ان كانوا مطيعين فلا خوف عليهم ولا حزن وان كانوا متمردين
وقعوا في اشتداد عذاب فمن اظلم من افترى الح الح اعلم ان قوله تعالى فمن اظلم من اظلم يرجع الى قوله
والذين كذبوا قال ادخلوا في امم الح اعلم ان هذه الآية من بقية شرح احوال الكفار وموانع تقا
يدخلهم النار ان الذين كذبوا الح اعلم ان المقصود منه اتمام الكلام في وعيد الكفار والذين آمنوا
وعلموا الح اعلم انه تعالى لما استوفى الكلام في الوعيد اتبعه بالوعد في هذه الآية ونادى اعيان
الجنة الح اعلم انه تعالى لما شرع وعيد الكفار وثواب هل الايمان والطاعات اتبعه بذكر
المناظرات التي تدور بين الفريقين ولقد جئناهم بكتاب الح اعلم انه تعالى لما شرع احوال اهل
الجنة واهل النار واهل الاعراف ثم شرع الكلمات الدائرة بين هؤلاء الفرق الثلاث على وجه يصير
سماع تلك المناظرات حاملا للمكلف على الحذر والاحتراز وادعاء له الى النظر والاستدلال بين
شرف هذا الكتاب الكريم ونهاية منفعة هل ينظرون الح اعلم انه تعالى لما بين اراحة العلة
بسبب انزال هذا الكتاب المفصل الموجب للهداية والرحمة بين بعده حال من كذب ان ربكم الله
الح اعلم اننا بينا ان مدار القرآن على تقرير هذه المسائل الاربعة وهي التوحيد والنبوة والمعاد
والقضاء والقدر ولا شك ان مدار ثبوت المعاد على اثبات التوحيد والقدرة والعلم فلما بالغ
الله تعالى في تقرير المعاد عاد الى ذكر الدلائل الدالة على التوحيد وكمال القدرة والعلم لتصدير تلك
الدلائل مقربة لاصول التوحيد ومقربة ايضا لاثبات المعاد وادعوا ربكم الح اعلم انه تعالى
لما ذكر الدلائل الدالة على كمال القدرة والحكمة والرحمة اتبعه بذكر الاعمال الدالة على ذلك
وهو الذي يرسل الرياح الح لما ذكر دلائل الاطمية وكمال العلم والقدرة من العالم العلوي
اتبعه بذكر الدلائل من بعض احوال العالم السفلي قال المسكين واستدل في ضمنه على صحة
البعث بقوله كن لك نخرج الموقى الح و البلد لطيب الح قال ابو السعود وهذا كما ترى مثل
لا رسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التي هي ماء حياة القلوب الى المكلفين المنقسين الى
المقتبس من انوارها والمؤمنين من مغائر آثارها وقد عقب ذلك بما يحققه ويقره
من قصص الامم الخالية بطريق الاستيناف فقبل ولقد رسلنا نوحا الح في الكبير اعلم انه تعالى
له في بصوخته مناسبة لقوله فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وبعناه مناسبة لقوله لقد جئناكم
بكتاب فضلا وبجيش فادوجه التقييد بقوله تقوم يومنون امنه صرح به فلا يشتهر على الناظر انه من تفسير الح السجود

لما ذكر في تقرير المبدأ والمعاد دلائل ظاهرة وبيانات قاهرة وبراهين باهرة اتبعها بذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وفيه فوائد حقا للتنبيه على ان اعراض الناس عن قبول هذه الدلائل ليس من خواص قوم محمد عليه الصلوة والسلام بل هذه العادة المذمومة كانت حاصلة في جميع الأمم السالفة والمصيبة اذا تمت خفت فيفيد تسليية الرسول عليه السلام وثانيها انه تعالى يحكي في هذه القصص عن عاقبة المنكرين كان الى كفره واللعن والخسارة وعاقبة امر المحقين الى الدلة والسعادة وذلك يقوى قلوب المحقين ويكسر قلوب المبطلين وثالثها التنبيه على انه تعالى وان كان يجهل هؤلاء المبطلين ولكنه لا يجهلهم بل ينتقم منهم على كل الوجوه وراعيها بيان ان هذه القصص دالة على نبوة محمد عليه الصلوة والسلام لانه عليه السلام كان اميا وما طالع كتابا ولا علمه شاة فاذا ذكر هذه القصص على الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على انه تعالى اعلم بها بالوحي من الله وذلك يدل على صحة نبوته وما ارسلنا في قرية الا نوحا قال ابو السعوى اشارة اجمالية الى بيان احوال سائر الامم اثباتا لبيان احوال الامم المذكورة تفصيلا ولما ان اهل القرى التي اعلم انه تعالى لما بين في الآية الاولى ان الذين عصوا وتمردوا اخذهم الله بغتة بين في هذه الآية انهم لو اطاعوا نعم الله عليهم ابواب الخيرات او لم يهد للذين يرتكبون الذنوب انه تعالى لما بين فيما تقدم من الآيات حال الكفار الذين اهلكهم الله تعالى بالا ستيصال مجمل ومفصلا اتبعه بيانا ان الغرض من ذكر هذه القصص حصول العبرة لجميع المكلفين في مصالح اديانهم وطاعتهم ثم بحثنا من بعد هو موسى الخ اعلم ان هذا هو القصة السادسة من القصص التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة وذكر في هذه القصة من الشرح والتفصيل ما لم يذكر في سائر القصص لاجل ان معجزات موسى كانت اقوى وجعل قومه كان اعظم وافحش الذين يتبعون الرسول النبي الا هي الخ اعلم انه تعالى لما بين ان من صفة من يكتب له الرحمة التقوى وايتاء الزكاة والايمان بالآيات ضمن الى ذلك ان يكون من صفته اتباع النبي الا هي فكانه تعالى بين بهذه الآية ان هذه الرحمة لا يفوز بها من بنى اسرائيل الا من اتقى وآتى الزكاة وآمن بالدلائل في زمن موسى ومن هذه صفته في ايام الرسول اذا كان مع ذلك متبعا للنبي الا هي في شرائعهم قل يا ايها الناس الخ قال ابو السعوى لما حكى ما في الكتابين من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من يتبعه من اهلها ونيلهم لسعادة الدارين امر عليه الصلوة والسلام ببيان ان تلك السعادة غير مختصة بهم بل شاملة لكل من يتبعه كائنا من كان يبيانا عن مراسلة للتقليدين

على الراجح
القصة السادسة

مع اختصار رساله سائر الرسل عليهم السلام بما توهمهم ومن قوم موسى امة الحق قال ابو السعود
 كلام مبتدأ مسوق لادفع ما عسى يوجهه تخصيص كتب الرحمة والتقوى والايمان بالآيات بمقتضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرمان اسلاف قوم موسى من كل خير وبيان ان كلهم ليسوا
 ثماح كيت احوالهم بل منهم امة الحق وقطعنا هم اثنتى عشرة الحق قال المسكين هذا بقية من حكاية قصة
 بني اسرائيل واسألهم عن القرية التي الحق قال المسكين هذا ايضا بعض قبائل اليهود واذا تأذن ربك
 قال المسكين هذا بيان جزاءهم من الذل والصغار اشر بيان قبائلهم وقطعنا هم في الارض الحق هذا
 ايضا من بقايا احوالهم الى قوله تعالى واذا نتقنا الجبل الحق واذا اخذ ربك الحق لما شرح قصة موسى عليه
 السلام مع قبايلهم على اقصى الوجوه ذكر في هذه الآية ما يجري مجرى تقريرا للحجة على جميع المكلفين
 واتل عليهم نبأ الذي الحق قال المسكين هذا التقييم لمن ضل بعد العلم والهدى كبعض علماء بني اسرائيل
 الذين ذكرت اخبارهم فيما قبل او كل من ذكره الله تعالى بآياته ومواثيقه التي اخذها في عالم الدنيا
 ثم ايدل عليه قوله تعالى ذلك مثل الذين كذبوا الحق ساء مثلكم القوم الحق اعلم انه تعالى لما قال فقتلهم
 بالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وزج بذلك عن الكفر والتكذيب اكث في باب الزجر
 بقوله ساء مثلكم يهدي الله الحق اعلم انه تعالى لما وصف الضالين بالوصف المذكور عرف حالهم
 بالمثل المذكور يبين في هذه الآية ان الهداية والضلالة من الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم الحق قال
 ابو السعود كلام مستأنف مقرر لمضمون ما قبله بطريق التذييل والله الاسماء الحسنى الحق قال ابو السعود
 تنبيه للمؤمنين على كيفية ذكره تعالى وكيفية المعاملة مع الخللين بذلك الغافلين عنه سبحانه
 وعما يليق به اشر بيان غفلتهم التامة وصلواتهم الطامة ومن خلقنا امة يهديون الحق اعلم انه تعالى
 لما قال ولقد ذرأنا فاخبرنا كثيرا منهم مخلوقون للنار اتبعه بقوله ومن خلقنا امة ليبين ايضا ان
 كثيرا منهم مخلوقون للجنة والذين كذبوا بآياتنا الحق اعلم انه تعالى لما ذكر حال امة الهادية العادلة
 اعاد ذكر الممكن بين آيات الله تعالى وما عليهم من الوعيد ولم يتفكروا الحق قال ابو السعود كلام
 مبتدأ مسوق لا نكار عدم تفكرهم في شأنه عليه الصلوة والسلام ومجلهم بحقيقة حاله
 الموجبة للايمان به وبما انزل عليه من الآيات التي كذبوا بها ولم ينظروا في ملكوت الحق قال
 ابو السعود استئناف آخر مسوق لا نكار والتقييم باخلاصهم بالتامل في الآيات التكوينية
 المنصوبة في الافاق الا انفس الشاهدة لهوى مضمون الآيات المنزلة اشر ما نفي عليهم من اخلاصهم

بأنفكر في شأنه عليه الصلوة والسلام من يضل الله الخ قال أبو السعود استيناف مقدر لما قبله مني
عن الطبع على قلوبهم يستلوا ذلك عن الساعة الخ قال أبو السعود استيناف مسوق لبيان بعض
احكام رضاهم وطغيانهم قل لا املك الخ قال أبو السعود شروع في الجواب عن السؤال ببيان عجز
عن عليها اثريان عجز الكل عنه وابطال زعمهم الذي بنوا عليه سؤالهم من كونه عليه الصلوة والسلام
من يعلمها هو الذي خلقكم من نفس واحدة الخ اعلم انه تعالى رجع في هذه الآية الى تقرير امر
التوحيد وابطال الشرك خذ العفو الخ قال أبو السعود بعد ما عد من ابطال المشركين وقبائحهم
ما لا يطاق تحمله امر عليه السلام من مجامع كما رمى الاخلاق التي من جملتها الاغضاء عنهم واما ينزغنا
الخ قال أبو زيد، لما نزل قوله واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا رب
والغضب فنزل قوله واما ينزغنا ان الذين اتقوا الخ قال أبو السعود استيناف مقدر لما قبله
ببيان ان ما امر به عليه السلام من الاستعاذة بالله تعالى سنة مسلوكة للمتقين والاخلا
بهاديد الغاوين واذا المر تأتمر بآية الخ قال المسكين عود الى اثبات حقيقة الآيات المنزلة
عليه السلام وكفايتها في امر الايمان واغنائها عن الآيات المقترحة واذا قرئ الخ قال أبو السعود
ارشاد الى طريق الفواز بما اشير اليه من المنافع الجليلة التي ينطوي عليها القرآن واذكر ربك الخ
قال المسكين لما كانت التلاوة المذكورة منه عليه السلام بالبحر ليقن السامع من استماعه
امر في هذه الآية بالذكر الخفي ليفي حق الجلالة والجلوة ان الذين عند ربك الخ لما رغب الله
رسوله في الذكر وفي المواظبة عليه ذكر عقيب ما يقوى دواعيه في ذلك ٥

سورة الانفال

انما المؤمنون الذين الخ اعلم انه تعالى لما قال واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين واقف
ذلك كون الايمان مستلزم للطاعة شرح ذلك في هذه الآية مزيد شرح وتفصيل وبين
ان الايمان لا يحصل الا عند حصول هذه الطاعات كما اخرجك ربك الخ قال المسكين عود
الى حكم الانفال والتنبيه في الكراهة حاله والموافقة للحكمة مآله واذا بعد كما الله الخ قال
المسكين تفصيل لقصة بدر ايها الذين آمنوا اذ القيم الخ قال أبو السعود خطاب للمؤمنين
له ان يقال ممن يدعي علمها ١٢ منه ١٢ لما ابطال طريقة المشركين في خاتمة
السورة السابقة وهو الجهاد باللسان بين في هذه السورة احكام الجهاد باللسان ١٢ منه

بحكم كل جارفهما سيقم من الوقايع والحروب جئيه في تضاعيف القصة اظهرها بالاعتناء بشانه
ومبالغة في حضمهم على المحافضة عليه فلم تقتلوهم الخ قال ابو السعدي رجوع الى بيان بقيه احكام
الوقعة وحوالها وتقرير ما سبق منها ان تستفهموا فقد الخ قال ابو السعدي خطاب لاهل مكة
على سبيل التذكيرهم وذلك انهم حين ارادوا الخروج فعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر
على الجندين واهدي الفتتين واكرم الحزبين يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الخ قال المسكين لما طاب
اهل مكة بانتهكهم امر المؤمنين بان لا يكونوا مثلهم بل يطيعوا الله ورسوله واتقوا فتنة الخ
قال المسكين لما امر في الآية الاولى بالاطاعة والاستجابة امر في هذه الآية بحمل غيرهم عليها
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا نكروا اذ انتم الخ قال المسكين بيان لموجبات الاطاعة من النعم
الجيلة يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله الخ قال المسكين لما امر فيما قبل بالاطاعة فحيهم مناعن
المعصية والخيانة ولما كان الحامل عليها في الاغلب حب المال الولد شرح كوخها فتنة يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله الخ قال المسكين فيه الحضيض على التقوى وبيان كونه مدار السعادة الدنيا والآخرة
اشارة مرية فيما قبل واذا يحرك الخ اعلم الله تعالى لما ذكر المؤمنين نعمه عليهم يقول له واذا ذكر والذات
قليل فذلك ذكر رسول الله عليه واذا تتلى عليهم آياتنا الخ اعلم انه تعالى لما حكى مكرهات
محمد صلى الله عليه وسلم في دين محمد صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم الخ قال ابو السعدي
جواب للكلمة المستعانة وبيان للموجب لاهلهم والتقوى في اجابة دعائهم وما لهم ان
لا يعذبهم الخ قال ابو السعدي بيان لا يستحقوا عذاب بعد بيان ان المانع ليس من قبلهم
وما كان صلاحهم الخ قال ابو السعدي صفاق الكلام لتقرير استحقاقهم العذاب او عدمه لا يتهم
المسجد فاعماله تليق بمن هذه صلواته ان الذين كفروا ينفقون الخ اعلم انه تعالى لما شرح
احوال هؤلاء الكفار في الطاعات البدنية اتبعها بشرح احوالهم في الطاعات المالية قال
المسكين وحسن موقعها ههنا انزل ولها في المطعمين يوم بدر قل للذين كفروا الخ اعلم انه تعالى
لما بين صلاحهم في عبادته البدنية وعبادته المالية ارشدهم الى طريق الصواب وقا تلوهم حتى الخ اعلم انه
تعالى لما بين ان هؤلاء الكفار ان انتهوا عن كفرهم حصل لهم الغفران وان عادوا فمهم متعودون
بسنة الاولين اتبعه بان امر بقتالهم اذا اصرروا واعلموا انما غفتم الخ اعلم انه تعالى
لما امر بالمقاتلة في قوله وقاتلوهم وكان من المعلوم ان عند المقاتلة قد تحصل الغنية الاجرم

ذكر الله تعالى حكم الغنيمة اذا انتزعا بعدة الدنيا الخ قال المسكين متعلق ببدن رايها الذين لقوا
 اذ القيتهم الخ اعلم انه تعالى لما ذكر انواع نعمه على الرسول وعلى المؤمنين يوم بدر علمهم اذا التقوا
 الثبات وان يذكر والله كثيرا واذ زين لهم الشيطان الخ قال المسكين هذا ايضا متعلق ببدن ولور
 اذ يتى في الخ اعلم انه تعالى لما شرح احوال هؤلاء الكفار شرح احوال موثهم والعذاب الذي يصل
 اليهم كدأب آل فرعون الخ لما بين ما انزله باهل بدر من الكفار عاجلا واجلا اتبعه بان بين ان هذا
 طريقته وسنته في الكل فقال كدأب الخ ثم ذكر ما يجري مجرى العلة في العقاب الذي انزلهم
 فقال ذلك بان الله الخ ان شر الدواب الخ قال ابو السعوى بعد ما شرح احوال المهلكين من شرار
 الكفرة شرع في بيان احوال الباقيين منهم وتفصيل احكامهم فاما تنقضهم الخ قال ابو السعوى
 شروع في بيان احكامهم بعد تفصيل احوالهم ولا يحسبن الذين كفر واسبقوا الخ اعلم انه تعالى
 لما بين ما يفعل الرسول في حق من يجده في الحرب ويتمن منه وذكر ايضا ما يجب ان يفعل فيمن
 ظهر منه نقض العهد بين ايضا حال من فاته في بي مريد وغيره واعد والهزم الخ اعلم انه تعالى
 لما اوجب على رسوله ان يشهد من صدر عنه نقض العهد وان يبذل العهد الى من خاف منه النقض
 امر في هذه الآية بالاعداد هؤلاء الكفار قال ابو السعوى او لقتال الكفار على الاطلاق وهو الانسب
 لسياق النظم الكريم وان جنى الخ اعلم انه لما بين ما يبذل به العدو ومن القوة والاستظهار بين
 بعد انهم عند الارهاب اذ جنى الى ما لو الى الصلح فالحكم قبول الصلح قال المسكين ثم لما كان في
 الصلح احكام الخ داع وعد نبية بحسبانه تعالى اياه وعلله بنصرة وبالمؤمنين في قوله وان يريد
 الخ يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك الخ قال ابو السعوى شروع في بيان كفايته تعالى اياه عليه
 الصلوة والسلام في جميع اموره واموال المؤمنين او في الاموال الواقعة بينهم وبين الكفرة كافة
 اثريا ن كفايته تعالى اياه عليه الصلوة والسلام في مادة خاصة يا ايها النبي حرض الخ بعد ما بين
 كفايته يا هم بالنصر والامداد امر عليه الصلوة والسلام بترتيب مبادى نصره وامداده ما كان
 للنبي ان يكون الخ واعلم ان المقصود من هذه الآية تسليم حكم آخر من احكام الغزو والجهاد في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في يديكم الخ اعلم ان الرسول لما اخذ الفداء عن الاسلام
 وشق عليهم اخذ اموالهم منهم ذكر الله تعالى هذه الآية استمالة لهم ان الذين آمنوا وهاجروا الى
 آخر لسوقه اعلم انه تعالى قسم المؤمنين في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم الى اربعة اقسام

وذكر حكم كل واحد منهم وتقرير هذه القصة انه عليه السلام ظهرت نبوته بمكة ودعا الناس هناك الى الدين ثم انتقل من مكة الى المدينة فحين هاجر من مكة الى المدينة صار المؤمنون على قسمين منهم من وافقه في تلك الهجرة ومنهم من لم يوافقه فيها بل بقي هناك اما القسم الاول فهم المهاجرون الاولون قد وصفهم بقوله ان الذين آمنوا الخ وانما قلنا ان المراد منهم المهاجرون الاولون لانه تعالى قال في آخر الآية والذين آمنوا من بعد وهاجروا واما القسم الثاني من المؤمنين الموجودين في زمان محمد صلى الله عليه وسلم فهم الانصاب واونصر والقسم الثالث من اقسام المؤمنين في زمان الرسول عليه السلام وهم المؤمنون الذين ما وافقوا الرسول في الهجرة وبقوا في مكة وهم المعنيون بقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا والقسم الرابع من مؤمنين في زمان محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين لم يوافقوا الرسول في الهجرة الا انه بعد ذلك هاجر واليه وهو المراد من قوله تعالى والذين آمنوا من بعد - قال المسكين لما كانت الوظيفة هو الجهاد وقت القدرة والهجرة عند لجز ذكر الهجرة وبعض احكامها بعد ذكر الجهاد -

سورة براءة

ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله الخ اعلم انه تعالى بدء السورة بذكر البراءة عن الكفار وبالغ في ايجاب ذلك وذكر من انواع فضائحهم وقبائحهم ما يوجب تلك البراءة قال المسكين واشعر ذلك باها تهتم اجاب عما افتخروا به يا ايها الذين آمنوا لا تقنوا واباءكم الخ قال المسكين اخذ من الكبير لما بالغ في البراءة عن الكفار كان مظنة ان يقال ان البراءة عن الاقارب صعب جدا فذكرها في هذه الآية لقد نصركم الله في موطن الخ قال المسكين لما امر الله تعالى فيما قبل بترجم موالاة الله تعالى على موالاة غيره والقطع عما سواه الكدة بتدكير واقعة حنين واضرارها بان كثرة جماعتكم لم تغن شيئا وانما نفعكم نصر الله تعالى فحين عليكم التواكل عليه لا على غيره يا ايها الذين آمنوا انما المشركون الخ لما امر صلى الله عليه وسلم عليا ان يقرأ على مشركي مكة اول سورة براءة وينبذ اليهم عهدهم قال اناس ستعلمون ما تلقونه من الشدة لا نقطاع السبل وفقد الجولات فنزلت هذه الآية واجاب الله تعالى بقوله وابن خنجر عيلة قاتلوا الذين الخ قال ابو السعد امرهم بقتال اهل الكتابين اثم امرهم بقتال المشركين وقالت اليهود الخ قال ابو السعد جملة مبتدأة سيقنت لتقرير ما مر من عدم ايمان اهل الكتابين بالله سبحانه وانتظامهم بذلك في سلك المشركين اتخذوا الجبارهم الخ قال ابو السعد

لا اعلم ان كانت
السورة في مشقة
على بيان احكام الجهاد
فاللنا سبق ظاهرا
انما غنى عنه
هنا كلمة في معنى

زيادة تقرير لما سلف من كفرهم بالله تعالى يريدون ان يطفئوا النور اعلم ان المقصود من بيان نوع
 من الافعال القبيحة الصادرة عن رؤساء اليهود والنصارى وهو سعيهم في ابطال امر محمد صلى الله
 عليه وسلم هو الذي ارسل رسوله الخ اعلم انه تعالى لما حكى عن الاعداء انهم يحاولون ابطال
 امر محمد صلى الله عليه وسلم وبين تعالى انه يابي ذلك الا بطل وانتهى امره بين كيفية ذلك
 الا تمامها ايها الذين امنوا ان كثيرا من الذين امنوا بالسوء شروء في بيان حال الاعداء والرهبان
 في اغواءهم لا ربح لهم الا ثربان سوء حال الاتباع في اتخاذهم لهم اربابا بان عدة الشبهوا الخ قال
 المسكين رجوع الى بيان بعض قبائح المشركين وضلالهم ووجاهة قهرهم من تغيير احكام الله تعالى
 الموجبة طقتا لهم يا ايها الذين امنوا ما لكم الخ اعلم انه تعالى لما شرع معائب هؤلاء الكفار
 وفضائحهم عاد الى الترغيب في مقاتلتهم انفر واخفا فاقوالا الخ قال ابو السعدي تجريد
 الله مر بالنفوس بعد التوبيخ على تركه الا نكار على المساهلة فيه لو كان عرضا الخ قال ابو السعدي
 صرف الخطاب عنهم وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعديدا لما صدر عنهم من
 الهنات قولوا وفعلوا على طريق المباشرة وبيان لدناءة همهم وسائر رذائلهم قال المسكين
 شرع الله تعالى من ههنا قبائح المنافقين وفضائحهم في غرابة تبوءك وامتنع هذا البيان الى آخر
 السورة الا ما وقع من بعض احوال المنافقين في التضاعيف استطراد او الاقوله وما كان
 الله ليضل فكانه تسليية للذين استغفروا والمشركين قبل ذلك قوله تعالى لقد جاءكم
 رسول من انفسكم الخ اعلم انه تعالى لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ في هذه السورة الى
 الخلق تكاليف شاقة شديدة صعبة يعسر تحملها الا لمن خصه الله تعالى بوجوه التوفيق والكثرة
 ختم السورة بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف فان تولوا الخ قال ابو السعدي تلوين الخطاب
 وتوجيه له الى النبي صلى الله عليه وسلم تسليية له

سورة يونس عليه السلام

ان ربكم الله الذي الخ اعلم انه تعالى لما حكى عن الكفار انهم تعجبوا من الوحي والبغشة والرسالة
 ثم انه تعالى ازال ذلك التعجب بانه لا يعبد البتة في ان يعبد الخالق الخلق اليهم رسولا يشهد
 على الاعمال الصالحة بالثواب وعلى الاعمال الباطلة الفاسدة بالعقاب كان هذا الجواب انما يتم
 ويكمل باثبات امرين احدهما اثبات ان لهذا العالم اتقاها قادرا نافذا يحكمه بالامر والنهي

له خاتمة ما قبلها
 انشئت
 وفتحة
 في اثبات الرسالة
 من عطف عن

والشكيف والثاني اثبات الحشر والنشر والبعث والقيامة حتى يحصل الثواب والعقاب للذات
 اخبر الانبياء عن حصولهما فلا جرم انه سبحانه ذكر في هذا الموضع ما يدل على تحقيق هذين الطلبين
 هو الذي جعل الشمس ضياء الح قال ابو السعدي تنبيه على الاستدلال على وجوده تعالى ووحدته علمه
 وقدرته وحكمته بآثار صنعه في النيرين بعد التنبيه على الاستدلال بما مر من ابداع السموات
 والارض والاستواء على العرش وغير ذلك وبيان لبعض افراد التدبير الذي اشير اليه اشارة
 اجمالية وارشاد الى انه حيث دبرت امورهم المتعلقة بمعاشرهم هذا التدبير البديع فلا يزيد
 مصالحهم المتعلقة بالمعاد بارسال الرسل وانزال الكتاب وتبيين طرق الهدى وتعيين الح
 الرضى اولى واخرى ان الذين لا يرجون لقاءنا الح اعلم انه تعالى لما اقام الدلائل القاطعة على صحة
 القول باثبات الآله الرحيم الحكيم وعلى صحة القول بالمعاد والحشر والنشر شرع بعده في شرح
 احوال من يكفر بها وفي شرح احوال من يؤمن بها ولو جعل الله للناس الشرائع ان الذي يغلب على ظن
 ان ابتداء هذه السورة في ذكر شبهات المنكرين للنبوة مع الجواب عنها فالشبهة الاولى ان القوم
 تعجبوا من تخصيص الله تعالى بهم عليه السلام بالنبوة فاذا زال الله تعالى ذلك التعجب بقوله كان
 للناس عجبا ثم ذكر در على التوحيد ودلائل صحة المعاد وحاصل الجواب انه يقول اني ما جئكم
 الا بالتوحيد والاقرار بالمعاد وقد دلت على صحتها فلم يبق للتعجب من نبوتى معنى والشبهة
 الثانية للقول انهم كانوا ابا يقولون اللهم ان كان ما يقول محمد حقا في ادعاء الرسالة فامطر
 علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بما ذكره في هذه
 الآية واذا مس الانسان الضر الح انه تعالى حكى عنهم انهم يستعجلون في نزول العذاب ثم يزيرون
 في هذه الآية انهم كاذبون في ذلك الطلب والاستعجال لانه لو نزل بالانسان ادنى شئ يكره
 ويؤذيه فانه يتضرع الى الله تعالى في ازالته عنه وفي دفعه عنه وذلك يدل على انه ليس
 صادقا في هذا الطلب ولقد اهلكتنا القرون الح بين في هذه الآية ما يجري مجرى التهديد
 وهو انه تعالى قد ينزل عذاب الاستيصال ولا يزييله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات الح اعلم
 ان هذا الكلام هو النوع الثالث من شبهاتهم وكما تقدم ذكرها في الطعن في نبوة النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاه الله تعالى في كتابه ويجاب عنها فمن اظلم من افترى الح اعلم ان تعلق هذه
 الآية بما قبلها ظاهر ويعبدون من دون الله الح قال ابو السعدي حكاية لجنابة اخرى لم نشأ عنها

العبادة وتقريها سلف من اختصاص العزة به سبحانه وقالوا اتخذ الله الحزب ان هذا نوع
آخر من الابطال التي حكاها الله تعالى عن الكفار قل ان الذين يفترون الحزب اعلم انه تعالى
لما بين بالدليل القاهر ان اثبات الولد لله تعالى قول باطل ثم بين انه ليس لهذا القائل دليل
على صحة قوله فقد ظهر ان ذلك المذهب افتراء على الله ونسبة لما لا يليق به اليه فيبين ان
من هذا حاله فانه لا يفهم البتة واتل عليهم نبأ نوح الحزب قال ابو السعدي يتدبر وامافيه من
زوال ما تمنعوا به من النعيم وحلول عذاب الغرق الموصول بالعذاب المقير فينزعوا بذلك
عاههم عليه من الكفر او تنكس شدة شكيتهم او يعترف بعضهم بصحة نبوتك بان عرفوا ان
ما تلوه موافق لما ثبت عندهم من غير مخالفة بينهما اصلا مع علمهم بانك لم تسمع ذلك من
احد ليس الا بطريق الوحي وفيه من تقرير ما سبق من كون الكل لله سبحانه واختصاص العزة
به تعالى وانتفاء الخوف والحزن عن اولياءه عز وعلاق طبة وتشجيع النبي صلى الله عليه وسلم
وحمله على عدم المبالاة بهم وباقوالهم وافعالهم ما لا يخفى ولقد بوا نأبى اسرائيل الحزب قال
ابو السعدي كلام مستأنف سيق لبيان النعم الفاضلة عليهم اثر نعمة الانجاء على وجه الاجال
واخلا لهم بشكرها واداء حقوقها فان كنت في شك الحزب اعلم انه تعالى لما ذكر من قبل اختلافهم
عند ما جاءهم اورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية ما يقوى في صحة القرآن والنبوة
ان الذين حققت عليهم الحزب قال ابو السعدي شروع في بيان سر اصرار الكفرة على ما هم عليه من الكفر
والضلال فلو كانت قرية الحزب قال ابو السعدي كلام مستأنف لتقرير ما سبق من استغالة ايمان
من حققت عليهم كلمته تعالى لسوء اختيارهم مع تمكنهم من التدارك فيكون الاستثناء الاقرب بيان
لكون قوم يونس عليه السلام ممن لم يحق عليه الكلمة لا هتلاهم الى التدارك وفيه لو شاء
ربك لا آمن الحزب قال ابو السعدي تحقيق لدوران ايمان كافة المكلفين وجودا وعدما على قطب
مشيئته تعالى مطلقا اثر بيان تبعية كفر الكفرة لكلمته قل انظروا ماذا في السموات الحزب اعلم
انه تعالى لما بين في الآيات السالفة ان الايمان لا يحصل الا بتخليق الله تعالى ومشيئته امر
بالنظر والاستدلال في الدلائل حق لا يتوهم ان الحق هو الجبر المحض فهذا ينتظر من الحزب قال السليكي
تقرير ما سبق من عدم اغناء الآيات والنذر عنهم ببيان انهم لا يؤمنون حتى يقع عليهم العذاب
فيؤمنون حيث لا ينفعهم الايمان قل يا ايها الناس ان كنتم في شك الحزب اعلم انه تعالى لما ذكر

الذلة على اقصى الغايات وابلغ النهايات امره سوله بأظهار دينه وبأظهار المبينة عن المتكبرين
لكن نزول الشكوك والشبهات في امره وخروج عبادة الله تعالى من طريقة السرائي الاظهار والتمسك
الله بغير الخ قال ابو السعود تقرير لما اورد في حيز الصلاة من سلب النعم من الاصنام وتصوير
لاختصاصه به سبحانه قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق الخ قال المسكين انما للحجة بعد تبليغ
الدين واتبع الخ قال المسكين امره عليه الصلوة والسلام بالاتباع والصبر على التبليغ اثر الامر بالتبليغ

سورة هود عليه السلام

ان لا تعبدوا الخ قال ابو السعود كانه قيل كتاب احسنت آياته ثم فصلت لثلاث تعبدوا والا اله الا
لتتركوا عبادة غير الله عز وجل وتخصصوا في عبادته فان الاحكام والتفصيل على ما فصل من المعاني
مما يدعوهم الى الايمان والتعجيل وما ينفرع عليه من الطاعات قاطبة الا انهم يثنون صدرهم
قال المسكين بيان للتوحي وإشارة الى جزاءه وما من دابة في الارض الا اعلم انه تعالى لما ذكر في الآية
الاولى انه يعلم ما يسرون وما يعلنون امره بما يدل على كونه تعالى عالما بجميع المعلومات فذكر
ان رزق كل حيوان انما يصل اليه من الله تعالى فلو لم يكن عالما بجميع المعلومات لما حصلت هذه
المهمات وهو الذي خلق السموات الخ اعلم انه تعالى لما اثبت بالدليل المتقدم كونه عالما بالمعلومات
اثبت بهذا الدليل كونه تعالى قادرا على كل المقدورات ولئن قلت انكم الخ اعلم انه تعالى لما بين
انه خلق هذا العالم لاجل ابتلاء المكلفين وامتثالهم فهذا يوجب القطع بحصول الحشر فالشعر فعد
هذا خاطبهم عليه الصلوة والسلام وقال ولئن قلت الخ ولئن اخبرنا عنهم العذاب الخ قال
المسكين اخذ من ابي السعود لما وعدهم الله تعالى بالعذاب في قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب بي كبير فاجاب الله تعالى في هذه الآية ولئن اذقنا الانسان منازعة
الخ قال ابو السعود ووجه تعلق الايات الثلاث بما قبلهن من حيث ان اذاقة النعم ومساس
الضرر فصل من باب الابتلاء واقم موقع التفصيل من اجمال الواقع في قوله ليبلوكم اياكم
احسن عملا والمعنى ان كلا من اذاقة النعم ونزعها في كونه ابتلاء للانسان ايشكر ام يكفر لايتذكر
فيه الى سنن الصواب بله يجيد في كلتا الحالتين عنه الى مهاوى الضلال فلا يظهر منه باحسن عمل
الامن الصابرين الصالحين ومن حيث ان انكارهم بالبعث واستهزاءهم بالعذاب بسبب بطرهم
على فلتحة هذا وخاتمة ما قبلها تشقلا على بيان الرسالة منه له فهو تقرير بقوله تعالى فما قبل وهو على كل شيء قدير

نه يقولون
انما عليه كنز
او جاء مع ملك
الذي ١٢ من غفر

ونخرهم كأنه قيل انما فعلوا ما فعلوا لان طبيعة الانسان مجبولة على ذلك فلعلك تارك الخ اعلم ان هذا
نوع آخر من كلمات الكفار والله تعالى بين ان قلب الرسول ضاق بسببه ثم انه تعالى قواه وايدة
بالاكرام والتأييد امر يقولون افتراه الخ اعلم ان القوم لما طلبوا منه المعجز قال معجزى هذا القرآن
ولما حصل المعجز الواحد كان طلب الزيادة بغيا وجهلا ثم قد ركونه معجزا بان تحدا هو بالمعاضة
من كان يريد الحقيقة الدنيا الخ قال ابو السعوى لما امر نبيه عليه الصلوة والسلام والمؤمنين بان
ينزع ادواعلما ويقينا بان القرآن منزل بعلم الله وبان لاقدرة لغيره على شئى اصلا ويجههم على
الثبات على الاسلام والرسوخ فيه عند ظهوره معجز الكفرة وما يدعون من دون الله عن المعارضة
وتبين انهم ليسوا على شئى اصلا اقتضى الحال ان يتعرض لبعض شئى فهم الموهمة لكونهم
على شئى في الجملة من نيلهم الحظوظ العاجلة واستيلائهم على المطالب الدينية وبيان ان
ذلك مجرل عن الدلالة عليه ولقد بين ذلك اى بيان ثم اعيد الترغيب فيما ذكر من الايمان
بالقران والتوحيد والاسلام فقل افمن كان على بينة من ربه الخ وتقديره افمن كان على بينة
من ربه كالولئك الذين ذكرت اعمالهم وبين مصيرهم وما هم يعنى ان بينهما تفاوتا عظيما ومن
اظهر من افترى الى قوله هم الاخسرون قال ابو السعوى وهذه الايات كما ترى مقردة لما سبق من
انكار المماثلة بين من كان على بينة من ربه وبين من كان يريد الحيوة الدنيا ابلف تقرير فاعلم حيث
كانوا اظهر من كل ظالم واخسر من كل خاسر لم يتصور مماثلة بينهم وبين احد من الظلمة الاخسرين
فما ظنك بالمماثلة بينهم وبين من هو فى اعلى مدارج الكمال ولما ذكر فريق الكفار واعمالهم شرح فى
بيان حال ضدادهم اعنى فريق المؤمنين وما يؤل اليه امرهم من العواقب الحيدة تكللها لما سلف عن
من غنا سهر المذكورة فى قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه الاية ليتبين ما بينهما من التباين
البين حالا وما لا فقيلا ان الذين آمنوا الخ وبعد بيان حالهما عقلا اريد بيان تباينها حسا
فقبل مثل الفريقين كالاعشى الخ ولقد ارسلنا نوحا الى قوم الى اخر القصص المذكورة فى السورة قال ابو السعوى
ولما بين من فاتحة السورة الكريمة الى هذا المقام انها كتاب محكم الايات مفصلها نازل فى شان
التوحيد وترك عبادة غير الله سبحانه وان الذى انزل عليه نذير وبشير من جهته تعالى وقرن قضا
ذلك ماله مدخل فى تحقيق هذا الامر من الترغيب والترهيب والنظام المعاندين بما يقارنه من
الشواهد الحقة الدالة على كونه من عند الله تعالى وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم

ما علمه من ضيق الصلة العارض له من اقتراحه الشنيعة وتكذيبه له وتسميته للقرآن تأميراً
 واخرى مفترى وتثبيته عليه الصلوة والسلام والمؤمنين على القسك به والعمل بموجبة على البلغ
 وجه وابدع اسلوب شرع في تحقيق ما ذكره وتقديره بذكر قصص الانبياء صلوات الله عليهم
 اجمعين المشتملة على ما اشتغل عليه فلقحة السورة الكريمة ليتأكد ذلك بطرق احدها ان
 ما امر به من التوحيد وفرغ مما اطبق عليه الانبياء قاطبة والثاني ان ذلك انما علمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي فلا يبقى في حقيقته كلام اصلا وليتسلى بما يشاهده من
 معاناة الرسل قبله من امهم ومقاساتهم الشدائد من جهنم ان في ذلك لاية لمن الخ قال
 المسكين ذكر اعظم منافع بيان القصص ثم اتبعه بذكر يوم الاخرة واحواله وما يلحق الناس
 فيه من سعداء واشقياء فلا تلك في مزية الخ قال ابو اسعود ولما كان مساق الظاهر لذكر مريم قبل
 الشروع في القصص لبيان غاية سوء حال الكفرة وكمال حسن حال المؤمنين وقد ضرب لهم
 مثلاً فليل مثل الفريقين الخ وقد قص عقيب ذلك من انباء الامم السالفة مع رسالهم المبعوث
 اليهم ما يتذكر به المتذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كونه في شك من مصير امر
 هؤلاء المشركين في العاجل والاجل ثم علل ذلك فليل ما يعبدون الخ اي هم وآباءهم سواء في
 الشرك وقد بلغك ما الحق بابا لهم فليلهم مثل ذلك فان شأنا الاسباب يقتضي تماثل السبب
 ولقد اتينا موسى الخ اعلم انه تعالى لما بين في الآية الاولى اصرار كفار مكة وبين تعالى ان هؤلاء
 الكفار كانوا على هذه السيرة الفاسدة مع كل الانبياء عليهم السلام ضرب لذلك مثلاً وهو انه
 لما انزل التوراة اختلفوا فيه وذلك يدل على ان عادة الخلق هكذا فاستقر الخ قال ابو اسعود
 لما بين في تضاعيف القصص سوء عاقبة الكفر وعصيان الرسل وان كل واحد من المؤمنين
 والكافرين في جزاء عمله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما امر به واقم الصلوة الخ
 اعلم انه تعالى لما امر بالاستقامة الخ فبالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات
 بعد الايمان بالله هو الصلوة فلولا كان من القرون الخ اعلم انه تعالى لما بين ان الامر للمتقين
 حل بهم عذاب الاستيصال بين السبب فيه ولو شاء ربك الخ قال المسكين كان المذكور في الآية
 الاولى السبب الظاهري وفي هذه الآية السبب الحقيقي وكلا نقص عليك الخ اعلم انه تعالى لما
 ذكر القصص الكثيرة في هذه السورة ذكر في هذه الآية نوعين من الفائدة وقيل للذين لا يؤمنون

لما احسن الخ
 وثانية ما لا ينزل

اعلم انه تعالى لما بلغ الغاية في الاعذار والاذار والترغيب والترهيب تنبأ بان قال الرسول صلى الله عليه وسلم

سورة يوسف عليه السلام

ذلك من انباء الغيب الا يعلم ان المقصد من هذا اخبار عن الضيق فيكون معجزا وما اكثر الناس
و لو حرصت الحق اعلم ان وجه اتصال هذه الآية بما قبلها ان كفار قريش وجماعة من اليهود طلبوا
هذه القصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التعت وتعت واعتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى انه اذا ذكرها قريبا آمنوا فلما ذكرها اصرروا على كفرهم فنزلت هذه الآية قال المسكين
ثم ثم ذكر غفلتهم عن الايات الكونية كغفلتهم عن الايات المنزلة وذكر الوعيد بالعذاب على
الغفلة ثم امر عليه السلام باظهار حقيقة سبيل الحق الذي بعث به والدعوة اليه ثم دفع
ازالا استبعاد في كونه عليه الصلوة والسلام رسولا لكونه بشرا وذكر عاقبة المكن بين المرسلين
حلول العذاب بهم ولو بعد حين ثم نبه على فائدة ذكر القصص في القرآن وقرآن القرآن

المشغل على هذه القصص حقا وصدقاً وهذا وجه

سورة الرعد

اد الله الذي رفع السموات الا يعلم انه تعالى لما ذكر ان اكثر الناس لا يؤمنون ذكر عقيبه ما يدل
على صحة التوحيد والمعاد وهو الذي لا يرضى الا ما قرأ الدلائل السماوية
اردفها بتقرير الدلائل الارضية وفي الارض قطع الحق قال ابو السمع جملته مستأنفة مشتملة
على طائفة اخرى من الايات وان تعجب الحق اعلم انه تعالى لما ذكر الدلائل القاهرة على ما يحتاج
اليه في معرفة المبدء وذكر بعده مسئلة المعاد ويستجيبونك بالسيئة الحق اعلم انه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يهدى تارة بعذاب القيامة وتارة بعذاب الدنيا والقوم كلما هدم بعذاب
القيامة انكروا القيامة والبعث والحشر والنشر وهو الذي تقدم ذكره في الآية الاولى وكلما
هدى هدم بعذاب الدنيا قالوا له فنجنا بهذا العذاب فلذلك السبب حتى الله عنهم انهم يستجيبون
ويقول الذين كفروا الحق اعلم انه تعالى حتى عن الكفار انهم طعنوا في نبوته بسبب طعنهم
له لما قال في اخر السورة التي تقدمت وكلا نقص من انباء الرسل الذين بين في هذه السورة القصة
التي هي احسن القصص ١٢ منه عني عنه والمناسبة بين اول هذه السورة واخر السورة المتقدمة
ان كليهما يشتمل في اثبات حقيقة القرآن ١٢ منه عني عنه

ما من من تقبل
الولاية من

في الحشر والنشر ولا شرطعنا في نبوته بسبب طعنهم في صحة ما ينذرهم به من نزول عذاب الاستيصال ثانيا شرطعنا في نبوته بان طلبوا منه المجزة^{لله} والبينة ثالثا وهو المذكور في هذه الآية انه يعلم ما تخيل الخ قال المسكين هذا الركوع بكماله تقرير للتوحيد وابطال للشرك مرتبط بقوله الله الذي رفع السموات الخ وفي تضاعيفه جعل قوله ان الله لا يغير ما بقوم الخ غاية للحفظ المذكور في قوله يحفظونه من امر الله وضرب امثالا للحق والباطل وبين جزاء الحق للبطل ثم ذكر اوصاف المحققين والمبطلين بقوله فمن يعلم انما انزل اليك الخ قوله اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار - قوله تعالى الله يبسط الخ اعلم انه تعالى لما حكر على نقض عهد الله في قبول التوحيد والنبوة باهم ملعونون في الدنيا ومعذبون في الآخرة فكانه قيل لو كانوا اعداء الله لما فتح الله عليهم ابواب النعم والذات في الدنيا فاجاب الله عنه هذه الآية ويقول الذين كفروا الخ قال المسكين كان المذكور الى ههنا امر التوحيد وما يتعلق به والآن شرع في اثبات الرسالة والجواب عن شبهاتهم فيها وتقريرهم على انكارها ففي هذه الآية اجاب عن شبهتهم المشهورة لولا انزل عليه آية من ربه حاصل الجواب انا اعطيناك آية عظيمة هي الذكر في القرآن الذي تطمئن به قلوب المؤمنين ويضل به المردة من الطاغين كذلك ارسلناك في امة الخ قال المسكين في تصريح بالمقصود واما قوله وهم يكفرون بالرحمن فاعلم المراد به تسليية النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تخزن لك كفر وابتك فاعلم يكفرون بالرحمن فتوكل عليه ولا تهتم بهم ولوان قرأنا سيئت به الجبال الخ قال المسكين فيه اثبات لامر القرآن الدال على النبوة واقناط من ايمانهم وبيان جزاءهم على الكفر ولقد استهزئ برسول الخ قال المسكين في تسليية النبي صلى الله عليه وسلم عما لقي من المشركين من التكنيب والاقتراح على طريقة الاستهزاء به ووعد لهم ثم اشار الى استحقاقهم العذاب في قوله فمن هو قاهر على كل نفس الخ يبين ان امر التوحيد عقلي لا يدعي الا هذا واحد في الاعراض عنه واهمال امر مثل الجنة التي وعد الخ اعلم انه تعالى لما ذكر عذاب الكفار في الدنيا والآخرة اتبعه بذكر ثواب المتقين والذين اتيناهم الكتاب الخ قال المسكين هذا دليل آخر على حقيقة القرآن الذي جاء به الرسول بان اهل الكتاب يصدقونه ثم اشار الى ركافة راي المنكرين بقوله قل انما امرت الخ اي ليس فيما انزل الي الا امر التوحيد وهذا مما لا ينكر وكذلك انزلنا الخ قال المسكين فيه تصريح ايضا بالمقصود من انزال القرآن على الرسول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ

اعلم ان القوم كانوا يذكرون انواعا من الشبهات في ابطال نبوته فالشبهة الاولى قولهم ولهذا الرسول
ياكل الطعام ويشرب في الاسواق وهذا الشبهة انما ذكرها الله تعالى في سورة اخرى والشبهة الثانية
قولهم الرسول لا يد وان يكون من جنس الملائكة فاجاب الله تعالى عنه ههنا بقوله ولقد ارسلنا
الى الشبهة الثالثة عابدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات فاجاب الله تعالى عنه بقوله
ولقد ارسلنا الى والشبهة الرابعة قالوا لو كان رسولا من عند الله لكان اى شئى طلبا منه من
المعجزات اتي به ولم يبق قف فاجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان رسول الى الشبهة الخامسة انه
عليه السلام كان يخوفهم بنزول العذاب ثم ان ذلك الموعود كان يتاخر فاجاب الله عنه بقوله
ولكل اجل كتاب الشبهة السادسة قالوا لو كان في دعوى الرسالة محقا لما نسخ الاحكام التي احل
تعالى على ثبوتها في الشرائع المتقدمة فاجاب الله سبحانه عنه بقوله يهيىء ما يشاء واما
نريدك بعض الذي نعدهم الى قال المسكين كانه تفصيل وتوضيح لقوله وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب او لم ير وان انا في الى اعلم انه تعالى لما وعد رسوله
بان يريه بعض ما وعدوه او يتوفاه قبل ذلك بين في هذه الآية ان اثار حصول تلك الوعد
وعلا ما قد ظهرت ويقول الذين كفروا الى اعلم انه تعالى حكى عن القوم اخطا نكروا كونه
رسولا من عند الله ثم انه تعالى احمق عليهم يا مريم الاول شهادة الله والمراد انه تعالى
اظهر المعجزات والثاني قوله ومن عنده علم الكتاب .

سورة ابراهيم عليه السلام

وما ارسلنا من رسول الى انما بعثنا جيم الرسل الى اقوامهم خاصة وارسلناك الى الناس عامة ولقد ارسلنا
موسى الى قال ابواسعود شروع في تفصيل ما اجل في قوله عز وجل لقد ارسلنا واذن الى
قال ابواسعود من جملة مقال موسى عليه الصلوة والسلام لقومه العرييات كنم بنا الذين الى قال
المسكين هذا اترهيم منه عليه السلام وغب ترغيب ويحتمل ان يكون ابتلاء محاطبة من الله
تعالى لقوم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تعالى المناظرة التي وقعت بين الانبياء
عليهم السلام واقوامهم الى خاتمة الركوع ثم ذكرها جزءا المكن بين في قوله تعالى فادع الى الله
بين امر لرسالة في اخر المتفق وتناول هذا فهنا هو وجه الربط بينهما ومنه وادع الى الله في القصص

إلى آخر الركوع وأشار في تعاضيفه بقوله تعالى المرئان الله خلق السموات والأرض إلى ابن من هذا
شأنه حقيق بأن يؤمن به وبين حق ثوابه ويخشى عقابه وقال الشيطان لما قضى الأمر له أعلم أنه
تعالى لما ذكر المناظرة التي وقعت بين الرؤساء والاتباع من كفره الانس أردفها بالمناظرة التي وقعت
 بين الشيطان وبين اتباعه من الانس وادخل الذين آمنوا إلى أعلم أنه تعالى لما باقى في شرح لحوال
الاشقياء من الوجوه الكثيرة شرح احوال السعداء المرتكف ضرب الله إلى أعلم أنه تعالى لما شرح
احوال الاشقياء واحوال السعداء ذكر مثاليين الحال في حكم هذين القسمين يثبت اسلم قال
 المسكين بيان كيفية المشبهة واثاره المرئان الذين بدلوا إلى أعلم أنه تعالى عاد إلى وصف
احوال الكفار في هذه الآية قل لعبادى الذين آمنوا إلى أعلم أنه تعالى لما أمر الكافرين على سبيل
التهديد والوعيد بالانتم بنعيم الدنيا أمر المؤمنين في هذه الآية بترك التمتع بالدنيا والتمسك بالآخرة
 في الجاهدة بالنفس والمال الله الذى خلق السموات إلى أعلم أنه تعالى لما أطال الكلام في وصف
احوال السعداء واحوال الاشقياء وكانت العدة في حصول السعادات معرفة الله تعالى بذاته
 وبصفاته وفي حصول الشقاوة فقدان هذه المعرفة لاجرم ختم الله تعالى صفات احوال السعداء
 والاشقياء بالدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته واذ قال ابراهيم إلى أعلم
أنه تعالى لما بين بالدلائل المتقدمة أنه لا معبود الا الله سبحانه وتعالى وأنه لا يجوز عبادة
 غيره تعالى البتة حكى عن ابراهيم عليه السلام مبالغة في انكار عبادة الاوثان ولا تحسبن الله
 فاقلاً إلى قال المسكين هذا عود الى ذكر جزاء المكنين بالتوحيد والنبوة ويمتد الى خاتمة السورة
 خلاصة السورة كلها تقرير امر النبوة ووعيد المنكرين لها والله أعلم ثم فخر شأن الكتاب
 الكامل لما ذكر بقوله هذا بلغ للناس وبين قول العلم والعمليّة و

سورة البقرة

ربما يورد الذين إلى قال ابو السعد لما بين كون السورة الكريمة بعضاً من الكتاب والقرآن توجب
 المخاطبة الى حسن تلقي ما فيها من الاحكام والقصاص والروافض شرع في بيان ما تضمنه فقيل بما
 وقال هذا بيان حقايق شأن الكفار وحذر الاعتداء بما هم فيه من الكفر والتكذيب كما ينطبق
 له الحق كان فيما قبل بيان تلك الحقايق وهما ذكر حال المجرمين منهم ١٣ منه لما نظم السورة القامات
 بيان جزاء المكنين بين في اول هذه السورة تليها السلام اذ ارأوا الجزاء ١٣ منه على عنه

قوله تعالى ذرهم ياكلوا وما اهلكنا من قرية الا قال ابو السعد شروع في بيان سر تاخير هذا جرم قالوا
يا ايها الذي نزل الا قال ابو السعد شروع في بيان كفرهم من انزل عليه الكتاب بعد بيان كفرهم
بالكتاب وما يؤول اليه حالهم انما نحن نزلنا الذكر الا قال ابو السعد مرة لا نكاهم انت نزيل
واستهزاءهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليية له ولقد ارسلنا من قبلك الا علم ان
القوم لما اساقا في الادب وخطوبة بالسفاهة وقالوا انت لجنون فاده تعالى ذكر ان عادة هؤلاء
الجهال مع جميع الانبياء هكذا كانت وتلك اسوة في الصبر ففتحنا عليهم بابا الا ان القوم للمطلب
نزل ملائكة بين الله تعالى في هذه الآية ان بتقدير ان يحصل هذا المعنى لقال الذي كفروا
هذا من باب السخر ولقد جعلنا في السماء بروجا الا علم انه تعالى لما اجاب عن شبهة منكر النبي
وكان قد ثبت ان القول بالنبوة متفرع على القول بالتوحيد تبعه بدلا لالتوحيد فقال
ولقد جعلنا في السماء البر والارض مدناها الا وجعلنا الكفر فيها معايش الا وان من شئنا الا عندنا
الا وارسلنا الرياح لواقم الا وانا نحن نحيي الا ولقد علمنا المستقدمين الا وان ربك هو يشتر الا
ولقد خلقنا الانسان الا واذ قال ربك للملائكة الا علم انه تعالى لما ذكر حدوث الانسان الاول
واستدل بذكره على وجود الاله القادر المختار ذكر بعده واقعته ان الشقيين في جنات الا علم
انه تعالى لما شرح احوال اهل العقاب اتبعه بصفة اهل الثواب ونبههم عن ضعف ابراهيم الا قال
ابو السعد المقصود اعتبارهم بما جرى على ابراهيم عليه الصلوة والسلام مع اهله من البشري في
تضايف الخوف وبما حل بقوم لوط من العذاب ونجائه عليه الصلوة والسلام مع اهله التابيعين
له في ضمن الخوف وتنبههم بحول انتقامه تعالى من المجرمين وعلمهم بان عذاب الله هو القتل
الا ليمرو في الكبر اعلم انه تعالى لما بالغ في تقرير النبوة شراره به بذكر ذلك التوحيد ثم ذكر عقبيه
احوال القيامة وصفة الاشقياء والسعداء اتبعه بذكر قصص الانبياء عليهم السلام ليكون سماعا
مرغبا في الطاعة الموجبة للفوز بدرجات الانبياء ومعدلا عن المعصية لاستحقاق درجات
الاشقياء فبدأ اوله بقصة ابراهيم عليه السلام وما خلقنا السموات والارض الا علم انه تعالى
لما ذكر انه اهلك الكفار فكانه قيل الاهلاك والتعذيب كيف يليق بالرحيم الكريم فلجاب
عنه بانى انما خلقت الخلق ليكونوا مشغولين بالعبادة والطاعة فاذا تركوا واعرضوا عنها وجب
له ليس لمراد بالوجوب الوجوب العقلي كما عند المعتزلة بل بعض رادته ومشيتته كما عند اهل الحق اذ انه

اثم قسكو بصحة القول بالجبر على الطعن في النبوة فالكل من الله ولا فائدة في مجيئك وارسالك فكان
 القول بالنبوة باطلا واقسموا بالله جهنما ثم اقموا الحجة على ان هذا هو الشبهة الرابعة لمنكري النبوة فقالوا
 القول بالبعث والحشر والنشر باطل فكان القول بالنبوة باطلا والذين هاجروا اليهم اعلموا انه تعالى
 لما حكى عن الكفار اثم تراءوا في الغي والجهل والضلال وفي مثل هذه الحالة لا يبعد قدامهم على ابناء
 المسلمين وحينئذ يلزم على المؤمنين ان يهاجروا فذاكرهم تعالى حكم تلك الهجرة وما ارسلنا من قبلك
 الا اعلما ان هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري النبوة كانوا يقولون انه اعلى واجل من ان يكون رسوله
 واحدا من البشر فامن الذين مكروا اليه قال المسكين اخذوا من الكبير لعله راجع الى بيان حال انبياء
 اضطر المسلمون الى الهجرة من ابناءهم فهددهم الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله الخ قال المسكين
 رجوع الى اثبات التوحيد واقامة الدلائل عليه وابطال اقوال المشركين من اتخاذ الولد له تعالى
 ونحوه وقد يدعونه بقوله لو يؤخذ الله الناس وفساد مذهب عبدة الاصنام بالامثال عن قوله
 ضرب الله مثلا عبدا الخ وضرب الله مثلا رجلين الخ واختصاص علم الغيب به تعالى في قوله الله
 غيب السموات والارض وكمال قدرته على كل شئ من الامور التي يؤيد مطلب التوحيد امتنت
 هذه الدلائل الى قوله تعالى والله جعل لكم ما خلق ظلاله وجعل لكم من الجبال اكنانا الى اخر الآية
 ثم نبه على كون تلك الامور نعمات ما بقوله كذلك يترجمه عليه عليكم لتعلمون ثم سئل
 الله صلى الله عليه وسلم ان تولوا او نكروا بعد معرفة بقوله فان تولوا وقوله يعرفون نعمة الله
 ويوم تبعث من كل امة شهيدا الخ اعلموا انه تعالى لما بين من حال القوم اثم عرفوا نعمة الله ثم
 انكرها اتبعه بالوعيد فذاكر حال يوم القيامة قال المسكين وامتد ذلك الى قوله ويوم تبعث
 النكر ولما كان المدين بهذه المهمات هو القرآن ختمه بالثناء على القرآن بقوله ونزلنا عليك الخ
 ان الله يامر بالعدل الخ قال المسكين اخذوا من ابي السعدي كانه دليل يكون القرآن تبينا لكل
 شئ يعني امر الله تعالى في هذا القرآن بكل عموم وفيه عن كل مذموم فصدق كونه تبينا
 وهذا الخ ويعقل ان يكون اجمالا لما سبق من تفصيل الاحكام واذا عرفوا بعد الله الخ اعلموا انه تعالى
 لما بهم كل المصدرات والنتائج في الآية الاولى على سبيل الاجمال كما في هذه الآية بعض تلك الاقسام
 ولو شاء الله الخ قال المسكين هذا بيان حكمة تخصيص التبيين بيوم القيمة ما عندكم ينقد الخ
 قال ابو السعد تعليل الخيرية بطريق الاستيناف من عمل صالحا من ذكر الخ قال ابو السعد شروع

في تحريض كافة المؤمنين على كل عمل صالح غيب ترغيب طائفة منهم في الثبات على ما هم عليه
 من عمل صالح مخصوص دفعا لتوهم اختصاص الاجر المسمى فورهم وعملهم المذكور فاذا قرأت القرآن
 اعلم انه تعالى لما قال قبل هذه الآية ولنجنيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ارشد الى العمل الذي
 به تخلص اعماله عن الوسواس فقال فاذا قرأت القرآن قال ابو السعدي وتخصيص قراءة القرآن
 عن بين الاعمال الصالحة بالاستعانة عند رادها للتنبيه على انها غير عليه السلام وفي سائر
 الاعمال اهم فانه عليه السلام حيث امر بها عند قراءة القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه فما ظنكم بمن عدله عليه السلام فيما علل القراءة من الاعمال واذا بد لنا
 آية البر اعلم انه تعالى شرع من هذا الموضع في حكاية شبهات منكرو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 من كفر بالله من بعد ايمانه الخ قال ابو السعدي هو مبتدء كلامه لبيان حال من كفر بآيات الله بعد
 ما آمن بها بعد بيان حال من لم يؤمن بها رأسا ثم ان ربك للذين هاجروا الخ لما ذكر في الآية المتقدمة
 حال من كفر بالله وحال من اكره على الكفر ذكر بعده حال من هاجر من بعد ما فتن قال المسكين
 ثم ذكر النبي الذي يجازي فيه الكافر والمؤمن فقال يي مرتاق كل نفس الخ وضرب له مثلا قوية
 الخ اعلم انه تعالى لما هدد الكفار بالوعيد الشديد في الآخرة هدد هم ايضا بأفات الدنيا وهو وقوع
 في الجوع والخوف ولقد جاءهم رسول منهم الخ قال ابو السعدي من تمة المثل جمع بها لبيان انما ضلوا
 من كفران النعم لو يكن مزاجمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة بحجة الله على الخلق
 ايضا فكلوا مما رزقكم الله الخ يعني ان ذلك الجوع انما كان بسبب كفرهم فتركوا الكفر حتى تاكلوا
 انما حرر عليكم الميتة الخ يعني انكم لما آمنتم وتركتم الكفر فكلوا الحلال الطيب وتركوا الخبائث
 ولا تقولوا لما تصف الخ اعلم انه تعالى لما حصر المحرمات بالنفي تأكيد ذلك المحصر وعلى الذين هددوا الخ قال ابو السعدي
 هو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصله باطل ما يخالفه من فريسة اليهود وتكذيبهم في ذلك فانهم
 كانوا يقولون لسنأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم من بعد علمنا انها الامم الدنيا قال
 المسكين يمكن ان يكون هذا تأييدا لما سلف من وقوع الجوع والخوف على القرينة بسبب كفرهم وحينئذ هو
 القائل قوله تعالى وما ظلمناهم الا شران ربنا للذين علموا ان المقصود بيان ان الافتراء على الله مخالفة
 امر الله لا يمنعهم من التوبة رحمة الله والرحمة ان ابراهيم كان امة الخ اعلم انه تعالى ما نيف في هذه السورة
 من اذهاب الشركين في قلوبهم يا شامات الشركاء وطمعهم في نبوة الانبياء فقولهم بتقليل اشيائهم وتحريم اشيائهم

لما اى بعثنا
 اننى جدد من
 فالتحفة السنية
 ص

وكان إبراهيم عليه السلام رئيس الموحدين وقادة الأصويين والمشركون كانوا مفتقرين إلى
 ذكر الله تعالى في هذه السورة ليصير ذلك حاملاً على الإقرار بالتوحيد والرجوع عن الشركاء
 إلى الله تعالى السبب في ذلك أن السورة تحقّق ذلك النقص الكلي وتوضيحه بإبطال ما عسى يتوهم كونه
 قادراً على كونه فإن اليهود كانوا يدعون أن السبب من شعائر الإسلام وإن إبراهيم عليه السلام
 كان لها فظاً عليه أي ليس السبب من شرائع إبراهيم وشعائره بل من التي أمرت بالتباعد عنها حتى
 تكون بين عبادة الصلوة والسلام وبين بعض المشرّكين علاقة في الجملة وإنما شرع ذلك لبنى إسرائيل
 بعد مدة طويلة أدم إلى سبيل ربك الخ أعلم أنه تعالى لما أمر محمد صلى الله عليه وسلم بالتباعد عن إبراهيم
 عليه السلام من حيث الشئ الذي أمره بمتابعته فيه فقال أدم الخ وإن عاقبتهم فعاقبوا الخ قال أبو السعد
 بعد ما أمره عليه الصلوة والسلام فيما يختص به من شأن الدعوة بما أمر به من الوجه اللائق
 عقبيه بخطاب شامل له ولمن شايعه فيما يعمر الكل فإن الدعوة المأمورية لا تكاد تنفك عن
 ذلك كيف لا وهي موجبة لصرف الوجه عن القبل المعبودة وإدخال الاعتناق في قلادة غير
 معروفة فاحسبوا عليهم بفساد ما يأتون وما يذرون وبطلان دين استمرت عليهم أكابؤهم وقد
 ضاقت عليهم الحيل وعيت لهم العلل وسدت عليهم طرق الحاجة والمناظرة وارتجت

د وغمر أبواب المباحثة والمخاطبة

سورة بنى إسرائيل

وآتيناً موسى الكتاب الخ ذكر الله تعالى في الآية الأولى إكرامه محمد صلى الله عليه وسلم
 بأن أسرى به وذكر في هذه الآية أنه إكرام موسى عليه الصلوة والسلام قبله بالكتاب
 الذي آتاه ذرية من حملنا الخ قال أبو السعد والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير أنعامه
 تعالى عليهم في ضمن انجاء آباءهم من الغرق في سفينة نوح عليه السلام أنه كان عبداً شكراً
 الخ قال أبو السعد فيه إيذان بأن انجاء من معه كان ببركة شكره عليه الصلوة والسلام مع
 للذرية على الاقتداء به وزجرهم عن الشرك الذي هو أعظم مراتب الكفران وقضينا إلى بنى إسرائيل الخ
 أعلم أنه تعالى لما ذكر أنعامه على بنى إسرائيل بأنزال التوراة عليهم وبأنه جعل التوراة

في قوله وما كان من المشرّكين ١٢ منه فسقط ما يتوهم من لزوم كون الشريعة المحمدية غير مستقلة
 عنه لما سبق له أن جعلها سبباً في إكرامه بالاسماء كما لا يتفتت إلا بعد

هدى لهم بين انهم ما اهتموا بعبادة بل وقعوا في الفساد ان احسنتموا احسنتموا لهم انهم انهم
 حكى عنهم انهم لما عصوا اسلم عليهم قواما علما تابوا ازال عنهم تلك المحنة فعند ذلك ظهر انهم
 اطاعوا فقد حسنوا الى انفسهم وان اصرروا على المعصية فقد ساءوا الى انفسهم ان هذا القرآن
 يهدي لهم انهم انهم لما شروا ما فعله في حق عبادة الخالصين وهو الاسراء برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وايضا الكتاب لموسى عليه السلام وما فعله في حق العصاة والمتمردين وهو تسلط انوار الله
 عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وعزامة
 لا جرم انهم على القرآن ويدع الانسان بالشر الخ قال ابو السعد بيان لحال المهتكم اشرى ان الهادي
 واظهار لما بينهما من التباين والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افرادة او حكى عنه حاله
 في بعض احيانه فالمعنى على الاول ان القرآن يدع الانسان الى الخير الذي لا خير فوقه من الاجر
 الكبير ويجذره من الشر وراءه من العذاب الليم وهو اي بعض منه وهو الكافر يدع نفسه
 بما هو الشر من العذاب المذكور بلسانه حقيقة كذاب من قال منهم اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما باعمالهم السيئة المفضية
 اليه الموجبة له عذابا كما هو دين كلهم وعلى الثاني ان القرآن يدع الانسان الى ما هو خير من فوق
 بعض احيانه كما عند غضب يدعه ويدع الله تعالى لنفسه واهله وما له بما هو شر جعلنا الليل
 والنهار الخ لما بين في الآية المتقدمة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وذلك الاقوم ليس
 الا ذكر الدلالة على التوحيد والنبوة لا جرم ارجفه بذكر دلائل التوحيد وهو عجائب
 العالم العلوي والسفلي وكل انسان الزمناه الخ قال المسكين لما بين تعالى ان القرآن يهدي للتي
 هي اقوم وبين حال المكلفين نبه في هذه الآية ان امر الاعمال ليس مهملا بل يستلزم عنه يوم القامة
 من اهتدى فانما الخ قال ابو السعد فذلك لما تقدم من بيان كون القرآن هاديا لا قوم الطريق
 ولزوم اعمال اصحابها ولا تزور اذرة الخ قال ابو السعد تأكيد للجملة الثانية وما كنا معذبين
 الخ قال ابو السعد بيان للعناية الريانية اشرى ان اختصاص اثار الهداية والضلال بالاصحابها
 وعدم حرمان المهتكم من ثمرات هدايته وعدم مواخذة النفس بجناية غيرها واذا اردنا الخ قال
 ابو السعد بيان لكيفية وقوع التعذيب بعد البعثة التي جعلت غاية لعدم صحته
 من كان يريد العاجلة الخ قال المسكين لما ذكر فيما سبق جزاء الاعمال ذكر في هذه الآية شرط قبولها

على القامة
 في تفصيل الحديث
 والاصحاح
 من عتق عبد

وهو ارادة الاخرة بالعمل وبين عدم الارادة بالدينيا وزخارفها بانها من العطاء العام الذي لا يدل على القبول لا تجعل مع الله الها آخر لما بين ان الناس فريقان منهم من يريد بعد الدنيا فقط وهم اهل العقاب والعذاب ومنهم من يريد به طاعة الله وهم اهل الثواب ثم شرط ذلك بشرائط ثلاثة اولها ارادة الاخرة وثانيها ان يعمل عملا ويسعى سعياً موافقا لطلب الاخرة وثالثها ان يكون مؤمناً لا جرم فصل في هذه الآية تلك المجالات فبدأ اوله بشرح الايمان واشرف اجزاء الايمان هو التوحيد ونفي الشركاء والاضداد فقال لا تجعل مع الله الها آخر ثم ذكر عقيبه ساثر احوال التي يكون المقدم عليها والمستغل بها ساعياً سعياً يليق بطلب الاخرة وصار من الذين سعد طائرهم وحسن بختهم وكملت احوالهم ذلك لما اوحى اليك ربك ان الله اعلم انه تعالى جهم في هذه الآية خمسة وعشرين نوعاً من التكليف بعضها اوامر وبعضها نواهي جميعها الله تعالى في هذه الايات وجعل فاتحتها قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتعقد مذموماً محذوفاً وخاتمتها قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهم ملوماً صريحاً ولقد صرحنا ان قال المسكين اخذ اعن ابي السعج هذا تأكيد لاثبات الوهية اي كبرنا هذا المعنى في هذا القرآن بحيث لا يبقى التباس فيه قل لو كان ان قال المسكين عود الى ابطال الشرك واذا قرأت القرآن ان الله اعلم انه تعالى لما تكلم في الآية المتقدمة في المسائل الالهية تكلم في هذه الآية فيما يتعلق بتقرير النبوة قالوا اذ كنا ان الله اعلم انه تعالى لما تكلم اولاً في الاهليات ثم اتبعه بذكر شهادتهم في انبؤات ذكر في هذه الآية شبهات القوم في انكار المعاد والبعث وقد ذكرنا كثيراً ان مدار القرآن على المسائل الاربعة وهي الاهليات والنبوت والمعاد والقضاء والقدر وقل لعباد ان الله لما ذكر الحجة اليقينية في ابطال الشرك وفي صحة المعاد قال في هذه اذا اردتم ايراد الحجة على المخالفين فاذا كنوا تلك الدلائل بالطريق الاحسن وهو ان لا يكون ذكر الحجة مخلوطاً بالشتم والسب ربكم اعلم بكم ان قال المسكين كانه تعليل للقول الاحسن وعدم الخشونة بانه لا فائدة فيها لان الهداية والضلال متعلقان بالمشيئة الالهية وربك اعلم ان الله بمعنى انه غير مقصور عليكم ولا على احوالكم بل علمه بجميع الموجودات والمعدومات يعلم حال كل واحد ويعلم ما يليق به من المصالح والمفاسد فلهذا السبب فضل بعض النبيين على بعض وآتى موسى التوراة وداود الزبور وعيسى الانجيل فلم يبعد ايضا ان يلقى حمد القرآن وان يفضل على جميع الخلق قل ادعوا الذين زعمتم ان الله معكم الى ابطال

الشرك ببيان ان الذين تعبدوا وهم محتاجون الى الاله الحق فكيف تقعدوا وهم آلهة وان من قرية
 الا نحن انما قال ابو السعود بيان لغتحو لول عذابه تعالى عن لا يحدده اشر بيان انه تحقيق بالخذ
 وان اساطير الخلق من الملائكة والنبیین عليهم الصلوة والسلام على حذر من ذلك وما اعتنا
 انما قال المسكين عود الى مسئلة النبوة بالجواب عن اقتراحهم بالآيات الدالة على النبوة على نعمهم
 واذا قلنا ان ربك انما قال المسكين اخذ من ابى السعوى هذا مقرر للجواب المذكور في الآية
 الاولى وحاصله ان الله محيط بجميع الاشياء وقد علم ان هؤلاء يكدون ولو ظهرت لهم
 مقترحاتهم كما كذبوا بالرويا التي اربناك وكما كذبوا بالشجرة التي جعلت في القرآن للمعنيين
 وتثبت في اصل الجحيم فلما ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بما فعلوا بظواهرها وفعل
 بهم ما فعل باشيائهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى وهو
 معنى قوله وتخوفهم فما يزيد هم الا طغيا ناكبرا واذا قلنا للملائكة اسجدوا انما قال المسكين انهم
 انه نقلا امر القعيد والنبوة وكيفية الاعمال شرع الآن في تعديد النعم الباعثة على الايمان
 والراعدة عن الكفر فذكر ولا قصة اكرام في آدمين كرام ابراهيم آدم عليه السلام وتضمنت
 هذه الحكاية تحقيق مضمون قوله تعالى اولئك الذين يدعون ببيان ان الملائكة استثلوا وطاعوا
 من غير تردد وتلعثم وتحقيق مضمون قوله تعالى فما يزيد هم الا طغيا ناكبرا ببيان عناد ابليس
 وعقوة عن امر الله تعالى ربكم الذي ينجي لكم انما قال ابو السعوى وهذا تذكير لبعض النعم التي هم
 دلائل التوحيد وتمهيد لذكر توحيدهم عند مساس الضر تكلمة تامر من قوله تعالى فلا يملكون
 ولقد اكرمنا بنى آدم انما قال المقصود من هذه الآية ذكر نعمة اخرى جليلة رفيعة من نعم الله
 تعالى على الانسان يومئذ عوكل اناس انما قال ان الله تعالى ما ذكر انواعا كرامات الانسان في الدنيا
 ذكر احوال درجاته في الآخرة قال المسكين وايضا هو تقرير لما مر من اثبات البعث والحساب والجزاء
 ليفتحى ذلك انما قال المسكين هذا بيان لعذوبة الكفار مع الله عليه سلم في امر الدين وهو
 المذكور في هذه الآية وفي امر الدنيا وهو فيما بعد في قوله تعالى وان كادوا ليستفروا ذلك انما
 وهو اجمع الى بحث النبوة فكان المذكور فيما سبق هو التذكير به هنا العذوبة اقرب الصلوة
 لدلول الشمس انما قال وان كادوا ليستفروا ذلك امره تعالى بالاقبال على عبادته تعالى
 لكي ينصروه عليهم فكانه قيل لا تبال لسعيهم في اخر اهلك من بلد تلك ولا تلتفت اليهم واشتغل

بعبادة الله تعالى وداوم على اداء الصلوات ونظيرة قوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمدي
 قال المسكين ثم ذكر ثمرة اقباله عليه السلام على عبادته تعالى تطيبها لقلبه وشغلا له عن عداوته
 والاهتمام بهم فقال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثم امره عليه الصلوة والسلام بان
 يفوض امره خوله وخروجه اليه تعالى في كل حال ويطلب منه العز والنصر ولا يباي بكيدهم
 ولا يدبر لنفسه فقال وقل رب ادخلني مدخل صدق اخرجني مخرج رشدة الله تعالى باجابة دعائه
 بالمعسر فقال وقل جاء الحق وزهق الباطل فتنزل من القرآن ما هو شفاء له قال المسكين هذا
 دليل لنبوته عليه السلام ببيان معجزته التي فاقت كل معجزة فهو ايضا عائد الى تقرير النبوة
 التي ذكرت في الايات السالفة ثم انه تعالى ذكر السبب لاصلي في وقوعه هو لاء الجاهدين
 الضالين في اودية الضلال ومقامات الخزي والنعكس وهو الاستكبار والبطر واليأس والقنوط
 ويجمعها الغفلة والقسوة فقال واذا انعمنا على الانسان اخرج شربين في قوله قل كل يعمل الخ
 ان اعمال المؤمنين من قبول الهدى والرحمة واعمال الكافرين من الغفلة والقسوة على طريقتهما
 التي تشا كل حالهم ويستلونك عن الروح الخ قال المسكين هذا ايضا متعلق بمسئلة النبوة
 وجواب عما اراد اليهم بالسؤال عنه ابطال امر نبوته عليه السلام والزام الحجة عليه ولئن شئت
 لندهب الخ قال المسكين هذا ايضا تقرير لنبوته عليه السلام بكونه عليه السلام مؤيدا بالقوم
 ونباته من الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس الخ قال المسكين هذا ايضا تقرير لنبوته عليه السلام
 ببيان كون وجهه معجزا ولقد صرفنا الخ قال المسكين ببيان مجازاة القرآن العظيم بانه كاف
 شاف وان لمقصود وذكر لشدة عناد الكفار المنكرين وقالوا لن نؤمن الخ قال المسكين هذا
 جواب عن قدحهم في نبوته عليه السلام باقتراح الايات عناد والحاصل الجواب اني بشر اقدم
 بنفسي على الاتيان بالايات كني رسول يكفي للدلالة على رسالتي دليل ما ان الدليل
 الواحد السالم عن القادح يكفي في اثبات المطلوب ولا يلزم اجتماع الدلائل الكثيرة والاهم ثبتت
 شيق من المطالب ان المختار لا ينتهي الى حد بل لا يزال يطالب مدة عمره بالدلائل الغنية
 المتناهية وهذه سفسطة بينة وما صنع الناس ان يؤمنوا الخ اعلم انه تعالى لما حكى شبهة القوم
 في اقتراح المعجزات الزائدة واجاب عنها حكى عنهم شبهة اخرى وهي ان الله تعالى لو ارسل
 رسولا الى الخلق لوجب ان يكون من الملئكة فاجاب الله تعالى عن هذه قل كفى بالله الخ تقريره

ان الله تعالى لما اظهر المعجزة على وفق دعواى كان ذلك شهادة من الله تعالى على كونه صادقا بعد ذلك قول التامثل بان الرسول يجب ان يكون ملكا لا انسانا تحكما فاسد ومن يهدى الله فهو المهتد ^{الى} اعلم انه تعالى لما اجاب عن شبهات القوم في انكار النبوة وارد فيها بالوعيد لاجالى وهو قوله انه كان بعبادة الخ ذكر بعدة الوعيد الشديد على سبيل التفصيل قال المسكين وعلل الوعيد بشيئين الكفر بايات الدالة على التوحيد والنبوة وانكار البعث ثم اجاب عن استبعادهم للبعث بقوله اولم ير ان الله الخ فذر الكلام ههنا على امر النبوة والمعاد قل لو انتم تعلمون الخ ان الكفار لما قالوا لن تؤمن ^{لهم} الخ طلبوا اجراء الاثمار والعيون في بدتهم لتكثر اموالهم وتتسع عليهم معيشتهم فبين الله تعالى لهم لوملكوا خزائن رحمة الله لبقوا على عظامهم وشجرهم ولما اقدموا على ايبصال النفع الى احد وعبر هذا التقدير فلا فائدة في اسعافهم بهذا المطلوب الذى التمسوه قال المسكين خلاصة المرام ان اظهار المقترحات اما للدلالة على النبوة فجوابه ماصر في قوله هل كنت الا بشرا رسولا واما لا تساع الا رزاق فجوابه على ما ذكر ههنا ان لا تساع لا يكون حسب قانون التقدم الا بان يعاون بعضهم بعضا وهؤلاء ليعلم ما كانوا ليعاونوا فاتفقت هذه الفائدة ايضا فكان اظهار المقترحات عبثا محضافا فهم والاحسن والاقر به ان يفسر الرحمة بالنبوة ويقال انه تعالى لما بين فيما قبل انكارهم للنبوة الدال على الكراهة خرج على هذه الكراهة انكم لو تعلمون فرضا امر النبوة لما اعطيتوها احد ولقد اتينا موسى الخ قال المسكين تنظير لا تيان الرسول بالايات العظام وعناد الكفرة الجملة والثام وبالحق انزلناه الخ عاد الى تعظيم حال القرآن وجلالة درجته قل ادعوا الله الخ قال المسكين تقرير للتوحيد والعبادة في الحاتمة كما كان في الفاتحة فتناسب الاول والاخر

سورة الكهف

قيما لينذر الخ اعلم انه تعالى لما ذكر انه انزل على عبده هذا الكتاب الموصوف بهذه الصفات المذكورة اردفه ببيان ما لاجله انزله فلعلك باخ الخ الغرض تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم لتاجلنا ما على الارض الى قوله صعبا حرجا قال ابو اسعود والمعنى لا تخزن بما عانيت من القوم تكذيب ما انزلنا عليك من الكتاب فانا قد جعلنا ما على الارض من فتن الاشياء زينة لعل تختار اعملهم فنجازهم بحسبها وانا لمفتون جميع ذلك عن قريب وعجازون لهم بحسب اعمالهم له ختم السورة المتقدم بالتكبير وافتتح هذه بالتحديد وتعاظما ظاهر منه عني عنه

قال المسكين خلاصة الكلام ان الدنيا دار ابتلاء لا دارجزاء فلا يجوز انك تفتنهم ههنا فانما يجازون
والابد في دارجزاء امر حسبت ان الحق قال المسكين لما بين الله تعالى في الايات المتقدمة انزال
الكتاب عليه وعلى الله عليه وسلم الدال على نبوته وقد راد اليهود امتحان نبوته بالسؤال عن
امور ههنا قصة اصحاب الكهف حكاه الله تعالى ليستدل بها على دعوى النبوة واما حكمة بدأها
بهذا العنوان العجيب فتقريره على ما في الكبير ويظهر به ايضا وجه ارتباط عنوان هذه الآية
بعنوان الآية المتقدمة هكذا اعلم ان القوم تعجبوا من قصة اصحاب الكهف وسألوا عنها
الرسول على سبيل الامتحان فقال تعالى امر حسبت انهم كانوا عجايبا من آياتنا فقط فلا تحسبن
ذلك فان آياتنا كلها عجب فان من كان قادرا على خلق السموات والارض ثم يزين الارض
بأنواع المعادن والنبات والحيوان ثم يجعلها بعد ذلك صعيدا جردا خايبه عن الكل كيف
يستبعدون من قدرته وحفظه ورحمته حفظ طائفة مدة ثلاثمائة سنة واكثر في الغوم وانزل
ما اوحى الحق قال المسكين عود الى مضمون قوله انزل على عبده الكتب وقوله لينذرا يا سادتي
من لدنه ويبشر المؤمنين الحق فذكر الله تعالى ههنا آداب التبليغ من التسوية بين المخاطبين
الافقياء منهم والفقراء وعدم الالتفات الى الدنيا لفناءها وعدم المبالاة بعد ما رايها هم
الكون التار جزءا وفاقا لهم وما يقارب ذلك من المضامين كما في الكبير اعلم ان من هذه الايات
الى قصة موسى والخضر كلام واحد من قصة واحدة وذلك ان اكابركفار قرين احتجوا وقالوا
لن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت ان تؤمن بك فاطرد من عندك هؤلاء الفقراء الذين
امروا بدين الله تعالى فاه عن ذلك ومنعه عنه واظن في جملة هذه الايات وقل الحق من
يكون الحق لما امر رسوله بان لا يلتفت الى اولئك الاغنياء قال وقل الحق اي قل لهؤلاء ان هذا
الدين الحق اذا اتى من عند الله فان قبلتموه عاد النفع اليكم وان لم تقبلوا عاد الضر اليكم ان
الذين امنوا الحق اعلموا ان الله تعالى لما ذكر وعيد المبطلين امره به بوعده المحققين واضرب لهم مثلا الحق
اعلم ان المقصود من هذا ان الكفار افتخروا باموالهم وانصارهم على فقر المسلمين فبين الله
تعالى ان ذلك لا يوجب الا فقرا لاحتمال ان يصير الفقير غنيا والفقير فقيرا اما ان الذي يجب
حصول المقاشقة بقطاع الله وعبادته وهي حاصلة لفقر المؤمنين وبين ذلك بضرب
مثلا الحق كور في الآية واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اعلم ان المقصود اخبر مثلا الحق

يدل على حقارة الدنيا وقلة بقاءها المال والبنون لما بين تعالى ان الدنيا سريعة الانقراض
بين تعالى ان المال والبنين زينة الحياة الدنيا ويوم نسير الجبال الخ اعلم انه تعالى لما بين خساسة
الدنيا وشراف القيامة ارجه باحوال القيامة واذا قلنا للملكة الخ قال ابو السعدي والمراد بتدكر قصته
تشديد التكبير على المتكبرين المفقرين بانسابهم واموالهم المستنكفين عن الانتظام في سلك
فقراء المؤمنين ببيان ان ذلك من صنيع ابليس واخبر في ذلك تابعان لتسويله كما ينقضي عنه
قوله تعالى افتحن ونه وذريته اولياء من دوني فتطيعهم هم يدل طاعتي ما اشهدهم الخ قال
ابو السعدي استيناف مسوق لبيان عدم استحقاقهم للاخذ بالذم كورويوم يقول نادوا الخ قال
المسكين هو بيان لعدم نفع ولاية الشياطين لهم ولقد صرفنا في هذا القرآن الخ قال المسكين
بيان بكون الموعظة القرآنية في الواقعة المذكورة وغيرها بالغة وجدال الانسان فيها وتماهى
كفره الى ان يقع به العذاب والاشارة الى قرب وقوعه بهم فاضراهم من اهل القرى واذا قال
موسى لقتله الخ اعلم ان هذا ابتداء قصة ثلاثة ذكرها الله تعالى في هذه السورة وهذا وان كان
كلاما مستقلا في نفسه الا انه يعين على ما هو المقصود اما نفع هذه القصة في الرجوع على الكفار
فهو ان موسى عليه السلام مع كثرة علمه وعمله وعلو منصبه ذهب الى الخضر لطلب العلم تواضعا
وذلك يدل على ان التواضع خير من التكبر ويستأثرونك عن ذي القرنين الخ ان اليهود امر بالمشركين
ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين
وعن الروح فالمراد من قوله ويستأثرونك عن ذي القرنين هو ذلك السؤال قال المسكين ويمكن ان
ان يجعل اشارة الى ان ذم المال والحياة الذي ذكر فيما لم ييسر على الاطلاق بل اذا جعله الانسان
طاعيا باغيا واما اذا شكر الله تعالى عليها ونفع بها عبادته فهو من اعظم النعم كما كان لذى القرنين
الذي جمع المال والعلم فحسبه لذنين كفر والخ اعلم انه تعالى لما بين من حال الكافرين انهم
معرضون عن الذكر وعن استئمان ما جاء به الرسول اتبعه بقوله الخ فظنوا انهم
ينتفعون بما عبدوه مع اعراضهم عن تدبر الايات وتمرهم عن قبول امره وامر رسوله الذي
آمنوا الخ اعلم انه تعالى لما ذكر الوعيد اتبعه بالوعيد ولما ذكر في الكفار ان جهنم نزل لهم اتبعه
بذكر ما يرغب في الايمان والعمل الصالح قل لو كان الهمم الخ اعلم انه تعالى لما ذكر في هذا
في خصوصيات طلب العلم خصوصا من افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ منه

السودة أنواع الدلائل والبيّنات وشرح فيها أقاصيص الأولين نبي على كمال حال القرآن فقال قل
لو كان الجهم مداد الحبر قلنا أنا نبشر مثلك لئن لم يكن من المسكين لما بين تعالى في الآيتين المتقدمتين فضل
اليمان والعمل الصالح وفضل القرآن العظيم ذكر ما يدل على اثبات النبوة بالجواب عن طعن الكفار
بالبشرية بان البشرية لا تنافي النبوة بل هي النبوة على الوحي وقد يوحى إلى وخصص من بين ما يوحى
أمر التوحيد لا هتافه ولمناسبة المقام لأن التوحيد والنبوة أصلان عظيمان للإيمان ثمرته
على ما لا بد من رعايته في الاعتدال لا خلة من العمل الصالح وشرط قبوله من تراءى الشر

الجل والخف الذي هو الرياء فقال من كان يرجو لقاء ربه

سورة من ربه عليه السلام

اعلم ان الغرض من هذه السورة بيان التوحيد والنبوة والحق والمكره للتوحيد هو الذين
اثبتوا معبودا سوى الله تعالى وهؤلاء فريقان منهم من اثبت معبودا غير الله حيا عاقلًا وهم
النصارى ومنهم من اثبت معبودا غير الله جامدا ليس بحي ولا عاقل ولا فاهم وهم عبدة الأوثان
قال المسكين في قصص هذه السورة اثبات للتوحيد كما ذكر من قصة عيسى عليه السلام ونيه
ره للفريق الأول ومن وعظ ابراهيم عليه السلام وفيه ره للفريق الثاني واثبات للنبي بجهنم
أحدهما بيان نبوة الأنبياء للدلالة على ان النبوة ليست بامر بدعي فأتى بعد في نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم تأييدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف العلماء في قصص القصص على ما وقعت فهذه
دلالة بيّنة على كونه مؤيدا بالوحي ثم بعد ذكر القصص ذكر المعاد مختلطاً بالتوحيد كما يظهر من
تلاوة تلك الآيات أولئك الذين انعم الله عليهم أجمعين فاعلم انه تعالى اثق على كل واحد من تقديم
ذكر من الأنبياء بما يخصه من الثناء ثم جمعهم آخر فقال أولئك الذين خلف من بعدهم خلف
اعلم انه تعالى لما وصف هؤلاء الأنبياء بصفات المدح ترغيباً لنا في التأسى بطريقته ثم ذكر بعد
من هو بالصد منهم إلا من تاب إلى قال المسكين هذا استثناء من المذكورين جنات عدن التي
اعلم انه تعالى لما ذكر في التأثبات انه يدخل الجنة وصف الجنة بامور وما تنزل الابرار بالبر
قال المسكين هذا حكاية لقول جبرئيل عليه السلام وعل وضعه ههنا لتقرير أمر التوحيد
له لما ختم السورة المتقدمه باثبات نبوته عليه السلام بقوله قلنا أنا نبشر مثلكم وبين
في هذه السودة نبوة بعض الأنبياء السابقين حصل المناسبة بينهما من عطف عنه

والنبوة يبين أن الملكة مأمورون تحت أمر الله تعالى فدل ذلك على كمال عظيمة الله تعالى
وانفرادة بالأمم كله ودر على أن الرسالة شاعها محض المأمورية فلا يحتمل أن يقولوا ما لم يؤمر
فانتفت شكوك الشاكين فيها ويقول الإنسان الخ قال المسكين شرع من ههنا في نبات المعاد وأحواله
وأداتلى عليهم أياتنا الخ قال المسكين أخذ من أبي السعور حكاية لما قالوا عند سماع الأيات
الناعية عليهم فظاعة حالهم وخامة ما لهم ثم رد عليهم غتراء هم بزخارف الدنيا يلقون
وكم اهلكنا قباهم من قرن الخ ثم بين حكمة أمها لهم بقوله قل من كان في الضلالة الخ ثم ذكر غاية
لهم وهذا هو المقصود وما سبق كان للتهديد له في قوله حق إذا رأوا ما يوعدون الخ ويمكن أن
يكون كما في الكبير جوا با عن شبهة هم في البعث بأننا في سعة ههنا فكن الله لو كان غرضاً ويزيد
الله الذين الخ قال أبو السعور كلام مستأنف سبق لبيان حال المهتدين أنزيان حال الضالين أفرايت الذي كفر الخ
اعلم أنه تعالى لما ذكر ذلك لا ثل ولا على صفة البعث ثم أورد شبهة المنكرين واجاب عنها وأورد عنهم
الآن ما ذكره على سبيل الاستهزاء طعنا في القول بالكشرواخذ وامن دون الله الخ اعلم أنه
تعالى لما تكلم في مسئلة الكشر والنشر تكلم في الرد على عبادة الأصنام وقالوا اتخذ الرحمن الخ قال
أبو السعور حكاية لجناية اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب أن الملكة بنات الله سبحانه وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا شرح كناية عبادة الأصنام بطريق عطف القصة على القصة أن الذين آمنوا الخ
اعلم أنه تعالى لما رد على أصناف الكفرة وبأنهم في شرح أحوالهم في الدنيا والآخرة ختم السورة
بذكر أحوال المؤمنين وأنما يسرناه بلسانك الخ كلام مستأنف بين به عظيم موقع هذه السورة
لما فيها من التوحيد والنبوة والكشر والنشر والرد على فرق المضلين المبطلين وكم اهلكنا الخ قال
أبو السعور وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد الكفرة بالاعلاك وحثه عليه الصلوة والسلام
على الانذار

سورة طه

ما أنزلنا عليك الخ قال أبو السعور استيناف مسوق لتسليط عليه الصلوة والسلام عما كان يعتز به
له من كونه في أطيب عيش في الدنيا واجاب عنها بقوله وكم اهلكنا وبقوله قل من كان في الضلالة الخ منه لا تنفر
أمر التوحيد ابطال الشرك وبيان وخامة حالهم يوم المعاد بانهم يدعون منفذين لا شفيع لهم منه ختم
السورة التقية بذكر نزول القرآن وتيسير بلسان محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك افتتح هذه السورة ببيان
تنزيل القرآن ونفي العسر والمشقة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا هو وجه التناسب بينهما

من جهة المشركين من التعبد لا تذكرة الخ قال ابو السعدي كانه قيل ما انزلنا عليك القرآن لتتجنب
 في تبليغه ولكن تذكرة لمن يخشى تنزيلا من خلق الخ قال ابو السعدي مصدق مؤكدا لمضمومتان
 مقرا لما قبله اي نزل تنزيلا الرحمن على العرش استوى قال ابو السعدي فيه اشارة الى ان تنزيل
 القرآن ايضا من احكام ورحمته تعالى ثانيا ينفى عنه قوله تعالى الرحمن علم القرآن له ما في السموات
 قال ابو السعدي بيان لسعة سلطنته وشمول قدرته لجميع الكائنات وان يجرى بالقول الخ قال
 ابو السعدي بيان لاحاطة علمه تعالى بجميع الاشياء اثريا بيان سعة سلطنته وشمول قدرته
 لجميع الكائنات لا اله الا هو قال ابو السعدي استئناف مسوق لبيان ان ما ذكره من صفات
 الكمال موصوفها ذلك المعبر بالحق له الاسماء الحسنى قال ابو السعدي بيان لكون ما ذكر
 من الخالقية والرحمانية والمالكية والعالمية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى
 وهل اثبت حديث موسى الخ قال ابو السعدي استئناف مسوق لتقرير امر التوحيد الذي اليه
 انتهى مساق الحديث وبيان انه امر مستقر فيما بين الانبياء كابرار وقد خوطب به موسى
 عليه السلام حيث قيل له انني انا الله لا اله الا انا وبه ختم عليه الصلوة والسلام ومقاله حيث
 قال انما اتاكم الذي لا اله الا هو وما ما قيل من ان ذلك لترغيب النبي صلى الله عليه وسلم
 في الاشتناء بموسى عليه السلام في تحمل اعباء النبوة والصبر على مقاساة الخطوب في تبليغ
 احكام الرسالة فياياه ان مساق النظم الكريم لصرفه عليه الصلوة والسلام عن افتخار الشاق
 كذلك نقص الا اعلم انه سبحانه وتعالى لما شرح قصة موسى عليه السلام اتبعه بقوله كذلك
 نقص عليك من سائر اخبار الامم والهمم تكثيرا لشانك وزيادة في معجزاتك وتكثيرا لاعتبار
 والا استبصار للمكلفين بها في الدين قال المسكين ثم ذكر الكتاب المنطوي على هذا القصص
 ثم عظم امره ببيان وعيد المعرض عنه وذكر يوم الوعيد واهواله من نفخ الصور والحشر ونسف
 الجبال وغيرها ثم بين حال قسبر المعرض المؤمن بالقرآن والعامل به في قوله وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا الى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك الزلزاله قرآنا عرييا الخ اعلم ان قوله
 وكذلك عطف على قوله كذلك نقص اي ومثل ذلك الانزال وعلى فجه انزلنا القرآن كله
 له في الكبر انه تعالى عظم حال القمر ان بان نسبه الى انه تنزيل لمن خلق الارض وخلق
 السموات على علوها وانما قال ذلك لان تعظيم الله تعالى يظهر بتعظيم خلقه ونسبة ١٢ من

فقال الله الملك الحق الخ قال ابو السعوى استعظم الله تعالى وشئونه التي يصرف عليها عبادة من
 الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك ولا تجعل بالقرآن الخ قال ابو السعوى فني عن
 ذلك اثر ذكره انزال بطريق الاستطراد وامر باستفادته العلم واستزادته منه تعالى فليل
 اى في نفسك رب زدني علما اى سل الله عز وجل زيادة العلم فانه الموصل الى طلبه الخ والاستعجال
 ولقد عهدنا الى آد الخ قال ابو السعوى كلام مستأنف مسوق لتقرير ما سبق من تصديق الوعيد
 في القرآن وبيان ان اساس بني آد مر على العصيان وعرقه ارسخ في النسيان مع ما فيه من انجاز
 الموعد في قوله تعالى كذلك نقص عليك من ابناء ما قد سبق اقله وكيد لهم الخ قال ابو السعوى
 كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من قوله تعالى وكذلك انجزنا ولولا كلمة سبقت الخ
 قال ابو السعوى كلام مستأنف سيق لبيان حكمة عدم وقوع ما يشعر به قوله تعالى اقله
 الاية من ان يصيبهم مثل ما اصاب القرون المهلكة فاصبر على ما يقولون الخ لما اخبرنا به
 لا يهلك احدا قبل استيفاء اجله امر بالصبر ثم قال فسيح وهو نظير قوله واستعينوا بالصبر
 والصلوة لا تمدن عيشتكم الخ اعلم انه تعالى لما صبر رسوله عليه السلام على ما يقولون وامر بالبر
 الى التسليم اتبع ذلك بنهيهم عن مد عيشتهم الى ما متع به القوم وامر اهلك الخ قال ابو السعوى امر عليه
 السلام بان يامر اهل بيته او التابعين له من امة بعد ما امرهم بها استعجالا ونوعا على الاستعانة على
 خصاصتهم ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت ارباب الثروة وقالوا الاياتين الخ اسنه
 سبحانه بعد هذه الوصية حكى عنهم شبهة فكانه من عام قوله فاصبر على ما يقولون ثم بين
 انه تعالى اذا احلهم كل عذر وعللة في التكليف فقال ولو انا اهلكنا الخ شراره سبحانه

ختم السورة بضرب من الوعيد فقال قل كل مترين الخ

سورة الانبياء عليهم السلام

اقترى للناس الخ قال ابو السعوى مناسبة هذه الفاتحة الكريمة لما قبلها من الخاتمة الشريفة
 غنية عن البيان ما ياتيهم من ذكر الخ قال المسكين هذا بيان له عن ضمهم وغفلتهم عن ذكر
 جناباتهم المعتادة من غيرهم وهو وجبايتهم الخاصة من اسرار النبوى قال لبي بجلل الخ لما
 اورد هذا الكلام عقيب ما حكى عنهم وجب ان يكون كالجواب لما قاله فكانت قال انكم
 له ختم التي تقدمت واقتم هذه بذكر الوعيد بالتزبير الحساب فالمناسبة جلية غير خفية منه عفى عنه

وان اخفيتهم قلوبكم وطعنكم فان ربي عالم بذلك وانه من وراء عقوبته فتقعدوا بذلك لكيلا
يعوم والى مثله بل قالوا اضغات احلام الخ انه تعالى عاد الى حكاية قلوبهم المتصل بقوله هل
هذا الا بشر الخ ثم ان الله تعالى بدأ بالجواب عن هذا السؤال الاخير بقوله ما آمنت والمعنى اهتم
في التعايش من الذين اقترحوا على انبياءهم الآيات وعهدوا بهم يومنون عندها فلما جاءهم
نكتوا وخالفوا فاهلكهم الله فلو اعطينا هم ما يقترحون لكانوا اشد نكتا وما ارسلنا قبلك الخ
قال ابو السعوى جواب لقوله هل هذا الا بشر الخ متضمن لرد ما د سوا تحت قلوبهم كما ارسل
الاولون من التعرض بعد مكنونه عليه السلام مثل اولئك الرسل صلوات الله عليهم اجمعين
ثم صدقناهم الوعد الخ قال المسكين مقوم بحكاية الرسل لتسليية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتهديد المنكرين لقد انزلنا اليكم الخ قال ابو السعوى كلام مستأنف مسوق لتحقيق
حقيقة القرآن العظيم الذي ذكر في صدر السورة الكريمة اعراض الناس عما يأتهم من آياته
واستهزاءهم به وتسميتهم تارة سحرا وتارة اضغات احلام واخرى مفترقا وشعرا بيان
علو رتبته اثر تحقيق رسالته صلى الله عليه وسلم ببيان انه كسائر الرسل عليهم الصلوة والسلام
وكمر قصصنا من الخ قال ابو السعوى نوع تفصيل لجمال قوله تعالى واهلكنا المسرفين وبيان الكيفية
اهلكهم وسببه وتنبيه على كثرتهم وما خلقنا السماء والارض الخ قال المسكين لما نفي الله تعالى
على الكفار الموجودين والماضين شناعة حالهم في الاعراض والهموم والظلم بين ان الانسان
لم يخلق عبثا ولم يترأى سدى ببيان القول الكلى في ذلك لانه يلزم منه الهمم واللعب فجنايه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل مقتضى حكيمته ان يميز بين الحق والباطل وان ذلك مما يقتضى
ارسال الرسل الذين منهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ينكرون نبوته ويصفون به ما كليل
به عليه السلام ويستحقون به الويل ثم اكد كون العباد مكلفين بقوله وله من في السموات
والارض الخ فاصل هذا الكلام تقرير لامر النبوة امر اتخذوا الهة من الارض الخ اعلان الكلام
من اول السورة الى ههنا كان في النبوات وما يتصل بها من الكلام مسوالات وجوابا واما هذه الآيات
فانها في بيان التوحيد ونفي الضداد والافتاد وما جعلنا بشرا من قبلك الخ قال المسكين
جواب عن ستمتهم بموته عليه السلام وتمهيد ببيان المعاد المذكور في قوله وايضا لا ترجعون
المقصود فشرع من ههنا في اثباته بعد نبوة والتوحيد الى قوله وكفى بنا حاسين وذكر في تضاعيف

الوجه الثاني الاستدلال بحال خلقة النبات على ذلك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولاهي الخ قال أبو مسلم الآية الأولى واردة في الاتهام المقلدين وهذا الآية واردة في المستوعبين
المقلدين قال المسكين والقرينة عليه قوله تعالى ههنا ليضل عن سبيل الله فان الضلال
من شأن المتبوع ومن الناس من يعبد الله الخ اعلم انه تعالى لما بين حال المظهرين للشرك
المجادلين فيه عقبه بذكر المنافقين ان الله يدخل الخ اعلم انه سبحانه لما بين في الآية
السابقة حال عبادة المنافقين وحال معبودهم بين في هذه الآية صفة عبادة المؤمنين
وصفة معبودهم من كان يظن ان بن ينصره الله الخ قال المسكين بيان لنصرة المعبود الحق
لا ولياء فصار له بقوله في الآخرة الباطلة ما لا يضره وما لا ينفعه ان الذين آمنوا والذين
هادوا الخ قال المسكين بيان لما كل فريق اثر تقسيم الناس الى طوائف المرتوان الله يسجد له الخ
قال أبو السعدي بيان لما يوجب الفصل المذكور من اعمال الفرق المذكورة مع الاشارة الى
كيفيةه وكونه بطريق التعذيب والازابة والاكرام والاهانة ان الذين كفروا ويصدون الخ
اعلم انه تعالى جدان فصل بين الكفار والمؤمنين ذكر عظم حرمة البيت وعظم كفر هؤلاء
ان الله يدفع الخ اعلم انه تعالى لما بين ما يلزم في الحج وصنا سكه وما فيه من منافع الدنيا والآخرة
وقد ذكر ان الكفار صد وهو اتبع ذلك ببيان ما يزيل الصد ويؤمن معه التمكن من الحج
وان يكن بولاه الخ قال أبو السعدي تسليية برسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة للوعد
الكريم باهلاك من يعاديه من الكفرة وتعيين كيفية نصرته تعالى له الموعود بقوله تعالى
وليُنصِرَنَّ الله من يَنْصُرُهُ وَيَسْتَهْجِلُونَك بالعباب الخ قال المسكين لما تضمنت الآية الأولى وعيد
العذاب لهم استجوابه فاجابه الله تعالى قل يا ايها الناس الخ قال المسكين هذا بيان بعدد
مدخلته عليه السلام في العذاب وانما شأنه الا نذار فقط ثم بين حال الفريقين في قوله
فان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ وما ارسلنا من قبلك الخ قال المسكين لما بين الله تعالى سعي
الكفار في ابطال الآيات وكيدهم فيما قبل ذكر في هذه الآية كيد الشياطين فيه وما نسخ الله
تعالى والذين هاجروا الخ اعلم انه تعالى لما ذكر ان الملك له يوم القيامة وانه يحكم بينهم يدخل
المؤمنين الجنات انتبه بذكر وعد الكرم للمهاجرين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به الخ
قال المسكين ذكر فيما قبل كون المهاجر مقتولا والا ن ذكر حكمه كونه قاتلا وجارحا وعدة بالنصر

ثم ذكر قدرته على النصر بقوله ذلك بأن الله يولي الدليل إلى ثم ذكر اختصاصه بالقدرة بقوله ذلك بأن الله هو الحق الخ المتران الله أنزل الخ أعلم أنه تعالى لما دل على قدرته من قبل بما ذكره من ولج الليل في النهار ونبه به على نعمه اتبعه بأنواع الدلائل على قدرته ونعمته بكلامه جعلنا الخ قال أبو السعدي كلام مستأنف حج به لزجر معاصريه عليه السلام من أهل الأديان السماوية عن منازعته عليه السلام ببيان حال ما تمسكوا به من الشرائع وأظهر أخطأهم في النظر قال السكيني فكانه تفسير لقوله في صدر السورة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم فكانت تلك المجادلة بغير علم وهذه بعلم لكن مع الخطأ ويعبدون من دون الله الخ قال أبو السعدي حكاية لبعض باطل المشركين وأحوالهم الدالة على كمال سخافة عقولهم وركانة آرائهم من بناء أمرهم بغير مبنى من دليل سمعي أو عقلي وأعراضهم عما ألقى عليهم من سلطان بين هو أساس الدين وقاعدته أشد أعراض الله يعصطم من المثلثة الخ أعلم أنه سبحانه لما قدم ما يتعلق بالالهيات ذكره هنا ما يتعلق بالنبوات يأيها الذين آمنوا ادعوا الخ أعلم أنه سبحانه لما تكلم في الهيات ثم في النبوات اتبعه بالكلام في الشرائع:

سورة المؤمنون

ولقد خلقنا الإنسان الخ أعلم أنه سبحانه لما أمر بالعبادات في الآية المتقدمة والاشتغال بعبادة الله تعالى بهم إلا بعد معرفة الآلهة الخالق لاجرم عقوبها بذكر ما يدل على وجوه وأنصافاً بصفاته الجلال والوحدانية فذكر من الدلائل أنواعاً النوع الأول الاستدلال بتقليل الإنسان في أدوار الخلقة وأكوان الفطرة وهو قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان النوع الثاني من الدلائل الاستدلال بخلق السموات وهو قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم الخ النوع الثالث الاستدلال بنزول الأمطار وكيفية تأثيرها في النبات قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء الخ النوع الرابع الاستدلال بعلوم الحيوانات قوله تعالى وانكم في الأنعام الخ وأعلم أنه سبحانه وتعالى لما بين دلائل التوحيد أمر بها بالقصص كما هو العادة في سائر السور القصص الأولى قصه نوح عليه السلام وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحاً الخ قال أبو السعدي شروع في بيان أهال الأمر سالفه وتركه في النظر والاستدلال له كان في خاتمة السورة الأولى ذكر الشرائع من الأمر بالركوع والسجود والمجاهدة في الله وكن في أول هذه السورة فارتبطتا ١٢ منه عطف عنه

فيما عدا من النعم الفائتة المحض وعدم تذكرهم بنذ كبر رسلهم وما حاق بهم لذلك من فنون
 العذاب فخذ يرا للمخاطبين قال صاحب الكبير القصة الثانية قصة هود اوصالح عليه السلام
 قوله تعالى ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين القصة الثالثة قوله تعالى ثم انشأنا من بعدهم
 قرنا آخرين الخ اعلم انه سبحانه وتعالى يقص القصص في القرآن تارة على سبيل التفصيل كالتق
 واخرى على سبيل الإجمال كهنا وقيل المراد قصة لوط وشعيب وايوب ويوسف عليهم
 السلام القصة الرابعة قصة موسى عليه السلام قوله تعالى ثم ارسلنا موسى الخ القصة
 الخامسة قصة عيسى ومريم عليهما السلام قوله تعالى وجعلنا ابن مريم الخ يا ايها الرسل الخ
 قال المسكين ثما امر الله تعالى بالعبادة في صدر السورة ثم ذكر الآيات الدالة على القدرة والنعم
 وايدها ببيان القصص بين مهن ان الامر بالعبادة وافاضة النعم وترتيب العبادة عليها
 شرع قديما مربه جميع الرسل وان هذه امتكراة واحدة الخ المعنى انه كما يجب اتفاقهم على
 اكل الحلال والاحمال الصالحة فكذلك هم متفقون على التوحيد وعلى الاتقاء من معصية
 الله تعالى فتنقطعوا امرهم الخ قال ابو السعدي حكاية لما ظهر من امر الرسل بعدهم من مخالفة
 الامر وشق العصا ان الذين هم من خشية ربهم الخ قال ابو السعدي استيناف مسوق لبيان
 من له المسارعة في الخيرات اثر قنات الكفار عنها وابطال حسابهم الكاذب لا تكلف نفسا
 الا وسعها الخ قال ابو السعدي جملة مستأنفة سبقت للقرين على ما وصف به السا بقون
 من فعل الطاعات المؤدى الى نيل الخيرات ببيان سهولته وقوله تعالى ولدينا كتاب الخ
 ثقة لما قبله ببيان احوال ما كلفه من الاعمال واحكامها المترتبة عليها من الحساب والثواب
 والعقاب بل قلوبهم في غمرة الخ قال المسكين تمهيد لبيان مؤاخذه الكفار المذكور في قوله تعالى
 حتى اذا اخذنا متفرقهم بالعذاب اتر ذكر اعمالهم مع بيان عدم النصرة لهم قد كانت آياتي
 تنزل عليهم الخ اعلم انه سبحانه لما بين فيما قبل انه لا ينصروا ولئلك الكفار اتبعه بعله ذلك
 ثم انه سبحانه لما وصف حالهم خرج عليهم بيان ان اقدامهم على هذه الامور لا بد وان
 يكون لاحد موراربعة احدها ان لا يتأملوا في دليل نبوته وهما المراد من قوله افلم يدبروا
 القول وثانيها ان يعتقدوا ان رسلهم على خلاف العادة وهو المراد من قوله امر جاءهم
 ما لم يأت وتالثها ان لا يكونوا عالمين بديانته وحسن خصاله قيل ادعائه للنبوقة وهو المراد

من قوله امر لهم يعرفوا رسولهم ورابعها ان يعتقدوا فيه الجنون وهو المراد من قوله امر يقولون
 به جنة ثمراته سبحانه بعد ان عد هذه الوجوه وبنه على فسادها قال بل جاءهم الخ وتوابع
 الحق الخ قال ابو السعدي استيناف مسوق لبيان ان اهواءهم الزائفة الحق ما كرهوا الحق
 الا لعدم موافقته اياها مقتضية للطامة بل اتيناهم بن كرههم الخ قال ابو السعدي انتقال
 من تشنيعهم بكرة الحق الذي يقيم العالم الى تشنيعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة
 فيما فيه خيرها في الكبير ثمرتين سبحانه انه عليه السلام لا يطعم فيهم حتى يكون ذلك سببا
 للنفرة فقال امرتسا لهم خرجا قوله وانك لتدعوهم الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما زيف
 طريقة القوم اتبعه ببيان صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قال المسكين
 ثمرتين عد ولهم عن الصراط المستقيم وعدة عد ولهم عنه بقوله تعالى وان الذين لا يؤمنون
 الخ ثمرتين شدة عنادهم ولجأهم بقوله ولورحمتناهم وكشفنا ما بهم الخ ولقد اخذناهم
 بالاعذاب الخ قال ابو السعدي استيناف مسوق للاستشهاد على مضمون الشريعة قال المسكين
 ثمرتين استكانتهم اذا عاينوا عذاب الآخرة بقوله حتى اذا فتحنا عليهم الخ وهو الذي انشأكم
 ٢ السمع الخ قال المسكين عود الى باب التوحيد والانعام اثريان ما يتعلق بالنبوة بل قالوا
 مثل ما قال الاولون الخ اعلم انه سبحانه لما اوضح القول في دلائل التوحيد عقبه بذكر المعاد
 قل لمن الارض الخ اعلم انه يمكن ان يكون المقصود من هذه الآيات الرد على منكري الاعادة
 وان يكون المقصود الرد على عبدة الاوثان ما اتخذ الله من ولد الخ قال المسكين ظاهرا
 اثبات التوحيد وفيه اشارة الى اختصاصه بالقدرة على البعث وعد مقدرة احد على
 معارضته تعالى فيه قل رب اما ترى الخ قال ابو السعدي اينذا بكما لفظاعة ما وعدة
 من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعين منه من لا يكاد يمكن ان يحقق به ورجحانكارهم
 اياه واستعجالهم به على طريقة الاستهزاء به قال المسكين ثمر امر عليه السلام ما يعمل به
 الكفار في انكارهم استهزاءهم بقوله ادفع بالتي هي احسن وقل رب اعوذ بك الخ اعلم انه
 سبحانه لما ادب رسوله عليه السلام بقوله ادفع بالتي هي احسن اتبعه بما يقوى على ذلك
 حتى اذا اجأ أحدهم الموت الخ قال المسكين تقيمون كرم المعاد ووقته واحواله وما يقيم فيه
 الى آخر السورة ومن يدع مع الله الخ اعلم انه سبحانه لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتبعه

بان من ادعى الها آخر فقد ادعى باطلا من حيث لا يبرهان لهم فيه قال ابو السعود بدئت السورة
الكرمية بتقرير فلاح المؤمنين وختمت بنفي الفلاح عن الكافرين ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاستغفار والاسترحام فقبل وقل ب اعظم الخ ايذانا باغما من اهم الامور
الدينية حيث امر به من قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بمن عذبه

سورة النور

سورة انزلناها الخ اعلم انه سبحانه ذكر في هذه السورة احكاما كثيرة الحكم الاول قوله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا الخ الحكم الثاني قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية الخ الحكم الثالث
القدف قوله تعالى والذين يرمون المحصنات الخ الحكم الرابع حكم اللعان قوله تعالى والذين يرمون
ازواجهن الخ الحكم الخامس قصة الافك قوله تعالى ان الذين جاؤا بالا فك الخ الحكم
السادس في الاستيذان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الخ الحكم السابع حكم النظر
قوله تعالى قل للمؤمنين الخ الحكم الثامن ما يتعلق بالنكاح قوله تعالى والنكحوا يا ايها المؤمنون الخ الحكم
التاسع في الكتابة قوله تعالى والذين يفتنون الكتاب الخ الحكم العاشر الاكراه على الزنا قوله تعالى
ولا تكرر هو اقنيا تكلم الخ قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم الخ قال ابو السعود كلامه مستأنف بحجبه
في تضاعيف ما ورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان جلالة شئونها المستوجبة
للاقبال الكلي على العمل بمضمونها الله نورا لسعوت الخ قال ابو السعود استيناف مسوق لتقرير
ما فيها من البيان مع الاشعار بكونه في غاية الكمال في بيوت اذن الله الخ قال ابو السعود لما ذكر
شان القرآن الكريم في بيانه للشرائع والاحكام ومبادئها وغاياتها المترتبة عليها من الثواب والعقاب وغير ذلك من احوال الآخرة
واحوالها واشير الى كونه في غاية ما يكون من التوضيح الظاهر حيث مثل بما فصل من نور الشكاة واشير الى ان ذلك النور
مع كونه في اقصى مراتب الظهور ما يهتدى بهداه من تعلقت مشيئة الله تعالى بهد يته دون من مداه عقب
ذلك بذكر الفرقين وتصوير بعض اعمالهم المعربة عن كيفية حالهم في الاشداء عند المراتب الله يسلم الخ
اعلم انه سبحانه لما وصف انوار قلوب المؤمنين وظلمات قلوب الكافرين اتهم ذلك بدلائل التوحيد
قال المسكين وامتد هذا الى قوله ان الله عليم كل شيء قد يرثم عاد الى وصفه الايات بقوله تعالى
له انكر تعالى في خاتمة السورة المتقدمة على خلق الانسان عبثا مملو بين في هذه السورة
كون الانسان مكلفا ببعض الاحكام واستاناز التكليف عدم كون خلقه عبثا بل يدعي ١٢ مدعى عنه

لقد نزلنا آيات بينات الخ ويقولون آمنا بالله الخ قال أبو السعور شروع في بيان احوال بعض من لم يشأ الله هدايته الى الصراط المستقيم قال الحسن نزلت في المنافقين انما كان قول المؤمنين الخ اعلم انه فتح لما حكى قول المنافقين وما قالوه وما فعلوه اتبعه بذكر ما كان يجب ان يفعلوه وما يجب ان يسلكه المؤمنون وعد الله الذين آمنوا الخ قال أبو السعور استئناف مقدر لما في قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا من الوعد الكريم ومعرب عنه بطريق التضييع ومبين لتفاصيل ما اجل فيه من فنون السعادات الدينية والدنيوية التي هي من آثار الاهتداء ومتضمن لما هو المراد بالطاعة التي ينيط بها الاهتداء لا تحسبن الذين كفروا الخ قال أبو السعور لما بين حال من اطاعه عليه الصلوة والسلام واشير الى فوزه بالرحمة المطلقة المستتبعة لسعادة الدارين عقب ذلك ببيان حال من عصاه عليه الصلوة والسلام ومآل امره في الدنيا والآخرة بعد بيان تنأيه في الفسق تكليدا لأمم الترغيب والترهيب يا ايها الذين آمنوا ليسنا ذكركم الخ قال أبو السعور رجوع الى بيان تمة الاحكام السابقة بعد تمهيد ما يوجب الامتنال بالا وامر النواهي الواردة فيها وفي الاحكام اللاحقة من التثليلات والترغيب والترهيب والوعيد انما المؤمنون الذين آمنوا الخ قال أبو السعور استئناف جري به في اواخر الاحكام السابقة تقريرا لها وتاكيدا لوجوب مراعاتها وتكليدا لها ببيان بعض اخر من جنسها لا تفعلوا دعاء الرسول الخ قال أبو السعور استئناف مقدر لمضمون ما قبله

سورة الفرقان

تبارك الذي نزل الفرقان الخ اعلم ان الله سبحانه وتعالى تكلم في هذه السورة في التوحيد والنبوة وحوال القيامة ثم ختمها بذكر صفات العباد المخلصين الموقنين ولما كان اثبات الصانع واثبات صفات جلاله يجب ان يكون مقدما على الكل لا جرم افتتح الله هذه السورة بذلك واتخذوا من دون الله الهة الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف نفسه بصفات الجبر والنعمة والعوارف بتزئيف مذهب عبدة الاوثان قال الذين كفروا الخ اعلم انه سبحانه تكلم في التوحيد وثانيا في الرد على عبدة الاوثان وثالثا في هذه الآية تكلم في مسئلة النبوة وحكي سبحانه شبههم في انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الشبهة الاولى قولهم ان هذا الاثر له هي التي ذكرت في قوله تعالى واقموا الصلوة الخ ١٢ منه ختم السورة المتقدمة بذكر حقوق الرسول عليه الصلوة والسلام وجوب اطاعته كذلك اثبت رسالته باللائل وازالة الشبهة في مفتحة السورة فتناسلتا من

وان الله تعالى اجاب عن هذه الشبهة بقوله فقد جاؤا ظلموا وزوروا الشبهة الثانية لهم قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين واجاب الله عن هذه الشبهة بقوله قل انزله الذي يعلم اسرار الشبهة الثالثة وهي في نهاية الركاة ذكره والصفات خمسة فزعموا انها تخل بالرسالة فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بوجه احدها قوله انظر كيف ضربوا الخ تبارك الذي ان شاء جعل الخ اعلم ان هذا هو الجواب الثاني عن تلك الشبهة بل كذبوا بالساعة الخ هذا جواب ثالث عن تلك الشبهة كانه سبحانه وتعالى قال ليس ما تعلقوا به شبهة علمية في نفس المسئلة بل الذي حملهم على تكذيبك تكذيبهم بالساعة استشقالا لانه استعداد لها ويجتمل ان يكون المعنى اهم يكذبون بالساعة فلا يرجون ثوابا ولا عقابا ولا يتحملون كلفة النظر الفكر فلهذا لا ينتفعون بما يورده عليهم من الدلائل قل ادلك خير الخ اعلم انه تعالى لما وصف حال العقاب المعد للمكذبين بالساعة اتبعه بما يؤكد حسرة والندامة فقال لرسوله قل الخ ويوم نحشرهم الخ اعلم ان قوله تعالى ويوم نحشرهم راجع الى قوله ولنخذ وامن دونه الهمة وما ارسلنا قبلك الخ هذا جواب عن قولهم صاهنا الرسول يا كل الطعام الخ وجعلنا بعضهم لبعض الخ صبره الله تعالى على كل تلك الاذية وبين انه جعل الخلق بعضهم فتنه لبعض وقال الذين لا يرجون الخ اعلم ان قوله تعالى وقال الذين هو الشبهة الرابعة لمنكري نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحاصلها لم ينزل الله الملائكة حتى يشهد وان محمد الحق في دعواه او نرى ربنا حق يخبرنا باننا ارسله الينا لقد استكبروا الخ اعلم ان هذا هو الجواب عن تلك الشبهة يوم يرون الملائكة الخ هو جواب لقولهم لولا انزل علينا الملائكة فبين تعالى ان الذي سألوه سيوجد ولكنهم يلقون منه ما يكرهون وقد منا الى صاعوا الخ قال المسكين بيان لارتفاع اسباب النفع اثريان اجتماع اسباب الضرر اصحاب الجنة يومئذ خير الخ اعلم انه سبحانه وتعالى لما بين حال الكفار في الخسار الكلي والخيبة التامة شرع وصف اهل الجنة تنبيها على ان الخطا كل الخط في طاعة الله تعالى ويوم تشقق السماء الخ اعلم ان هذا الكلام مبني على ما استدعوه من انزال الملائكة فبين سبحانه انه يحصل ذلك في يومه صفات وقال الرسول يا رب الخ اعلم ان الكفار اذا كثروا امن الاعتراضات الفاسدة ووجه التعنت ضايق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وشكا هم الى الله تعالى وقال يا رب الخ ثم انه تعالى قال مسلما الرسول عليه الصلوة والسلام ومعز ياله وكذلك جعلنا الخ

وقال الذين كفروا والاولاد نزل إلهم ان هذا هو الشبهة الخامسة المنكرى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولأيتونك إلهم ما بين فساد قولهم بالجواب الواضح قال ولأيتونك بمثل من الجنس الذي تقدم ذكره من الشبهات الاجتنالك بالحق الذي يدفع قولهم الذين يحشرون إلهم الاقرب انه صفة للمقوم الذين اوردوا هذه الاسئلة على سبيل التعنت وان كان غيرهم من اهل النار يدخل معهم واعلم انه تعالى بعد ان تكلم في التوحيد ونفى الالهة نادى وانتبات النبوة والجواب عن شبهات المنكرين لها وفي احوال القيامة شرع في ذكر القصاص على السنة المعلومة القصة الاولى قوله تعالى ولقد آتينا موسى إلهم اعلم انه تعالى لما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اتبعه بذكر جماعة من الانبياء وعرفه بما نزل عن كذبهم من امهم القصة الثانية قصة نوح عليه السلام وقوله تعالى وقوم نوح إلهم القصة الثالثة قوله تعالى وعاد وثمود إلهم القصة الرابعة قوله تعالى ولقد اتوا على القرية إلهم قوله تعالى واذا راول إلهم اعلم انه سبحانه لما بين مبالغة المشركين في انكار نبوته وفي ايراد الشبهات في ذلك بين بعد ذلك انهم اذا راول الرسول اتخذوه هزا فلم يقتضروا على ترك الايمان به بل زادوا عليه بالاستهزاء والاستفخار وسوف يعلمون إلهم لما حكى عنهم هذا الكلام من زيف طريقته في ذلك المر ترالى بك اعلم انه تعالى لما بين جهل المعرضين عن دلائل الله تعالى وفساد طريقته في ذلك ذكر بعده انواع الدلائل الدالة على وجود الصانع قال المسكين وامتد هذا الاستدلال الى قوله تعالى وكان ربك قديرا واثارا في تضاعفه الى عموم بعثته عليه السلام بقوله ولما شئنا نبعثنا نساءه عليه الصلوة والسلام عن المداواة مع الكفار والتلطف في الدعوة في قوله فلا تطع الكافرين مناسبة لقوله فابى اكثر الناس الا كفوا ويصدون من دون الله إلهم اعلم انه تعالى لما شرع دلائل التوحيد عاد الى تجهين سيرتهم في عبادة الالهة وما ارسلناك الا مبشرا إلهم قال المسكين لما زيف طريق الكفار امر الرسول عليه الصلوة والسلام بدعوتهم الى الحق وعدم الحزن ان لم يؤمنوا وبعلاهم باخلاص الدعوة و بالتوكل على الله تعالى فيما يعرض في الدعوة ثم لما امر بان يتوكل عليه ووصف نفسه بامور الحياة والعلم والقدرة والرحمة واذا قيل لهم امجدوا إلهم قال المسكين لما ذكر اوصاف الكمال له تعالى ذكر جهالة الكفار في نفورهم عن عبادة من هو موصوف بتلك الاوصاف والكمالات تبارك الذي جعل إلهم اعلم انه سبحانه لما حكى عن الكفار من يد

النفرة عن السجود ذكر ما لو تفكروا فيه وجوب السجود والعبادة للرحمن فقال تبارك الذي جعل في السماء
بروجاً وعباد الرحمن الخ قال ابو السعوى كلا مستأنف مسوق لبيان اوصاف خلصها بالرحمن
واحوالهم الدنيوية والاخرية بعد بيان حال النافرين عن عبادته والسجود له قل ما يعجبكم الخ
قال ابو السعوى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يبين للناس ان الفائزين بتلك النعماء
الجليلة التي يتنافس فيها المتنافسون انما نالوها بما عدا من محاسنهم ولولاها لم يعتد بهم
الله فقد كن بتم الخ قال ابو السعوى بيان لحال الكفرة من المخاطبين كما ان ما قبله بيان لحال المؤمنين

سورة الشعراء

طسّم توّكّ أبات الكتاب الخ لما ذكر الله تعالى انه بين الامور قال بعده لعلك بانهم منها بذلك
على ان الكتاب وان بلغ في البيان كل غاية فغير مدّخل لهم في الايمان لما انه سبق حكم الله
بخلافه فلا تبالغ في الحزن والاسف على ذلك ثم بين تعالى انه قادر على ان ينزل آية يذلو عندها
ويضعون وقوله ما يأتيهم الخ من تمام قوله ان نشأ ننزل عليهم فنبه تعالى على انه مع قدرته
على ان يجعلهم مؤمنين باله لجاء رحيمهم من حيث ياتيه حال بعد حال بالقرآن وهو لا يؤمن
مع ذلك على حد واحد في الاعراض والاستهزاء ثم عند ذلك زجر وتوعد فقال فقد كن بوا
ثم انه تعالى بين انه مع انزاله القرآن حال بعد حال قد اظهر ادلة تحدث حال بعد حال فقال
اوليبر والى الارض الخ اما قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين المعنى ان في ذلك
دلالة لمن يتفكروا ويتدبروهم كل ذلك يستمر اكثرهم على كفرهم وان ربك لهو العزيز الرحيم
المراد انهم مع كفرهم وقدره الله تعالى على ان يجعل عقابهم لا يترك رحمتهم بما تقدم ذكره من
خلق كل زوج كريم من النبات ثم من اعطاء الصوة والعقل والهداية واذ نادى ربك الخ
قال ابو السعوى كلا مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من اعراضهم عن كل ما ياتيه من
الايات التنزيلية وتكذيبهم بها اثرياً ان اعراضهم عما يشاهدونه من الايات التكوينية
سُله لعله سقط ههنا لفظ من الناسم وكان العبارة لعلموا وجوب الخ ١٢ منه في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان البروج هي الكواكب لعظام ١٢ منه في الدماء بمعنى العبادة ١٢
سُله ذكر في خاتمة السودة المتقدمة الوعيد على التكذيب وذكر في هذه السورة
تفصيل جزاء المكذبين السابقين ١٢ منه عطف عنه ١٢

واذ منصوب على المفعولية بمضمون خطب به النبي عليه السلام اى واذكروا وللك المعرضين المكذبين
 زجر انهم عما هم عليه من التكذيب وتغذيرا من ان يجيق بهم مثل ما حاق باخراهم المكذبين
 الظالمين في الكبير القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام قوله تعالى واتل عليهم الح القصة
 الثالثة قصة نوح عليه السلام قوله تعالى كذبت قوم نوح الح القصة الرابعة قصة هود عليه
 السلام قوله تعالى كذبت عاد الح القصة الخامسة قصة صالح عليه السلام قوله
 تعالى كذبت ثمود الح القصة السادسة قصة لوط عليه السلام قوله تعالى كذبت قوم لوط الح القصة
 السابعة قصة شعيب عليه السلام قوله تعالى كذبت اصحاب الايكة الح القول فيما ذكره الله تعالى
 من احوال همد عليه الصلوة والسلام قوله تعالى وانه لتنزيل الح قال المسكين هذا عودالى ما
 ذكر في صدر السورة من حقية الكتاب المبين ونبوته عليه السلام وتمهد هذا الى آخر
 السورة وذكر في تضاعيفها جهل الكفار وعنادهم وامر عليه السلام بالتبليغ وعدم الراهة
 بكيدهم وشهرهم واجاب عن شبهاتهم الواهية وختل السورة بالتهديدا لعظيم لمن انكر بعد ضم الحجة

سورة النمل

قال المسكين افتتح الله هذه السورة بحقية القرآن وايان السعداء به وانكار الاشقياء الح
 وما آل كل من الفريقين وانك لتلقى الح هذه الآية بساط وتمهيد لما يريد ان يسوق بعدها
 من الاقاصيص واعلم ان الله تعالى ذكر في هذه السورة انواعا من القصص القصص الح القصة الاولى
 قصة موسى عليه السلام قوله اذ قال موسى الح القصة الثانية قصة داود وسليمان عليهما
 السلام قوله تعالى ولقد اتينا داود الح القصة الثالثة قصة صالح عليه السلام قوله تعالى ولقد
 ارسلنا الى ثمود الح القصة الرابعة قصة لوط عليه السلام قوله تعالى ولوط اذ قال لقوم الح
 القول في خطاب الله تعالى مع همد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل الحمد لله الح قال المسكين
 لما فرغ من ذكر القصص بدأ في التوحيد واشباهه بالدلائل وابطال الشرك فالمقصود هو
 آله خبر امر ما يشتركون الح واما قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فهو كالخطبة
 المقدمة على المقصود توكيدة وتبركا قل لا يعلم من في السموات الح قال ابو السعود بعد ما حقق
 تفردة تعالى بلا لوهية ببيان اختصاصه بالقدرة الكاملة التامة والرحمة الشاملة العامة ^{عقبه}

له بين حقية القرآن في فاعمة هذه وخاتمة ما قبلها فحصلت المناسبة ١٢ منه عفى عنه

بذكر ما هو من لوازمه وهو اختصاصه بعلم الغيب تكبيلا لما قبله وتمهيدا لما بعده من امر البعث
 بل ادراك علمهم الخ قال ابو السعود لما نفع عنهم علم الغيب كذلك بنفع شعورهم بوقت ما هو صغير
 لا محالة بولغ في تأكيد وتقريره وقال الذين كفروا الخ قال ابو السعود بيان لجهلهم بالآخرة
 وعملهم منها بحكاية انكارهم للبعث قل سيروا في الارض الخ قال المسكين امر صلى الله عليه
 وسلم يتهديد هم على التكذيب ولا تخزن عليهم الخ قال المسكين هذا تسليية له عليه الصلوة
 والسلام ويقولون متى هذا الوعد الخ قال المسكين عود الى انكارهم للبعث فتم آخر ثم احاط
 عنه بوعدهم ببعض استجوابه في قوله قل عسى ان يكون الخ ثم ينسب تأخر العذاب الى كبر
 بقوله وان ربك لذ وفعل الخ ثم اشار الى ان لهم قبائح غير ما يظهرونه وانه تعالى يجازيهم على
 الكل في قوله وان ربك ليعلم ما تكن الخ ثم اشار الى ان قبائحهم كما هي معلومة له تعالى كذا
 مثبتة مع الاشياء الاخرى في اللوح المحفوظ في قوله وما من غائبة في السماء الخ ثم بين فضائل
 القرآن العظيم المشتغل على هذه الامور المهمة النافعة في قوله ان هذا القرآن الخ ثم صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بان قضاءهم موكل الى الله تعالى فلا تهتم بهم ان كذبوا ولا تخفهم ان عاندوا
 بل توكل على الله ولا تخزن ان لم يؤمنوا الا هم كالموتى والصم والعمى في قوله تعالى ان ربك
 يقضى الى قوله فهم مسلمون فكل هذا متعلق بالنسبة ثم عاد الى المعاد فقال واذا وقع القول
 عليهم الخ قال ابو السعود بيان لما اشير اليه بقوله تعالى بعض الذي تستنجلون من بقية
 ما يستنجلون من الساعة ومباديها ويوم نحش من كل امة الخ قال ابو السعود بيان اجمال
 الحال الممكن بين عند قيام الساعة بعد بيان بعض مباديها المبرور انا جعلنا الليل الخ قال
 المسكين اخذ من الى السعد هذا دليل نصيحة البعث وانموذج له يستدل به عليها فان من
 تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد من الافاق تبدل ظلمة الليل المحاكية لعمى بضياء
 النهار المضاهي للحياة وعان في نفسه تبدل النوم الذي هو اخو الموت بالانتباه الذي هو
 الحيوة قضى بان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويوم ينفخ الخ اعلم
 ان هذا هو العلامة الثانية لقيام القيامة وتري الجبال الخ اعلم ان هذا هو العلامة
 الثالثة لقيام القيامة من جاء بالحسنة الخ اعلم انه تعالى لما تكلم في علامات القيامة شرح
 بعد ذلك احوال المكلفين بعد قيام القيامة انما امرت ان اعبد الخ قال ابو السعد

وكان في
 دابة الارض
 ١٢

أمر عليه الصلوة والسلام أن يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم أحوال المبدأ والمعاد وشرح أحوال
القيامة تنبيهها لهم على أنه قد أتم أمر الدعوة بما لا مزيد عليه ولم يبق له عليه الصلوة والسلام
بعد ذلك شأن سوى الاشتغال بعبادة الله عز وجل والاستغراق في مراقبته غير مبال بهم
ضلوا أم رشدوا واصلحوا أو افسدوا وقل الحمد لله سيريكم الخ أنه سبحانه ختم هذه الخاتمة في
نهاية الحسن وهي قوله وقل الحمد لله على ما أعطاني من نعمة العلم والحكمة والنبوة أو على
ما وفقني من القيام بأداء الرسالة وبإلذار سيركم آياته القاهرة فتعرفوها لكن
حينئذ ينفعكم الإيمان وما ربك بغافل عما تعملون لأنه من وراء جبهة العاملين

سورة القصص

أن فرعون علم الخ قال أبو السعود استنبأنا جاري التفسير للبحر الموعود ولقد أتينا
موسى الكتاب الخ قال أبو السعود والتعرض لبيان كون آتاءها بعد إهلاكهم لإشعار
بمساس الحاجة الداعية إليه تمهيدا لما يعقبه من بيان الحاجة الداعية إلى أنزال القرآن الكريم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن إهلاك القرون الأولى من موجبات اندراس معالم
الشرائع وأنطباس آثارها واحكامها المؤديين إلى اختلال نظام العالم وفساد أحوال الأمم
المستندعين للتشريع الجديد بتقرير الأصول الباقية على مزالدهور وترتيب الفروع المتبدلة
ببديل العصور وتذكير أحوال الأمم الخالية الموسومة للاعتبار وما كنت بجانب الغربي الخ قال
أبو السعود شروع في بيان أن أنزل القرآن الكريم أيضا واقع في زمان شدة مساس الحاجة
إليه واقضاء الحكمة له البتة ولولأن تصديقهم الخ قال المسكين هذا تعليل للإرسال الخ إرسال
قطعا لمعاذيرهم بالكلية فلما جاءهم الحق الخ قال المسكين من ههنا إلى قوله تعالى ضل
عنهم ما كانوا يفترون تبيين طريقة المشركون في أقوالهم وعقائدهم وبيان شبهاتهم والجلاب
عنها وتهديدهم بتدكير حال من قبلهم وبيادير يوم القيامة وإثبات توجيدهم تعاوهم
إغناء آهتهم عنهم شيئا فهذا كله كلام واحد متداخل بعضه في بعض ثم ذكر تعالى قصة
قارون كالتفسير لإجمال قوله تعالى وكما هلكنا من قربة بطرت معيشتها الخ تنبيهها على اشتغال
له في خاتمة السورة السابقة لما تمم الحججة على الكفار بقوله ومن ضل فقل إنما أنا من المندرين
بين في هذه حال من ضل كفرعون ومن أنذركم موسى عليه السلام ١٢ منه عفا عنه

الحياة الدنيا وزينتها لا ينبغي الاعتراض به فان ما عند الله خير ما بقي ثم ختم القصة ببيان من يصلح للدراة الآخرة بقوله تلك الدار الآخرة لجعلها ثم ذكر القول ليبيان جزاء طالبا لدنيا و طالبا لآخرة بقوله من جاء بالحسنة ثم لما ختم تفصيل احوال الكفار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهتمام اغتنام من امرهم كما يدل عليه قوله تعالى انك قد سمع من احببت طاب عليه السلام ليقع قلبه ببعض البشارات ذكره بعض الممتنات وامره بالاستقامة على الحق وعدم المبالاة بالكفار والثبات على الدعوة وتفويض الحكم اليه تعالى اذ اخرج الكل اليه كل هذا مذكور في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن الى اخر السورة والله الحمد

سورة العنكبوت

التراسب الناس الى الوجه في تعلق اول هذه السورة بآقيلها هو انه تعالى لما قال في آخر السورة المتقدمة وادع الى ربك وكان في الدعاء اليه الطعان والهرب والضرب لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا مامورين بالجهاد ان لم يؤمن الكفار بحد الدعاء فشق على البعض ذلك فقال احسب الناس ان يتركوا الم ولقد فتنا الذين من قبلهم الم ذكر الله ما يوجب تسليتهم فقال كذلك فعل الله من قبلهم ولم يتركهم بحد قولهم آما بل فرض عليهم الطاعات ووجب عليهم العبادات امر حسب الذين الم لما بين حسن التكليف بقوله احسب الناس بين ان من كلف بشئ ولم يات به يعذب وان لم يعذب في الحال فيعذب في الاستقبال ولا يفوت الله شئ في الحال ولا في المال من كان يرجو الم لما بين بقوله احسب الناس ان العبد لا يترك في الدنيا سدى وبين في قوله امر حسب الذين جعلون السبب ان من ترك ما كلف به يعذب كذا بين ان من يعترف بالآخرة ويعمل لها لا يضيع عمله ولا يغيب اصله ومن جاهد الم لما بين ان التكليف حسن واقم وان عليه وعدا و ايعاد ليس له ادم بين ان طلب الله ذلك من المكلف ليس لتقم يعود اليه فانه غنى مطلقا والذين امنوا الم لما بين اجمالا ان من يعمل صالحا فلنفسه بين مفصلا بعض التفصيل جزاء المطيع الصالح عمدا وصينا الانسان الم لما بين الله حسن التكليف ووقوعها وبين ثواب من حقق التكليف اصولها وفرعها ثم رخصا للمكلف على الطاعة ذكر المانع ومنع من ان يختار اتباعه فقال الانسان ان انقاد احد ينبغي ان ينقاد لا بويه ومع هذا لو املاه بالمعصية لا يجوز اتباعها فضلا عن غيرها فلا يمنع احدكم شئ من طاعة الله ولا يتبعن احد من يامر بمعصية الله والذين آمنوا وعملوا الم قال المسكين

هو به تعلق
السورة بذكر
في المتن امانة
على غرض

أعاده لأن ما قبله كان بياناً لحالهم الحقيقية وهذا بيان لحالهم الإضافية ومن الناس من يقول
 نقول أقسام المكلفين ثلاثة مؤمن ظاهر بحسن اعتقاده وكافر مجاهر بكفره وعنده ومذنب
 بينهما يظهر الإيمان بلسانه ويضمرك كفره في فؤاده والله تعالى لما بين القسمين بقوله تعالى يعلم
 الله الذي صدقوا ويعلم الكاذبين وبين أحوالهما بقوله أم حسب الذين يعملون السيئات
 إلى قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات بين القسم الثالث وقال ومن الناس من يقول أنا بالله
 وقال الذين كفروا الذين آمنوا الحق قال أبو السعود بيان لحالهم للمؤمنين على الكفر بالاستمالة
 بعد بيان حملهم لهم بالزنية والوعيد ولقد أرسلنا نوحاً إلنا أن الله تعالى لما بين التكليف وذكر
 أقسام المكلفين ووعدها من الصادق بالشواب العظيم وأعد الكافر والمنافق بالعذاب الأليم وكان
 قد ذكر أن هذا التكليف ليس مختصاً بالنبى واصحابه وأمه حتى صعب عليهم ذلك بل قبله كان كذلك
 كما قال تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم ذكر من جملة من كلف جماعة منهم نوح النبى عليه
 السلام وقومه ومنهم إبراهيم عليه السلام وغيرهما مثل الذين اتخذوا إلهاً ما بين الله تعالى
 أنه أهلك من أشرك عاجلاً وعذب من كذب أجلاً ولم ينفعه في الدارين معبوده ولم يفت
 ذلك عنه ركوعه وسجوده مثل اتخاذ ذلك معبوداً باتخاذ العنكبوت بيتاً لا يجير أو ياء ولا يبرح
 ثاوياً قال المسكين ثم قرر راء التوحيد ببيان ضعف ما يدعون من دونه وبلاغة المشل
 المذكور واضرابه وكونه تعالى خالقاً بالحق ثم قال أن في ذلك لأية للمؤمنين أى دليلاً على
 التوحيد اتل ما أوحى إليك الخ يعنى أن كنت على كفرهم فانتل ما أوحى إليك لتعلم أن نوحاً
 ولو طوا وغيرهما كانوا على ما أنت عليه بلغوا الرسالة وبالغوا في إقامة الدلالة ولم ينقذوا
 قومهم من الضلالة والجهالة ولا تجدوا أهل الكتب الخ لما بين الله طريقة ارشاد المشركين ونعم
 من انتقم وحصل اليأس ممن امتنع بين طريقة ارشاد أهل الكتاب ثم بعد ذلك ذكر دليلاً
 قياسياً فقال وكذلك أنزلنا إليك الكتاب يعنى كما أنزلنا على من تقدمك أنزلنا إليك هذا
 قياس وما كنت تتلو من قبله الخ هذا المبحث في الإجابة عن الشبهات في النبوة من اقتراحهم
 الآيات واستعمال العذاب إن كان نبياً ونحوها وامتد هذا إلى قوله وقوا ما كنتم تعملون بأعمالهم
 الذين آمنوا الخ قال المسكين بيان راء للهجرة أثر بيان عناد الكفار المفضى إليها فالباطل كل نفس
 ذائقة الموت الخ لما أمر الله تعالى المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الأوطان ومفاودة الإخوان

له بعد سقط
 ههنا نقط خزانة
 أو غود ١١٠

فقال لهم ان ما تذكرون به من وقوعه فان كل نفس في آفة الموت والموت مفرق الاحباب
 فالاولى ان يكون ذلك في سبيل الله فيما يكرم عليه فان الله مرجعكم والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات الخ بين ما يكون للمؤمنين وقت الرجوع اليه وكاين من دابة الخ قال ابو السعد روى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا بمكة بالمهاجرة الى المدينة قالوا
 وكيف نقد مبلدة ليس لنا فيها معيشة ولئن سألتهم الخ قال المسكين عوج الى تقرير
 التوحيد الذي كان مذكورا في قوله تعالى مثل الذين اتخذوا الخ باثبات الحالقية والرائقية
 وغيرها له تعالى ثم حقر شأن الدنيا المانعة لهم عن الاقبال على الآخرة بالايمان بالله رسوله
 مع اعتراضهم بالتوحيد وقت السؤال في قوله وما هذه الحيوه الدنيا الخ ثم اشار الى عوجهم
 الى الفطرة الاصلية التي تقتضي التوحيد اذا زال المانع من الركون الى الزخارف الشهوانية
 وقت ركوبهم في الفلك بقوله فاذا ركبا في الفلك الخ ثم ذكر لهم نعمة عظيمة من انهم في
 الحرم تعلمهم على الايمان في قوله اولم يروا انا جعلنا حرم الخ ومن اظلم من افترى الخ
 لما بين الله الامور على الوجه المذكور ولم يومن به احد بين انهم اظلم من يكون والذي جاء هذا
 فينا الخ قال المسكين كانه تفسير لقوله من اظلم من افترى اي حال لعاصي ذلك حال اطيم هذا

سورة الروم

والله اعلم

اولم يتفكروا الخ قال ابو السعد انكار واستقباح نقص نظرهم على ما ذكر من ظاهر الحيوه الدنيا
 مع الغفلة عن الآخرة اولم يسيروا في الارض الخ قال ابو السعد توخيهم بعد ما تعاظم
 بشاهد احوال امتهم الدالة على عاقبتهم وما لهم الله يبدأ الخ قال المسكين كان ما ذكر
 من قوله اولم يسيروا الخ ليلا وانغوصوا بوقوع الآخرة وهذا دعوى وقوعها وما يكون فيها
 من احوال المؤمنين والكفار فسبحان الله الخ قال ابو السعد انما بين حال فرقي المؤمنين
 العاملين للصالحات والكافرين المكذبين بالآيات ومالهيا من الثواب والعذاب امر واما بين من
 الثاني ويقضي الى الاول من تنزيه الله عز وجل عن كل مالا يليق بشانه سبحانه ومن حمده تعالى
 له لما كان المذكور في خاتمة قبلها حال العاصي والمطيع من حيث ان احدهما ظالم مستحق للجهنم والاخر
 مهتدي مستحق للمعزة تعالى في خاتمة هذه السورة حالها بوجه آخر من حيث كون احدهما غالبا والاخر مغلوبا
 كما افهم عنه قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ١٢ منه عفي عنه

على نعمه العظام يخرج الحي من الميت الحق قال المسكين بيان لبعض اعاجيب قدرته تعالى ليدل على استحقاق
 الحمد وليدل على صحة البعث التي فيها الكلام ههنا ثم ذكر الآيات الدالة على ابيته الى قوله وله المثل
 الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قوله ضرب لكم مثلا الزما بين الاعادة والقدرة عليها
 بالمثل بعد الدليل بين الوحدانية ايضا بالمثل بعد الدليل واذا مس الزما بين التوحيد بالدليل
 وبالمثل بين ان لهم حالة يعرفونها وان كانوا ينكرونها في وقت هذه الحالة الشدة امرنا عليهم سلطانا
 الزما سبق قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا هو ا هم غير علم حقق ذلك بالاستظهار بمعنى الانكار
 واذا اذقنا الناس رحمة الحق قال المسكين بيان لاثار التوحيد المتزلزل الذي كان في المشركين ثم بين
 قصور نظرهم في قوله ولم ير والحق بيان كون كل من الاحوال من الله تعالى فيجب ان يرجع اليه في كل
 حال ثم ذكر علامات اعتقاد كون الرزق من الله تعالى الذي يجب ان يتصف به الحق من ان يتناء
 اهل الحق حق قهر الدال على كمال التوكل وعدم الخشية من الاقوال وها هم عن الرحمن العظيم
 وطلب الزيادة في قوله فات ذلك في حقه الى قوله اولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم الحق قال
 المسكين عود الى مسألة التوحيد والخش ظهر الفساد الحق وجهه تعلق هذه الآية بما قبلها هو ان
 الشرك سبب الفساد قل سين وافى الارض الزما بين حالهم بظهور الفساد في احوالهم بسبب فساد
 احوالهم بين لهم هلك امثالهم واشكالهم الذين كانت افعالهم كاهلهم فقم وحجت الحق قال
 المسكين امر بالتوحيد مع الوعيد من اتيان القيامة وفصل الامور فيها ومن آياته ان يرسل الحق قال
 المسكين اقامة لدلائل التوحيد والبعث ولقد ارسلنا من قبلك الحق قال ابو السعدي لعل توسيط الآية
 الكريمة بطريق الاعتراض بين ما سبق وما نحن من احوال الدايام واحكامها لئلا نرا كفره ونخذلهم
 عن الاخلاق بمواجب الشكر المطلوب بقوله تعالى لعلمكم تشكرون بمقابلة انعم الله ودة المنطة
 بادسالتها كيلا يجعل لهم مثل ما حل باولئك الامر من الانتقام الله الذي يرسل الحق قال ابو السعدي
 استئناف مسوق لبيان ما اجل فيما سبق من احوال الرياح ولئن ارسلنا الزما بين انهم عند
 توقف الخير يكونون مبلسين آيسين وعند ظهوره يكونون مستبشرين بين ان تلك الحال ايضا
 لا يدومون عليها بل لو اصاب زرعهم ريم مصفر لكفر وافهم متقلبون غير ثابتين لنظرهم الى
 الحال لا الى الثمال فانك لا تسمع الحق في الحق لما علمت تعالى رسوله انواع الادلة واصناف الامثلة وعده
 واوعد ولم يزد هم عاءه الا فرا قال له فانك لا تسمع الحق الله الذي خلقكم الحق لما اعاد من الدلائل التي

مضت وليلا من دلائل الأفاق وهو قوله الله الذي يرسل الرياح وذكر أحوال الرعي من أوله إلى آخره
 أعاد وليلا من دلائل النفس وهو خلق الأرواح وذكر أحواله فقال خلقكم من ضعف الخد يوم
 تقوم الساعة الخ قال المسكين تصريح بالمطلوب من اثبات الحشر بعد المقدمة من بيان الدليل
 ولقد ضربنا للناس الإشارة إلى إزالة الاعتذار والالتيان بها فوق الكفاية من الازدوار إلى أنه
 لم يبق من جانب الرسول تقصير فان طلبوا شيئا آخر فذلك عند ثمر بين تعالى أن ذلك يطبع
 على قلوبهم بقوله كذلك يطبع الله ثمراته تعالى سلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر الخ

سورة لقمان عليه السلام

آل تلك آيات الكتاب الحكيم الخ وجه ارتباط أول هذه السورة باخرا ما قبلها هو أن الله تعالى
 لما قال ولقد ضربنا للناس الإشارة إلى كونه مجهزة وقال ولئن جئتهم بآية إشارة إلى أنهم
 يكفرون بالآيات بين ذلك آلت تلك آيات الكتاب الحكيم أي هذه آيات ولهم يومناؤها والها
 أشار بعد هذا بقوله وإذا تتلى الخ ومن الناس من يشتري الخ لما بين أن القرآن كتاب حكيم
 يشتمل على آيات حكيمة بين من جال الكفار أنهم يتركون ذلك ويستغلون بغيره أن الذين
 آمنوا الخ لما بين حال من إذا تتلى عليه الآيات وتلى بين حال من يقبل على تلك الآيات ويقبها
 خلق السموات بغير عمد الخ قال أبو السعود استئناف مسوق للاستشهاد بما فصل فيه على عزته تعالى
 التي هي كمال القدرة وحكمته التي هي كمال العلم وتمهيد قاعدة التوحيد وتقريره وإبطال
 أمر الشرك وتبكيته أهله ولقد أتينا لقمان الخ قال أبو السعود كلام مستأنف مسوق لبيان
 بطلان الشرك ووصينا الإنسان الخ قال أبو السعود كلام مستأنف أعترض به على غير الاستئناف
 في إنشاء وصية لقمان تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك يابن أي أن ذلك الخ قال أبو السعود شروع
 في حكاية بقية وصايا لقمان أثر تقرير ما في مطلعها من النهي عن الشرك وتأكيد بالاعتراض
 المرتو أن الله سبحانه الخ قال أبو السعود رجوع إلى سنن ما سلف قبل قصة لقمان من خطاب
 المشركين وتوبيخهم على أصراهم على ما هم عليه مع مشاهد قمر لدلائل التوحيد ومن يسلم
 وجهه الخ لما بين حال المشرك والمجادل في الله بين حال المسلم المستسلم له - ومن كفر فلا يغفر الله
 قال المسكين هذا تسلية النبي عليه السلام ولئن سألتهم الخ استدل بخلق السموات بغير عمد
 له وجه الارتباط بين أسورتين مذكور في المتن ١٢ منه عطف عنه

وبنيمة الظاهرة والباطنة بين انهم معترفون بذلك غير منكرين له ولوان ما في الارض الخ قال
المسكين بيان لكمال عظمتة تعالى ببيان عظمتة ما خلقكم ولا بعثكم الخ لما بين كمال قدرته
وعلمه ذكر ما يبطل استبعادهم للحشر الخ المرتان الله يولم الخ قال المسكين عود الى اثبات
التوحيد بالادلة مثل وكذا قوله تعالى المرتان الفلك تجري الخ واذا غشيهم موج الخ لما ذكر الله ان
في ذلك لآيات ذكر ان الكل معترفون به غير ان البصير يبدركه اولاً ومن في بصيرته ضعف
لا يدركه اولاً فاذا غشيهم موج ووقع في شدة اعتراف يا ايها الناس الخ لما ذكر الله ان كل من
اول السورة الى آخرها وعظ بالتقوى لانه تعالى لما كان واحداً اوجب التقوى البالغة فان من
يعلم ان الامر ببدائين لا يخاف احدها مثل ما يخاف لو كان الامر ببدا حدها لا غير قال المسكين
وايضاً في بيان كيفية الحشر وما ههنا ان الله عنده علم الساعة الخ قال المسكين لما بين الساعة
فيما قبل سألوا متى الساعة فنكر الله تعالى اختصاصه بعلمها مع اخوانها من علوم الغيب الله اعلم

سورة الشرح السجدة

الكثر تنزيل الكتاب الخ لما ذكر الله تعالى في السورة المتقدمة دليل الوحدانية وذكر الاصل الآخر
وهو الحشر وختم السورة بهما بدأ ببيان الرسالة في هذه السورة الله الذي خلق السموات الخ
لما ذكر الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء الى التوحيد واقامة الدليل وقالوا اننا ضللتنا الخ
لما قال قليلاً ما تشكرون بين عدم شكرهم بانيتهم بصدده وهو الكفر وانكار قدرته على احياء
الأموات وقد ذكرنا ان الله تعالى في كلامه القديم كلما ذكر اصلين من الاصول الثلاثة لم يترك
الاصل الثالث وهم هنا كذلك لما ذكر الرسالة بقوله تنزيل الكتاب الى قوله لتندروا وذكر
الوحدانية بقوله الله الذي خلق الخ قوله جعل لكم السمع والابصار ذكر الاصل الثالث هو الحشر
بقوله تعالى وقالوا اننا ضللتنا الخ وتروى اذا المجرمون الخ لما ذكر انهم يرجعون الى بهم بين
ما يكون عند الرجوع على سبيل الاحمال انما يؤمن باياتنا الخ قال المسكين بيان حال المؤمنين
انهم حال الكافرين اذ من كان مؤمناً الخ لما بين حال المجرم والمؤمن قال للعاقل هل يستوفى بقا
شربين انهما لا يستوفيان ثم بين عدم الاستواء على سبيل التفصيل ومن الظلم من انهم يرضون
بند يقترعون لا يرجعون فيكونون قد ذكر وايايات الله من النعم ولا والنقم ثانياً ولم يؤمنوا
له وجه المناسبة بينهما وبين ما قبلها مذكور في المتن ١٢ منه عفي عنه

فقال لهما ان ما نكرهون له بد من وقوعه فان كل نفس خائفة الموت والموت مفارق الاحباب
 فالاولى ان يكون ذلك في سبيل الله فيجوز ان يكون عليه فان الله مرجعكم والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات الخ بين ما يكون للمؤمنين وقت الرجوع اليه وكاين من دابة الخ قال ابو السعد روى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا بمكة بالمهاجرة الى المدينة قالوا
 وكيف نقد مبلدة ليس لنا فيها معيشة ولئن سألتهم الخ قال المسكين عود الى تقرير
 التوحيد الذي كان مذكورا في قوله تعالى مثل الذين اتخذوا الخ باثبات الخالق والرافضة
 وغيرهما له تعالى ثم حقر شأن الدنيا المانعة لهم عن الاقبال على الآخرة بالامانة بان الله رسوله
 مع اعترافهم بالتوحيد وقت السؤال في قوله وما هذه الحيلة الدنيا الخ ثم اشار الى عودهم
 الى الفطرة الاصلية التي تقتضي التوحيد اذ زال المانع من الركون الى الزخارف الشهوات
 وقت ركوبهم في الفلك بقوله فاذا ركبا في الفلك الخ ثم ذكر لهم نعمة عظيمة من انهم في
 الحرم تخلصوا على الايمان في قوله اولم يروا انا جعلنا حرم الخ ومن اظلم من افترى الخ
 لما بين الله الامور على الوجه المذكور ولم يرد به احد بين انهم اظلم من يكون والذي ينجأ هذا
 فينا الخ قال المسكين كانه تفسير لقوله من اظلم من افترى اي حال العاصي ذلك وحال المطيع هذا

سورة الروم

والله اعلم

اولم يتفكروا الخ قال ابو السعد انكار واستقباح نقص نظرهم على ما ذكر من ظاهر الحيوة الدنيا
 مع الغفلة عن الآخرة اولم يسيروا في الارض الخ قال ابو السعد تويز لهم بعد ما تعاضلهم
 بمشاهدة احوال امثالهم الدالة على عاقبتهم وما لهم الله يبدأ الخلق الخ قال المسكين كان ما ذكر
 من قوله اولم يسيروا الخ دليلا وانموذجا بوقوع الآخرة وهذا دعوى وقوعها وما يكون فيها
 من احوال المؤمنين والكفار فسبحان الله الخ قال ابو السعد انما بين حال فرقي المؤمنين
 العاصيين للصالحات والكافرين المكذبين بالآيات وماله من الثواب والعذاب امر واما بين من
 الثاني ويقضي الى الاول من تنزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق بشانه سبحانه ومن حجة تعالى
 له لما كان المذكور في خاتمة قبلها حال العاصي والمطيع من حيث ان احداهما ظالم مستحق للجهنم والاخر
 مهتدي مستحق للمعينة تعالى في خاتمة هذه السورة بالوجه آخر من حيث كون احدهما غالبا والاخر مغلوبا
 كما افهم عنه قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ١٢ منه عفي عنه

على نعمه العظام يخرج الحي من الميت الخ قال المسكين بيان لبعض اعاجيب قدرته تعالى ليدل على استحقاق
 الهدى وليدل على صحة البعث التي فيها الكلام ههنا ذكر الآيات الدالة على اثبات الوجود له والمثل
 الا على في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قوله ضرب لكم مثلا الهم لما بين الاعادة والقدرة عليها
 بالمثل بعد الدليل بين الوحدة ايضا بالمثل بعد الدليل واذا مس الخ لما بين التوحيد بالدليل
 وبالمثل بين ان لهم حالة يعرفون بها وان كانوا ينكرونها في وقت دهر حالة الشدة انزلنا عليهم سلطانا
 الخ لما سبق قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا وهواءهم بغير علم حقق ذلك بالاستقراء بمعنى انكار
 واذا اذقنا الناس رحمة الخ قال المسكين بيان لاثار التوحيد المنزّل الذي كان في المشركين ثم بين
 قصور نظرهم في قوله اولم ير والبيان كون كل من الاحوال من الله تعالى فيجب ان يرجع اليه في كل
 حال ثم ذكر علامات اعتقاد كون الرزق من الله تعالى الذي يجب ان يتصف به المتقون من ايتاء
 اهل الحق حق قهر الدال على كمال التوكل وعدم الخشية من الاقوال ونهاهم عن الحوص والنعم
 وطلب الزيادة في قوله فات ذا لقربي حقه الى قوله اولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم الخ قال
 المسكين عوج الى مسألة التوحيد والحشر ظهر الفساد الخ وجه تعلق هذه الآية بما قبلها هو ان
 الشرك سبب الفساد قل سين واقى الارض الخ لما بين حالهم بظهور الفساد في احوالهم بسبب فساد
 اقوالهم بين لهم هذه امثالهم واشكالهم الذين كانت افعالهم كاضالهم فاقروا وجماع الخ قال
 المسكين امر بالتوحيد مع الوعيد من اتيان القيامة وفصل الامور فيها ومن آياته ان يرسل الخ قال
 المسكين اقامة لدلائل التوحيد والبعث ولقد ارسلنا من قبلك الخ قال ابو اسحق لعل توسيط الآية
 الكريمة بطريق الاعتراض بين ما سبق وما نحن من احوال الديار واحكامها لاننا اراد الكثرة وتخيّر
 عن الاخلاص بما يجب الشكر المطلوب بقوله تعالى لعلكم تشكرون بمقابلة النعم المعودة والمنهولة
 بارسالها كيلا يعمل بهم مثل ما حل باولئك الامر من الانتقام الله الذي يرسل الخ قال ابو اسحق
 استئناف مسوق لبيان ما اجل فيما سبق من احوال الديار ولئن ارسلنا الهم لما بين انهم عند
 توقف الخير يكونون مبلسين آيسين وعند ظهوره يكونون مستبشرين بين ان تلك الحالة ايضا
 لا يدومون عليها بل لو اصاب زرعهم ريح مصفر لكفر وافهم منقلبون غير ثابتين لنظرهم الى
 الحال لا الى الدائم فانك لا تسمع الموقى الخ لما علم تعالى رسوله انواع الابدان واصناف الامثلة ووجه
 واوعد ولورين هم دعاء الا فرار اقال له فانك لا تسمع الخ الله الذي خلقكم الخ لما اعاد من الدلائل التي

مضت وليلا من دلائل الأفاق وهو قوله الله الذي يرسل الرياح وذكر أحوال الرعي من أوله إلى آخره
 أعاد وليلا من دلائل النفس وهو خلق الأرواح وذكر أحواله فقال خلقكم من ضعف إلى وיום
 تقوم الساعة الخ قال المسكين تصريح بالمطلوب من اثبات الحشر بعد المقدمة من بيان الدليل
 ولقد ضربنا للناس الإشارة إلى انالة الاعتذار والاعتيان بها فوق الكفاية من الاذراء إلى أنه
 لم يبق من جانب الرسول تقصير فان طلبوا شيئا آخر فذلك عند ثرين تعالى ان ذلك بطبع
 على قلوبهم بقوله كذلك يطعم الله ثمراته تعالى سلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر إلى

سورة لقمان عليه السلام

آل تلك آيات الكتاب الحكيم الخ وجه ارتباط اول هذه السورة باخرها قبلها هو ان الله تعالى
 لما قال ولقد ضربنا للناس الإشارة إلى كونه معجزة وقال ولئن جئتم بأية إشارة إلى انهم
 يكفرون بالايات بين ذلك آلت تلك آيات الكتاب الحكيم أي هذه آيات ولم يؤمنوا بها والها
 اشار بعد هذا بقوله واذا تتلى الخ ومن الناس من يشتري الخ لما بين ان القرآن كتاب حكيم
 يشغل على آيات حكمية بين من جال الكفار اغمر يتركون ذلك ويشغلون بغيره ان الذين
 آمنوا الخ لما بين حال من اذا تتلى عليه الايات وتلى بين حال من يقبل على تلك الايات ويقبلها
 خلق السموات بغير عمل الخ قال ابو السعود استيناف مسوق للاستشهاد بما فصل فيه على عزته تعالى
 التي هي كمال القدرة وحكمته التي هي كمال العلم وتمهيد قاعدة التوحيد وتقريره وابطال
 امره وشركه وتبكيته أهله ولقد اتينا لقمان الخ قال ابو السعود كلام مستأنف مسوق لبيان
 بطلان الشرك ووصينا الانسان الخ قال ابو السعود كلام مستأنف اعترض به على من لا يتصور
 في اثناء وصية لقمان تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك يابى لها ان تلك الخ قال ابو السعود شروع
 في حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما في مطلعها من النهي عن الشرك وتأكيد بالاعتراض
 المرتد وان الله سبحانه الخ قال ابو السعود رجوع إلى سنن ما سلف قبل قصة لقمان من خطاب
 المشركين وتوبيخهم على اصرارهم على ما هم عليه مع مشاهد قسمة لادلة التوحيد ومن يسلم
 وجهه الخ لبيان حال المشرك والمجادل في الله بين حال المسلم المستسلم لله - ومن كفر فلا يخرجه
 قال المسكين هذا لتسليته للنبي عليه السلام ولئلا سألهم الخ لما استدلل بخلق السموات بغير عمد
 له وجه الارتباط بين اسورتين مذكورتين في المتن ١٢ منه عطف عنه

وبسمة الظاهرة والباطنة بين انهم معترفون بذلك غير منكبين له ولوان ما في الارض الا قال
المسكين بيان لكمال عظمتة تعالى ببيان عظمتة ما خلقكم ولا بعثكم الا لما بين كمال قدرته
وعلمه ذكر ما يبطل استبعادهم لعشر الاثران الله يولم الا قال المسكين عود الى اثبات
التوحيد بالدلائل وكذا قوله تعالى الرتران الفلك تجري الا واذا غشيهم موج الا لما ذكر الله ان
في ذلك لآيات ذكر ان الكل معترفون به غير ان البصير يدركه اولاً ومن في بصيرته ضعف
لا يدركه اولاً فاذا غشيهم موج ووقع في شدة اعتراف يا ايها الناس الا لما ذكر الدلائل من
اول السورة الى آخرها وعط بالتقوى لانه تعالى لما كان واحداً اوجب التقوى البالغة فان من
يعلم ان الامر بيده اثنين لا يخاف احدهما مثل ما يخاف لو كان الامر بيده احدهما لا غير قال المسكين
وايضاً فيه بيان لكيفية الحشر وما ههنا ان الله عنده علم الساعة الا قال المسكين لما بين الساعة
فيما قبل ساكوا متى الساعة فذكر الله تعالى اختصاصه بعلمها مع اخائها من علوم الغيب الله اعلم

سورة التمر السجدة

اكثر تنزيل الكتاب الا لما ذكر الله تعالى في السورة المتقدمة دليل الوحدانية وذكر الاصل الاخر
وهو الحشر وختم السورة بهما بدأ ببيان الرسالة في هذه السورة الله الذي خلق السموات والارض
لما ذكر الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء الى التوحيد واقامة الدليل وقالوا اننا ضلنا الا
لما قال قليلاً ما تشكرون بين عدم شكرهم بانياً هم بضده وهو الكفر وانكار قدرته على احياء
الأموات وقد ذكرنا ان الله تعالى في كلامه القديم كلما ذكر اصلين من الاصول الثلاثة لم يترك
الاصل الثالث وهمنا كذا لما ذكر الرسالة بقوله تنزيل الكتاب الى قوله لتندروا وذكر
الوحدانية بقوله الله الذي خلق الى قوله جعل لكم السمع والابصار ذكر الاصل الثالث هو الحشر
بقوله تعالى وقالوا اننا ضلنا الا فتوتري اذا الجر مون الا لما ذكر انهم يرجعون الى جهنم بين
ما يكون عند الرجوع على سبيل الانزال انما يؤمن باياتنا الا قال المسكين بيان لحال المؤمنين
اثر حال الكافرين افسن كان مؤمناً الا لما بين حال الجرم والمؤمن قال للعاقل هل يسئل الفريقا
شريعين انهما لا يستويا ان شرعين عدم الاستواء على سبيل التفصيل ومن اظلم ممن الا يعني
لنذيقهم ولا يرجعون فيكونون قد ذكروا بايات الله من النعم اولاً والنقم ثانياً ولم يوفوا

له وجه المناسبة بينها وبين ما قبلها مذكور في المتن ١٢ منه عني عنه

فلا اظلم منه واحد ولقد اتينا موسى الخ لما قرأ الاصول الثلاثة على ما بيناه عاد الى الاصل البدي
بأبيه وهو الرسالة في قوله لتذرقوا وقال قل ما كنت يدعاً من الرسل ان ربك هو يفصل الخ
قال للمسكين بيان للفصل بين من آمن بالرسل ومن لم يؤمن جملة اثرايات الرسالة اوله عهد لهم الخ قال
المسكين وعيد للمكذبين الرسول وهذا تذكير للنعم التي ربما تحمل على الايمان اوله يروا
اننا نسوق الماء الخ قال المسكين هذا تذكير للنعم التي ربما تحمل على الايمان ويقولون متى
هذا الفهم الخ قال المسكين لما وعدوا بوقوع الفصل في قوله ان ربك هو يفصل بينهم
استبعدوه فحكي الله تعالى استبعادهم واجابهم عنه : : :

سورة الاحزاب

قال المسكين في جميع هذه السورة ذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اعدى به من
انواع الايذاء قتال الاحزاب معه ومعونة المنافقين لهم وطعن المنافقين في نكاحه عليه
الصلوة والسلام بزنب رضی الله تعالى عنها وطلب الزواج الزيادة في الانفاق واشتغال
بعض المسلمين بالأحاديث في بيته عليه السلام ونحو ذلك مما تأذى به النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا القد هو المقصود الاصل من السورة وما سوى ذلك فهو ما توطئة لبعض هو المقصود
واما مكمل له كما يظهر كل ذلك من التأمل في النظر الكريم ولما كان اشدا لا يذاع من الكافرين
والمنافقين بداء الله تعالى بالامر بتقوى الله تعالى وعدم خشيته لهم التي تقضي احيانا الى الاطاعة
وبالتقوى كل على الله تعالى فقال يا ايها النبي اتق الله الخ ثم صرح ببعض مقاصد السورة بقوله
وما جعل ادعياءكم ابناءكم الخ جوابا عن قصة زينب وذكر قبله مثالا لتأييد بقوله ما جعل
الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل الزواجر الا في تقاضاهن منهن امها تكرر اشار الى
ان نظير الابوة الصورية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلزم في الابوة المعنوية
بل هو اقرب من الآباء في هذه المرتبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولي بالمؤمنين الخ ثم لما كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ولاية مع جميع المؤمنين صار المؤمنون كلهم اولياء بعضهم ببعض فاورثته شبهة
التوارث بين كلهم فدفعها الله تعالى بقوله واولوا الارحام الخ اي ملا التوارث الرحم لا هذه
له ختم السورة ببيان الوعيد للمكذبين الرسول وبين في هذه حقوقه عليه السلام من
تصديقه وتعظيمه مفصلاً وبينهما من التقابل ما لا يحصى ١٢ منه عفي عنه

الولاية المعنوية شرأ الله تعالى ما امر به من اتباع ما يوحى بقوله واذاخذنا من النبيين ميثاقهم الم
 بيان وقوع السؤال عن التبليغ فوجب الاتباع وعدم الخوف من الطاعنين شرأ الله تعالى في
 حكاية غزوة الأحزاب بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الم ثم ذكر بني قريظة الذين اعانوا
 الأحزاب في قوله واتزل الذين ظاهروهم الم ثم ذكر طلب الزواجر الزيادة في الانفاق والجواب
 عنه بقوله يا ايها النبي قل لا عزاجلك الم شرأ الله في قصة زينب بقوله وما كان لمؤمن
 ولا مؤمنة الم ثم ذكر الله تعالى حقوقه وحقوق نبيه على المؤمنين ليزدادوا تعظيماً واجلالاً
 ولا يؤذوه فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الم الى قوله سر اجابني ان امر نبيه ببشارة المؤمنين
 المعظمين له وانذار المنكرين المؤمنين له بقوله وبشر المؤمنين الم شرأ الله ان يذكر بعض
 احكام النكاح لنبيه عليه السلام التي لها شأن خاص تشعر بالجلالة ومحبيته لله تعالى في
 قوله يا ايها النبي انا احللتنا لك الم وذكر قبلها بعض الاحكام النكاحية المتعلقة بالمؤمنين
 ليظهر التفاوت بين النبي والامة بكون الاحكام المتعلقة بالامة عامة وبالنبي خاصة
 فقال يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم الم ثم ذكر مسألة دخول بيوت النبي والحجاب بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تدخلوا الم ثم بين مقرر مسألة الحجاب بقوله لا جناح عليهن الم ثم امر بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم له كمال احترامه فقال ان الله وملئكته الم ثم ذكر الوعيد على
 ايداء الرسول ونبيه على ان ايداءه كايذاءه تعالى فقال ان الذين يؤذون الله الم ثم ذكر
 بعض افعال المنافقين من التعرض للجوارى الذي يتأذى به النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنون وارشد الى سد بابيه فقال يا ايها النبي قل لا عزاجلك ويناتك الم ثم ذكر سؤالهم
 عن الساعة الذي قصدوا به تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وايداءه فقال يسئلك
 الناس عن الساعة الم ثم ختم السورة بالتصريح بالنبي عن ايداءه عليه السلام بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الم ثم لما غي الله تعالى عما يؤذى النبي صلى الله عليه
 وسلم امرهم بما ينبغي ان يصدر عنهم فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الم ثم بين ان
 ما تكلفكم به انما تحلتموه من انفسكم لا انا حملناكم فقال انا عرضنا الامانة الم ثم ذكر حال
 الذين ادوا حق الامانة والذين لم يؤدوه فقال ليعذب الله المنافقين الم والذين هم المنافقون
 على ما اتفق في روعى من تقرير الاربعة فيما بين آيات هذه السورة؛

سورة نساء

الحمد لله الذي له ما في السموات الخ قال المسكين صدر السورة بتقرير التوحيد الذي هو الأصل
العظيمة للدين وقال الذين كفروا الخ قال المسكين ذكر أمر الساعة اثر التوحيد كما هو العادة
الشائعة في القرآن ولذكر الساعة ههنا مناسبة خاصة لأمر التوحيد لأنه حكم في الآية
الأولى باثبات الحمد لله تعالى في الآخرة وقد انكر الآخرة قوم فتصدى لاثباتها ليجزى الذين
آمنوا الخ قال أبو السعوى علة لقوله تعالى لتأتينكم وبيان لما يقتضى اثباتها والذين سعوا
في آياتنا الخ لما بين حال المؤمنين يوم القيمة بين حال الكافرين ويرى الذين اتوا العلم الخ
قال أبو السعوى مستأنف مسوق للاستشهاد بأولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات
وقال الذين كفروا الخ قال المسكين حكاية لقول منكرى الساعة بل الذين لا يؤمنون الخ قال
أبو السعوى جواب من جهة الله تعالى عن تزيدهم الوارح على طريقة الاستفهام بألا ضربا عن
شقيه وإبطالهما وإثبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال ناع عليهم سوء حالهم فلم يروا
إلى ما بين أيديهم الخ قال أبو السعوى استئناف مسوق لتحويل ما اجتروا عليه من تكذيب آيات
الله تعالى واستعظام ما قالوا في حقه عليه الصلوة والسلام وأنه من العظام الموجهة لنزول
أشد العقاب وحلول أفظع العذاب من غير ريث وتأخير إن نشأ نخسف الخ قال أبو السعوى
بما لم ينبئ عنه ذكر إحاطتهما من المحذور المتوقع من جهة ما ولقد اتينا دأود الخ لما ذكر الله تعالى
من ينيب من عبادة ذكرهم من أناب وأصاب ومن جلتهم دأود كما قال تعالى عنه فاستغفر
ربه وخر راكعا وأناب وبين ما أتاه الله على أنابته ثم لما ذكر المنيب الواحد ذكر منيبا آخر
وهو سليمان كما قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم أناب وذكر ما استفاد هو بالإنابة فقال
وسليمان الرجم الخ قال تعالى لقد كان لسبأ الخ لما بين الله حال الشاكرين لنعمه بذكر دأود وسليمان
بين حال الكافرين بأنهم بحكاية أهل سبأ ولقد صدق عليهم الخ قال المسكين بيان لكونهم
متبعين لا بليس في كفرهم وكون المؤمنين بعزل عن ذلك والحكمة في تسليط عليهم قل ادعوا
الذين الخ قال المسكين عود إلى التوحيد في هيئة المناظرة التي لا اعتساف فيها كما قال تعالى
له لما ذكر في خاتمة ما قبلها جزء الحافظين للأمانة والمضيعين لها ذكر في أول هذه
وقت الجزء والساعة وأعظم الامانات وهو التوحيد ١٢ منه عفى عنه

وأنا وإياكم صلى الله عليه وآله في ضلال مبين الخ وما أرسلناك إلا كافة الإنما بين مسألة التوحيد
 شرع في الرسالة ويقولون متى هذا الوعد الخ لما ذكر الرسالة بين الحشر وما أرسلنا في قرية الخ
 قال أبو السعور تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما منى به من قومه من التكذيب
 والكفر بما جاء به والمنافسة بكثرة الأموال والأولاد والمفاخرة بحظوظ الدنيا وزخارفها
 والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من أجله قل إن ربي الخ قال أبو السعور عليهم
 وحسم لمادة طمهم الفارغ وتحقيق الحق الذي عليه يدور أمر التكوين وما أمركم الخ قال أبو السعور
 كلام مستأنف من جهة عز وعلا فخطب به الناس بطريق التلوين والانتفات مبالغة في تحقيق
 الحق وتقرير ما سبق والذي يسمون الخ قال المسكين بيان لأن الأموال لا تجدي نفعا للكفار
 المحقرين وما انفقر من شيء الخ قال المسكين بيان لنفع الأموال للمؤمنين خلاف ما عليه
 الكفار ويومئذ هم جميعا الخ قال المسكين تمة لمسألة الحشر وإذا تتلى عليهم الخ قال المسكين
 عود إلى مسألة الرسالة وتقرير دليل الرسالة من الآيات القرآنية وإثبات حقيقتها ولو
 ترى إذ فرغوا الخ قال المسكين بيان لوضوح خطأهم إذا كشف الغطاء فحشرهم حينئذ حيث لا ينفع الندم

سورة فاطر

الحمد فاطر السموات الخ قال المسكين بدء الكلام بالتوحيد بيان الحقبة والتقدم في الشئ ونفاذ الأمر والارادة
 واف يمكن بوجه الخ لما بين الأصل الأول وهو التوحيد كالأصل الثاني وهو الرسالة فقال تعالى إن يكن بين
 الخ ثم بين الأصل الثالث وهو الحشر فقال تعالى أيها الناس إن وعد الله حق الخ ثم قال تعالى إن الشيطان لكم
 لما قال لا يفرغكم ذكر ما عظمه الصالح من الاعتقاد ثم بين الله تعالى حال جزبه وما له عوذب الله فقال الذين كفروا
 زين لهم عدله الخ قال أبو السعور تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتى الفريقين ببيان أن
 حالهما العدميين إلى تينك العاقبتين وأنه الذي أرسل الخ قال المسكين دليل على صحة البعث
 كما يدل عليه قوله تعالى كذا ذلك الشهود من كان يريد العزة الخ قال المسكين بيان لما يترتب عليه
 عند الله تعالى من التوحيد والعمل الصالح وما يتدلى به من المكمل للبعث والكفر ولما كان ظهروا
 العزة والذل يوم الحشر بأسبب ذكره بعده وأنه خلفكم من تراب الخ قال المسكين عود إلى التوحيد
 أنه كانت السودة المتقدمة قد ختمت بتقرير الرسالة والتوحيد لمن أنكرها وهذه السورة قد بدت
 بالتوحيد وتلاصقها غنى عن البيان ١٢ منه غنى عنه

بحيث يتضمن الاستدلال على صحة البعث من كيفية بدء خلق الانسان وايلام الليل في النهار
وبالعكس جريان كل من الشمس والقمر لاجل مسمى وبين في اثناءه مثلاً لعدم استواء المثلث من
والكاف في قوله وما يستوى الجمران يا ايها الناس انتم الفقراء الخ قال المسكين بيان لما يحل العبد
على التوحيد من فقره اليه تعالى وقدرته تعالى عليه بالتبديل ان شاء واخصاً بالفقر الى الله
تعالى بيان ان احد لا يجحد احد يوم القيمة ولو كان ذا قربي ثم لما كان اصرار الكفرة مع هذه
الدلائل يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم اشداً لا يذاع بين الله تعالى لتسليته عليه السلام
اختلاف احوال الناس في استعدادهم لقبول الحق واوضحه بقوله وما يستوى الا على البصير
وارشده عليه السلام بان لا يهتم بهم فان عليه الرسالة فقط وما هو باول من كذب من الرسل
المؤمن ان الله انزل من السماء ماء قال ابو السعد استئناف مسوق لتقرير ما قبله من اختلاف
احوال الناس ببيان ان الاختلاف والتفاوت امر مطرد في جميع المخلوقات من النبت والجماد
والحيوان انما يخشى الله الخ قال ابو السعد تكملة لقوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
ان الذين يتلون الخ قال المسكين ببيان ثمرات الخشية من الايمان والاعمال الصالحة مع بيان
جزاءها من التجارة التي لن تبور ثم لتقرير قوله يتلون كتاب الله قال تعالى والذي اوحينا
اليك من الكتاب الخ ولتفصيل قوله تجارة لن تبور قال بحث عدنان يدخلونها الخ ثم قال تعالى
والذين كفروا والهم نار جهنم الخ عطف على قوله ان الذين يتلون كتاب الله وما بين ما كلام
متعلق بالذين يتلون الكتاب ان الله عالم غيب الخ قال المسكين عود الى التوحيد ببيان
كماله العلية كما في هذه الآية وكالاته العملية كما في قوله الاتي هو الذي جعلكم الخ
ارأيتم شراً كما هو الخ تقرير للتوحيد وابطال للشرك ان الله يمسك السموات الخ لما بين انه
لو خلق لا صنم ولا قدرة لها على جزء من الاجزاء بين الله قدير بقوله ان الله يمسك الخ ويحتمل
ان يقال لما بين شرهم قال مقتضى شرهم زوال السموات والارض كما قال تعالى تكاد
السموات يتفطرن منه وتتشق الارض الخ ويدل على هذا قوله في آخر الآية انه كان جليلاً
غفوراً - واقسموا بالله الخ قال المسكين ببيان نعيم كفرهم ان كفر وابعاد ان اقسموا الخ ثم
اوعدهم بسنة الاولين على الكفر في قوله فهل ينظرون الخ ثم بين في قوله ولو يؤاخذ
الله الخ ان لا يغتروا بالامهال بل ينتظروا الاجل المستقيم

سورة يس

يُسِّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِذْ قَالَ الْمَسْكِينُ مَذَارُ الْكَلَامِ عَلَى اثْبَاتِ الرُّسَالَةِ بِالْقَسْرِ وَالْغُرْضِ مِنَ الرُّسَالَةِ
 مِنَ الْإِنْذَارِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى الدَّلِيلِ عَلَيْهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَبَيَانِ مَا عَلَى الرُّسُولِ مِنَ الْإِنْذَارِ فَقَطُّ لِأَجْلِ
 عَلَى الْهَدَايَةِ وَأَمَّا هَاهُنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ أَهْمُ لَا يُؤْمِنُونَ وَبَيَانِ مَا مَنَعَهُمْ عَنْ
 الْإِيمَانِ وَبَيَانِ أَنَّ الْمُتَنَفِّعِينَ بِالْإِنْذَارِ مِنْ هَمِّ وَهَذَا كُلُّهُ مَذْكُورٌ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرُ كَرِيمٍ كَمَا يَظْهَرُ بِالنَّظَرِ
 أَنَا غَنَى نَجْمِي الْمُوقَى إِذْ قَالَ أَبُو السَّعُودِ بَيَانُ لُشَانَ عَظِيمٍ يَنْطَوِي عَلَى الْإِنْذَارِ وَالتَّبَشِيرِ أَنْطَوَاءً
 أَجْمَالِيَا وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا إِذْ قَالَ اللَّهُ أَنْتَ لِمَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَشْنُورٌ قَالَ قُلْ لَهُمْ مَا كُنْتَ
 بَدْعًا مِنَ الرُّسُلِ بَلْ قَبْلِي بَقِيلٌ جَاءَ أَصْحَابُ لَقْرِيَّةٍ مَرْسَلُونَ بِأَحْسَرَةٍ عَلَى الْعِبَادِ إِذْ قَالَ الْمَسْكِينُ
 تَلْهَفَ عَلَى التَّكْذِيبِ أَثَرًا قِصَاصَ حَالِ الْمَكْذِبِينَ الْهَرِيرَ وَكَمَا أَهْلَكْنَا آلَ لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى حَالِ
 الْإِوَلِيِّينَ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ الْهَرِيرَ وَالْإِذْنَ وَانْ كُلِّ لَمَّا جَمِيعُ الْإِذْنِ أَبُو السَّعُودِ بَيَانُ لِرُجُوعِ الْكُلِّ إِلَى الْحَشْرِ
 بَعْدَ بَيَانِ عَدَمِ الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَآيَةُ لَهُمْ الْأَرْضُ الْإِذْنَ مَنَاسِبُ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
 أَنَّهُ لَمَّا قَالَ وَانْ كُلِّ لَمَّا جَمِيعُ لَدُنْيَا مُحْضَرُونَ كَانَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْحَشْرِ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى
 امْكِانِهِ وَثَانِيَهُمَا أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ حَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ شَعْلُهُمُ التَّوْحِيدَ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِذَا قِيلَ
 لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ أَبُو السَّعُودِ بَيَانُ لِعَرَاضِهِمْ عَنِ الْآيَاتِ التَّنْزِيلِيَّةِ بَعْدَ بَيَانِ أَعْرَاضِهِمْ عَنِ
 الْآيَاتِ الْإِفَاقِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَشَاهِدُونَ وَهَذَا إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ الْمَسْكِينُ بَيَانُ لَشَتَاغِهِمْ
 الْآخَرَى أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَإِنَّ الْإِنْكَارَ لِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْغُرْضُ مِنْ كَلَامِهِمْ لَا الْوَسْتَعَارَ مِنْ
 الْإِنْفَاقِ أَشَدَّ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنِ آيَاتِ اللَّهِ فَكَانَ دَلِيلُ لِمُضْمُونِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَيْ إِذَا نَوَا
 بِالْإِنْكَارِ فَإِنَّ اسْتِعَادَ فِي الْإِعْرَاضِ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ قَالَ الْمَسْكِينُ عَوْدًا إِلَى مَسْئَلَةِ
 الْحَشْرِ فَهُمْ يَتَبَطَّ بِقَوْلِهِ وَانْ كُلِّ لَمَّا جَمِيعُ لَدُنْيَا مُحْضَرُونَ وَامْتَدَّ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 الْإِيَّةَ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا الْإِذْنَ قَالَ الْمَسْكِينُ هَذَا تَقْرِيْبُ لَوْ قَوْعُ الْخَتْمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَيْ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
 الْإِذْنَ لَطَمَسْنَا فِي الدُّنْيَا أَجْزَاءً عَلَى كَفَرِهِمْ لَكِنَّا لَنَنْشَأُ وَنَشَاءُ الْخَتْمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقُمْ ثُمَّ اسْتَدَلَّ
 عَلَى تَقْرِيْبِ لَطَمَسِ الْمَسْمُوحِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ نَكْهَهُ فَإِنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ قَرِيبٌ مِنْ تَغْيِيرِ
 لَهُ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي خَاتَمَةِ فَاطِرٍ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ قَوْلِهِمْ لَمَّا جَاءَ هَمٌّ نَذِيرٌ يَكُونُ أَهْلُكَ مِنْ أَحَدٍ
 الْإِذْنَ وَقَدْ قَرَّرَ فِي أَوَّلِ يَسٍ كَوْنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَذِيرًا يَوْمَ ١٢ مِنْهُ عَمِّ عَنْهُ

المسنة والطس فالقادر على واحد قادر على آخر وما علمناه لهم لما ذكرنا المرسلين الواحدانية والخمسة
ذكر المرسل الثالث وهو الرسالة ثم انه تعالى اعاد الوحدانية ودلائل دالة عليها فقال تعالى اولم
يرى اننا خلقناهم وقلوبهم لا يحزنون قوله فلا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون
قلوبهم لا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون قوله لا يحزنون
بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوصافه ولا مثله واعدل شواهدا كما ان
ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله تعالى بعد ما عاينوا فيما بأيديهم ما يوجب

التوحيد والاسلام: سورة الصف

قال المسكين افتتم الله تعالى هذه السورة باثبات التوحيد بعد القسور كما يدل عليه قوله تعالى
ان الحكم لواحد ثم استدلال عليه برؤيته تعالى للسموات والارض وغيرهما ثم تزيين السلام
بالكواكب بحيث يتضمن اثبات الرسالة ببيان امتناع الشياطين من الاستراق ثم شرحوا اثبات
المعاد بقوله فاستفتحوا هم اشد خلقا ثم امتد هذا الى قوله ثم ان مرجعهم الى الجحيم ثم
الفوا آباءهم ثم قال ابو السعدي تعلقيل استحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في
الدين من غير ان يكون لهم ولا لآباءهم شيء يتقاسم به اصلا ولقد ضل قبلهم ثم ذكر رسول
ما يوجب التسليته في كفرهم وتكذيبهم فيبين تعالى ان ارساله للرسول قد تقدر والتكذيب
لهم قد سلف ولقد نادانا نوح الم اعلم انه تعالى لما قال من قبل ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
وقال فانظر كيف كان عاقبة المذكرين اتبعه بشرح وقائع الانبياء عليهم السلام فالقصة
الاولى حكاية نوح عليه السلام قوله لقد نادانا القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام
قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم قوله تعالى لقد منا على من سما الم اعلم ان هذا هو القصة
الثالثة من القصص المذكورة في هذه السورة وان الياس الم اعلم ان هذه القصة الرابعة
من القصص المذكورة في هذه السورة وان لوطا من المرسلين الم هذا هو القصة الخامسة
وان يونس الم المرسلين الم اعلم ان هذا هو القصة السادسة وهو آخر القصص المذكورة
في هذه السورة فاستفتحهم الربك البنات الم قال ابو السعدي امر الله عز وجل في صدر السورة
له قد ذكر في خاتمة السورة المارة: الم البعث متضمنات تقر بالوحدانية والرسالة وذكر في فاتحة
هذه دليل الوحدانية ثم عقيبها بالبعث فالمناسبة ظاهرة ١٢ منه عفي عنه

٢ الكريمة رسوله صلى الله عليه وسلم بتبكيك قريش وابطال مذهمهم في انكار البعث بطريق الاستقنا
وساق البراهين القاطعة الناطقة بتحقيقه لا محالة وبين وقوعه وما سيلقونه عند ذلك من
فنون العذاب واستثنى منهم عبادة المخلصين وفصل ما لهم من النعيم المقيم ثم ذكر انه قد
ضل من قبلهم كثيرا ولين وانما تعالى ارسل اليهم مذكرا على وجه الاجمال ثم اورد قصص
كل واحد منهم على وجه التفصيل منها في كل قصة منها انهم من عبادة تعالى واصفا لهم تارة
بالاخلاص واخرى بالاديان ثم امرهم عليه السلام والصلوة ههنا بتبكيته بطريق الاستقناء عن
وجه امر منكر خارج عن العقول بالكلية وهي القسمة الباطلة اللازمة لما كانوا عليه من الاعتقاد الزائف
حيث كانوا يقولون لبعض اجناس العرب جثينة وبنى سلة وخزاعة وبنى سليم الملكة بنات الله
والفاء لترتيب الامر على ما سبق من كون اولئك الرسل الذين هم اعلام الخلق عليهم الصلوة
والسلام عبادة تعالى فان ذلك مما يؤكد التبكيك ويظهر بطلان مذهمهم الفاسد ثم تبكيته
بما يتضمنه كفرهم المذكور من الاستهانة بالملككة يجعلهم اناثا ثم ابطال اصل كفرهم المنطوي
على هذين الكافرين وهو نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم ينظمه في سلك
التبكيك لمشاركتهم النصارى في ذلك وجعلوا بين وبين الجنة الخ قال ابو السعدي التفات الى الغيبة
للايمان بانقطاعهم عن الجواب سقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم ثم تم
جزاياهم لاخرين والمراد بالجنة الملائكة وانما اعيد ذكر تهديد المايعقبه من قوله تعالى ولقد علم
الجنة انهم لم يضرروا الخ والمراد به المبالغة في التأكيد ببيان ان الذين يدعى هؤلاء لهم تلك
النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكن بوعدهم في ذلك ويجكون باهم معدون
لاجله حكما مؤكدا قوله سبحانه الله عما يصفون حكاية لتنزيه الملكة اياه تعالى عما وصف به
المشركون به بعد تكذيبهم له في ذلك وقوله تعالى الاعداد الله المخلصين شهادة منهم
ببراءة المخلصين من ان يصفوه تعالى بذلك وقوله تعالى فانكم وما تعبدون الخ تحليل
وتحقيق براءة المخلصين صا ذكر ببيان عجزهم عن اغواهم واصلا لهم وقوله تعالى وما
صا اوله مقام الخ تبين بجلية امرهم وتعيين عجزهم في ما وقف العبودية بعد ما ذكر من
تكذيب الكفرة فيما قالوا وتنزيه الله تعالى عن ذلك وتبرئة المخلصين عنه واظهار نقصهم
شاغرو وقاءهم هذا هو الذي يقتضيه جزالة التنزيل انتهى مقال ابي السعدي وان

وما ينظر هؤلاء الخ قال ابو السعدي شروع في بيان عقاب كفار مكة اثرياً بأن عقاب اصحابهم من
 الأحزاب وقالوا ربنا عجل لنا الخ قال ابو السعدي حكاية لما قالوه عند سماعهم بتأخير عقابهم الى
 الآخرة اصبر على ما يقولون الخ قال المسكين هذا تسليية لرسوله صلى الله عليه وسلم بتعليمه
 الصبر تذكرة قصص الرسل الذين كانوا صابرين واولي الايدي والابصار تمجيداً
 للشهداء في دين الله وانجز هذا الى قوله كل من الاختيار واورد في مطاوي القصص لتقرير
 البعث والحساب والجزاء الذي ذكر في قوله وما ينظر هؤلاء الخ كلاماً مستأنفاً هو قوله
 وما خلقنا السماء والارض الخ اى خلقناهما بالحكمة البالغة المقتضية لان لا يجهل امر الخلق
 سدى ثم اشار الى مال المؤمنين والنجار في قوله امر نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ ثم لما كان
 الهادي الى هذه الاسرار والحكم هو القرآن اثبت عليه بقوله كتاب انزلناه اليك الخ ثم بعد تمام
 القصص عاد الى ذكر الحساب والجزاء بقوله وان للمتقين لحسن مآب الى قوله ان ذلك لحق
 تخصيص اهل النار ثم عاد الى ما ذكر في اول السورة من امر التوحيد والرسالة فقال قل انما
 انا منذر تنصير بالرسالة وما من اله الا الله الواحد له قهار الخ نصير بالتوحيد قل هو نبأ عظيم
 قال المسكين عود الى تنويه شان القرآن الذي اشير اليه في صدر السورة وهو المراد بضمير هو
 كما يدل عليه آخر السورة من قوله قل ما اسألكم عليه من اجر الخ ما كان لي من علم بالملا الا على الخ
 قال ابو السعدي استئناف مسوق لتحقيق انه نبأ عظيم وارد من جهة تعالى بذكر نبأ من انباء
 على التفصيل من غير سابقة معرفة به ولا مباشرة سبب من اسباب المعنادة فان ذلك حجة بينة
 دالة على ان ذلك بطريق الوحي من عند الله تعالى وان سائر انباءه كذلك ان يوحى الى الخ قال
 ابو السعدي اعتراض وسط بين اجمال اختصار مهم وتفصيله تقريراً لثبوت علمه عليه السلام
 وتعيين السبب اذ قال ربك للملائكة الخ قال ابو السعدي شروع في تفصيل ما اجل من الاختصار
 الذي هو ما جرى بينهم من التقاؤل قال المسكين وايضاً المقصود من ذكر هذه القصة
 ههنا ثماً في الكبر المنع من الحسد والكبر وذلك لان ابليس انما وقع فيما وقع فيه بسبب
 الحسد والكبر والكفار انما تازعوا^{له} على السلام بسبب الحسد والكبر قل ما اسألكم
 عليه الخ قال المسكين عود الى كون القرآن من عند الله تعالى وكون ما فيه حقاً واقعاً
 ولو بعد حين كما ذكرنا في تفسير قوله تعالى قل هو نبأ عظيم فتذكر

لما قال تعالى
 بل الذين كذبوا
 في عزرائيل وشقق
 منه

سورة الزمر

انا انزلنا اليك الكتاب الخ قال ابو السعود شروع في بيان شان المنزل اليه وما يجب عليه اثنان بيان
 شان المنزل وكونه من عند الله تعالى الله الدين الخالص الخ قال ابو السعود استيناف مقهر
 لما قبله من الامر باخلاص الدين له تعالى ووجوب الامتثال به والذين اتخذوا من دونه الخ
 قال ابو السعود تحقيق حقيقة ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد ببيان
 بطلان الشرك الذي هو عبارة عن ترك اخلاصه لو اراد الله الخ قال المسكين ابطال النوع
 آخر من الشرك من اتخاذ الولد له تعالى عن ذلك علوا كبيرا خلق السموات والارض الخ اعلم
 ان الآية المتقدمة دلت على انه تعالى كونه منزها عن الولد بكونه ائها واحدا او قها ل
 غالبا اي كامل القدرة فلما ابني تلك المسئلة على هذه الاصول ذكر عقيدتها ما يلد على كمال
 القدرة وعلى كمال الاستغناء وايضا فانه تعالى طعن في الهية الاصنام فذكر عقيدتها بالصفا
 التي باعتبارها تحصيل الهية ان تكفر والخ قال المسكين قطع اللجة وفصل للقول بعد ذكر
 فنون نعمائه وتعريف شئونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر واذا منس الانسان الخ اعلم
 ان الله تعالى لما بين فساد القول بالشرك وبين ان الله تعالى هو الذي يجب ان يعبد بين
 في هذه الآية ان طريقة هؤلاء الكفار الذين يعبدون الاصنام متناقضة قل تتمم الخ قال
 ابو السعود قد يد لذلك الضال والمضل وبيان لحاله ومآله امن هو قانت الخ قال ابو السعود
 من تمام الكلام لما مور به كانه قيل له تأكيد للتهديد وفكها به انت احسن حاله وماذا امر
 من هو قاتر وما يجب الطاعات وداثر على ادل وظائف العبادات حالتي السراء والضراء كاعنده
 ساس الضر فقط كدأبك قل هل يستوي الخ قال ابو السعود بيان للحق وتنبيه على شئ
 العلم والعمل قل يا عماد الخ قال ابو السعود امر صلى الله عليه وسلم بتذكير المؤمنين وحملهم
 على التقوى والطاعة اثر تخصيص التذكير باولى الابواب اين انا بانهم هم كما سيصرح به
 قل اني امرت الخ قال ابو السعود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان ما امر به نفسه
 المذكور في فاتحتها وخاتمة ما قبلها كون القرآن حقا منزلا من الله تعالى ١٢ منه على عنه
 من العبادة الخالصة المأمور بها في قوله فاعبد الله الخ ١٢ منه ١٢ اما ترتيب
 الامر بالعبادة على انزال الكتاب لان الكتاب يا امر به ١٢ منه

من الإخلاص في عبادة الله الذي هو عبارة عما أمر به المؤمنون من التقوى سبأ لغة في حثهم
 على الاتيان بما كلفوه وتمهيدا لما يعقبه مما خطب به المشركون والذين اجتنبوا الله اعلان الله تعالى
 لما ذكره عيدا لعبادة الاصنام والاوثان ذكر وعهد من اجتناب عبادتها واحترار عن الشر لا يكون الوعد
 مقفرا نأيا لو عيدا ابد فيحصل كمال الترغيب والترهيب المرتان الله انزل الله اعلم انه تعالى لما وصف
 الآخرة بصفات توجب الرغبة العظيمة لا ولى الالباب فيها وصف الدنيا بصفة توجب اشتداد
 النظرة عنها فمن شرح الله صدره الله اعلم انه تعالى لما بان في تقرير البينات الدالة على وجوب
 الاقبال على طاعة الله وجوب الاعراض عن الدنيا بين بعد ذلك ان الانتفاع بهذه البينات
 لا يكمل الا اذا شرح الله الصدر وتوارى القلب لله نزل احسن الحديث الله لما بين تعالى ذلك اردفه
 بما يدل على ان القرآن سبب حصول النور والشفاء والهداية وزيادة الاطمينان فمن يتقى
 بوجهه الله قال ابو السعوى استيناف جار مجرى التعليل لما قبله من تبائن حالى الممتهنك والضال
 كذب الذين من قبلهم الله لما بين الله تعالى كيفية عذاب القاسية قلوبهم في الآخرة بين ايضا
 كيفية وقوعهم في العذاب في الدنيا ولقد ضربنا للناس الله لما ذكر الله تعالى هذه الفوائد المتكاثرة
 والنفائس المتوافرة في هذه المطالب بين تعالى انه بلغت هذه البيانات الى حد كمال والتام ومن
 الله مثلا الله اعلم انه تعالى لما بان في شرح وعيد كذا راجد فيه بذكر مثل ما يدل على فساد مذاهبهم
 وقبح طريقتهما ذلك ميت الله قال ابو السعوى تمهيدا لما يعقبه من الاختصار يوم القيمة ثم انكم
 يوم القيمة الله قال المسكين هذا هو المقصود وهو مرتب بما يقوله ضرب الله مثلا الذي كان تقيرا
 للتوحيد وهذا اختصار فيه فمن اظلم الله قال ابو السعوى مسوق لبيان كل من طرفي الاختصار
 الجارى في شان الكفر والايان اليس الله بكاف الله قال المسكين كان ما سبق بيانا لحال الحقين
 والمبطلين وهذا جواب عما كان المبطلون يخوفون الحقين به حيث قالوا التكفن عن شتم
 اكنتا اولي صيبنك من رخل وجنون ولئن سألتهم الله اعلم انه تعالى لما اطلب في وعيد المشركين
 وفي وعد الموحدين عاد الى اقامة الدليل على تزييف طريقة عبادة الاصنام قل يا قوم اعلموا
 لما اورد الله عليهم هذه الحجة التي لا راد لها قال بعده على وجه التهديد قل اننا انزلنا عليه
 قال المسكين هذا تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم عن حزنه باصرار المشركين على قبائهم
 ثم عاد الى اقامة الدليل على التوحيد فقال الله يتوفى الانفس ثم ابطل عقيدتهم الشريكة

فقال امرأخذوا من دون الله الحزم ثم لي زيادة قوة قلبه عليه السلام مرة بالدعاء بقوله قل اللهم
 فاطر السموات اذعني في امرالدعوة وضموض شدة شكيمتهم في المكابرة والعناد ثم بين ان اثار الحكم
 الذي استدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وغاية شدته وفضاعته بقوله ولوان للذين
 ظلموا ثم بين تناقضهم القيم في انكارهم للتوحيد بانهم لا يدومون على حال بل ينسبون الكل
 في حال العجز والحاجة الى الله تعالى ويقطعون عن الله في حال السلامة والصحة فقال اذا لمس
 الانسان ضرر والتناقص دليل القطع عن الحجة فعلم ان مجتهم على دعواهم الشرك واحضة
 فثبت التوحيد قل يا عبادي الذين انا اعلم ان الله تعالى لما اظنبت في الوعيد ارد فشرح كمال
 رحمته وفضله واحسانه في حق العبيد قال المسكين وهو ايضا اراحة لما عسى ان يختلم في
 صدق من امر بالتوحيد ان الشرك الذي مضى منا كيف يغفر فذكر الله تعالى رحمته العامة
 ومغفرته التامة ثم ذكر شرطها من التوبة والازابة و اشار في تضاعيفه الى احوال يوم القيمة
 الله خالق كل شيء انا اعلم ان الله تعالى لما اطال الكلام في شرح الوعد والوعيد عاد الى دلة مثل
 الالهية والتوحيد وما قدر والله حق قدره انا قال المسكين تقيم لتوحيد بيان عظمة الله
 تعالى وتفصيل لحوال القيمة الذي كان نبذ منها قد ذكر في آيات الانابة ثم كيفية احوال
 اهل العقاب ثم كيفية احوال اهل الثواب وختم السورة

سورة المؤمن

ما يجادل في آيات الله انا اعلم ان الله تعالى لما قرآن كتاب انزله ليهتدي به في الدين
 ذكر احوال من يجادل لغرض ابطاله واخفاء امره كذبت قبلهم انا قال المسكين كشف عن
 معنى قوله فلا يعرفك الخ الذين يجالون العرش انا اعلم ان الله تعالى لما بين ان الكفار يبالغون
 في اظهار العداءة مع المؤمنين بين ان اشرف طبقات المخلوقات هم الملائكة الذين هم حملة
 العرش والمحافون حول العرش يبالغون في اظهار المحبة والنصرة للمؤمنين كانه تعالى يقول
 ان كان هؤلاء الارذل يبالغون في العداءة فلا تبال بهم ولا تلتفت اليهم ولا تقرهم وزنا
 له لما ختم السورة المتقدمة بذكر احوال المؤمنين والكافرين في الآخرة بين في اول هذه
 احوال الفريقين في الدنيا من كون الكفار على شرف الهلاك وكون المؤمنين
 محبوبين عند الملكة حيث يدعون لهم امنه عفي عنه

فان حلة العرش معك والحاقدون من حول العرش معك ينصرونك ان الذين كفروا ينادون الحق
اعلم انه تعالى لما عاد الى شرح احوال الكافرين المجادلين في آيات الله وهم الذين ذكرهم الله في
قوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا بين اهلهم في القيامة يعترفون بذنوبهم واستحقاقهم
العذاب الذي ينزل بهم ويسألون الرجوع الى الدنيا ليتلافوا ما فرط منهم ذكره الله اذ ادعى الله
قال ابو السعدي جواب لهم باستقالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة
هو الذي يريكم آياته الحق قال المسكين لما عدل في الآية السابقة عذرا لهم يشاركونهم اشار الى
دلائل التوحيد وبين في تضاعيفه احوال القيمة تقيما لما مر من بعض احوالها وامتنع هذا الى
قوله ان الله هو السميع البصير ولم يسيروا في الارض الخ لما بالغ في تخويف الكفار بعذاب الآخرة
اراد فيه ببيان تخويفهم باحوال الدنيا ولقد رسلنا موسى الخ اعلم انه تعالى لما سلى رسوله بين
الكفار الذين كذبوا الانبياء قبله وبمشاهدة آثارهم سلاة ايضا بذكر قصة موسى عليه
السلام وانه مع قوة معجزاته بعثه الى فرعون وهامان وقارون فكذبوه وكابروه وقالوا
هو ساحر كذاب واذا يتخاجون الخ اعلم ان الكلام في تلك القصة لما التجرد الى شرح احوال النار
لاجرم ذكر الله عقيبها قصة المناظرات التي تجري بين الرؤساء والاتباع من اهل النار
وانا لننصر رسلا الخ ان الكلام في اول السورة انما وقع من قوله ما يجادل في آيات الله الخ
وامتنع الكلام في الرح على اولئك المجادلين وعلى ان المحققين ابدا كانوا مشغولين بدفع كيد
المهطنين وكل ذلك انما ذكره الله تعالى تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتصميما له على تحمل
اذى قومه ولما بلغ الكلام في تقرير المطلوب الى الغاية القصوى وعد تعالى رسوله بان ينصره
على عدائه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولما بين الله تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا
والآخرة ذكر نوعا من انواع تلك النصرة في الدنيا فقال ولقد اتينا موسى الهنكا الخ ولما بين
ان الله تعالى ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثال في ذلك بحال
موسى خاطب بعد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال فاصبر ان وعد الله حق فانه تأمر
ثم امره بان يقبل على طاعة الله ان الذين يجادلون الخ اعلم اننا بينا ان الكلام في اول هذه
السورة انما ابتدئ به على الذين يجادلون في آيات الله تعالى واتصل البعض ببعض
وامتنع على الترتيب الذي خصناه والنسق الذي كشفنا عنه الى هذا الموضع ثم انه تعالى به

في هذه الآية على الملاعية التي تحمل أولئك على تلك المجادلة تخلق السموات الخ قال أبو السعدي تحقيق الحق وتبيين لا شهر ما يجادلون فيه من أمر البعث على منهاج قوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وما يستوى الأعمى الخ قال المسكين لما أقام الدليل على صحة البعث فقبل بعض وانكر بعض بين الفرق بينهما بمثال أن الساعة لا تتيه لما قرب الدليل على إمكان وجود يوم القيمة ارد فربان اخبر عن وقوعها ودخولها في الوجود وقال ليكره ادعوى الخ اعلم انه تعالى لما بين أن القول بالقيمة حق وصدق وكان من المعلوم بالضرورة أن الإنسان لا ينتفع يوم القيمة إلا بطاعة الله وكان أشرف أنواع الطاعات الدعاء التضرع لأمر الله تعالى به في هذه الآية الله الذي جعل لكم الليل الخ قال المسكين لما أمر الله تعالى في الآية السابقة بالعبادة واصل العبادة التوحيد فأقام الدلائل على التوحيد في قوله فإنا يقول له كن فيكون المرئى الذين يجادلون الخ اعلم انه تعالى عاد إلى ذم الذين يجادلون في آيات الله فأصبران وعد الله حق الخ اعلم انه تعالى لما تكلم من أول السورة إلى هذا الموضع في تزييف طريقة المجادلين أمر في هذه الآية رسوله بأن يصبر على إيذائهم بتلك المجادلات الله الذي جعل لكم الأنعام إلى آخر السورة اعلم انه تعالى داعي ترتيبها لطيفاً في آخر هذه السورة وذلك أنه ذكر فضله في ذلك الآية ثم رده بقصص التهديد والوعيد

سورة حم السجدة

قال المسكين الأقرب أن المقصود من إثبات التوحيد الذي حرم به في قوله قل أنتم تكفرون بالذي خلق الأرض الخ والذي قبله من كون القرآن منزلاً من الرحمن الرحيم كالتهديد لا شتم الخ القرآن على التوحيد وذكر معارض الكفار والجواب عنه والامس بالاستقامة والاستغفار والوعيد على الشرك والوعد للمؤمنين استطراداً وذكر أيضاً في تضاعيفه ما هو المقصود من قوله إنا الحكماء واحد الخ قل أنكم تكفرون الخ اعلم انه تعالى لما أمر هذا صلى الله عليه وسلم في الآية الأولى أن يقول إنا أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنا الحكماء واحد الخ فبما يدل على أنه لا يجوز إثبات الشراكة بينه تعالى وبين هذه الأصنام في الألوهية له مناسبة لقوله فإنا نرينك الخ أمه ختم السورة المنتقد من على التوحيد والتهديد وكذا افتة هذه بالتوحيد كما قال قل أنكم تكفرون الخ وبالتهديد كما قال فان أمرضوا الخ أمه عفى عنه

له مناسبتة لقوله
تعالى الله الذي
جعل لكم الليل الخ
أمه

والمعجزة فإن عرضوا الخ اعلموا ان الكلام انما ابتدئ من قوله انما الحكم لله واحد واجتم عليه بقوله قل
 انكم لتكفرون وحاصله ان الاله الموصوف بهذه القدرة القاهرة كيف يجوز الكفر به وكيف يجوز
 جعل هذه الاجسام الخمسية شركاء له في الالهية ولما تم تلك الجهة قال فان عرضوا فقل
 انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وبيان ذلك ان وظيفة الجنة قد تمت على الكمل
 الوجوه فان بقوا مصرين على الجهل لم يبق عليهم في حقهم الانزال العذاب عليهم ويرى محض
 اعداء الله الخ اعلموا انه تعالى لما بين كيفية عقوبة اولئك الكفار في الدنيا امره فكيفية عقوبتهم
 في الآخرة ليحصل منه تمام الاعتبار في الزجر والتذير وقضنا لهم قراء الخ اعلموا انه تعالى لما ذكر
 الوعيد الشديد في الدنيا والآخرة على كفر اولئك الكفار ارد فيه ذكر السبل الذي لا حيلة
 وقمر في ذلك الكفر وقال الذين كفروا لا تسمعوا الخ قال المسكين بيان لتئين كفرهم بحيث
 لا يودون سماع الهداية ثم بين وعيدهم بالعذاب ثم عين ذلك العذاب انه النار
 وقال الذين كفروا ربنا الخ اعلموا انه تعالى لما بين ان الذي حملهم على الكفر الموجب للعقاب
 الشديد مما لسة قراء السوء بين ان الكفار عند الوقوع في العذاب الشديد يقولون ربنا
 ارنا الخ ان الذين قالوا ربنا الله الخ اعلموا انه تعالى لما اطلب في الوعيد ارد فيه بهذا الوعد
 الشريف وهذا ترتيب لطيف مدار كل القرآن عليه ومن احسن قول الخ قال المسكين اخلافا
 من الكبير والى السجود لما ذكر الله تعالى في اول السورة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من
 ان قلوبنا في ركنة وفي وسطها نقيه لهم لا تسمعوا لهذا القرآن الخ وكان عليه الصلوة والسلام
 يتأذى بهذه الاقوال امره تعالى في هذه الايات بالصد على الدعوة وعلى ايمانهم ومقابلة
 اساءتهم بالايمان ومن آياته الليل والنهار الخ قال المسكين عود الى الترجيح وقامته
 الدلائل عليه فلا شار في آخر الدلائل الى صفة البعث بقوله ان الذي احيانا لحى المولى الخ
 ان الذين يلحدون في آياتنا الخ قال المسكين لما اقام الله تعالى الدلائل على من يتأذى
 في هذه الدلائل ويلحد فيها ان الذين كفروا بالذك الخ قال المسكين كان ما قبله
 بيانا للايات التكوينية وهذا بيان للايات التزييلية وشرهاهم التسلية لم يسألهم
 عليه الصلوة والسلام في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل الخ ولوجعلناه قرآنا آمينا الخ هذا الكلام مشتق
 له لا يلزم منه قطعه عما قبل به لان الجامع بينهما البحث عن شأن القرآن ١٢ منه

وقالوا قلوبنا في اكنة لم وجوب له والتقدير انا لو انزلنا هذا القرآن بلفظة الجهر لكان لهجران
يقولوا كيف ارسلت الكلام الجهي الى القوم العرب ويعلم لهجران يقولوا قلوبنا في اكنة هي اكنة
اليه اي من هذا الكلام وفي آذاننا وقر من له نفهم ولا نخطئ بعصاه اما لما انزلنا هذا الكتاب
بلفظة العرب وبالفاظهم وانتم من اهل هذه اللغة فكيف يمكنكم ادعاء ان قلوبكم في اكنة
منها وفي آذانكم وقر منها ولقد آتينا موسى الخ قال ابو اسعود كلام مستأنف مسوق لبيان ان
الاختلاف في شان الكتب عادة قد يمة غير مختص بقومك على منهاج قوله تعالى ما يقال لك
الا ما قد قيل اليه يرد علم الساعة الخ اعلم انه تعالى لما هدد الكفار بقوله من عمل
صالحا الخ ومعناه ان جزاء كل احد يصل اليه في يوم القيمة وكان سائلا قال ومتى يكون ذلك
اليوم فقال تعالى انه لا سبيل الى الخلق الى معرفة ذلك اليوم ولا يعلمه الا الله ولما بين الله
تعالى من حال هؤلاء الكفار انه بعد ان كانوا مصرين على القول باثبات الشركاء الاصدقاء
له تعالى في الدنيا تبرؤا عن تلك الشركاء في الآخرة بين ان الانسان في جميع الاوقات
متبدل لا هو ال متغير المنهم فان احسن بخير وقدرة انتهم وتعظم ان احسن ببلاء
وهنة ذبل فقال لا يسأمر الا نسان الخ واعلم انه تعالى لما ذكر الوعيد العظيم على الشرك
وبين ان المشركين يرجعون عن القول بالشرك في يوم القيمة ذكر عقبيه كلاما آخر يوجب
على هؤلاء الكفار ان لا يبالغوا في اظهار النفرة من قبول التوحيد وان لا يفرطوا في اظهار العداء
مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قل ارايت ان كان من عند الله الخ ولما ذكر هذا الوجه
الكثيرة في تقرير التوحيد والنبوة واجاب عن شبهات المشركين وقهريات الضالين قال
سنريهم آياتنا الخ ثم قال اولم يكف بربك الخ والمعنى الم تكفهم هذه الدلائل الكثيرة
التي اوضحها الله تعالى وقررها في هذه السورة وفي كل سور القرآن الدالة على التوحيد
والنبوة والمعاد ثم ختم السورة بقوله الا هم في مرية الخ يعني ان القوم في شك
عظيم وشبهة شديدة من البعث والقيامة

سورة الشورى

له فهم من خط بقوله اليه يرد علم الساعة ١٢ منه علمه لما ختم السورة المتقدمة بذكر البعث في قوله
الا هم في مرية من لقاء ربهم اقم هذه السورة بذكر التوحيد وتلازمها ظاهر ١٢ منه عني عنه

كذلك يوحى اليك الخ هذه المماثلة المراد منها المماثلة في الدعوة الى التوحيد والعدل في النبوة
 والمعاد وتقييم احوال الدنيا والترغيب في التوجه الى الآخرة ولما ذكر ان هذا الكتاب حصل
 بالوحى بين ان الموحى من هو فقال انه هو العزيز الحكيم والصفة الثالثة قوله له في السموات
 وما في الارض والصفة الرابعة والخامسة قوله تعالى وهو العلي العظيم تكاد السموات
 يتفطرن لما بين ان الموحى لهذا الكتاب هو الله العزيز الحكيم بين وصف جلالة وكبريائه
 فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اى من هيئته وجلاله ثم قال والملائكة يسبحون
 بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض اعلم ان مخلوقات الله تعالى نوعان عالم الجسمانيات
 واعظمها السموات وعالم الروحانيات واعظمها الملائكة والله تعالى يقر كمال عظمتهم لاجل نفاد قدرته وهيئته في
 الجسمانيات ثم يردفه بنفاذ قدرته واستبداء هيئته على الروحانيات وقوله تعالى يسبحون بحمد ربهم
 اشارة الى الوجه الذي لهم الى عالم الجلال والكبرياء وقوله يستغفرون لمن في الارض
 اشارة الى الوجه الذي لهم الى عالم الاجسام ثم قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء اى
 جعلوا له شركاء واناداهم على اسمهم عليها انما انت منذر قال المسكين ثم بين الله تعالى كونه
 عليه السلام منذر لا بقوله وكذلك اوحينا اليك الخ ثم بين شان اليوم الذي امر عليه السلام
 بالا نذار منه فقال لا ريب فيه هذه صفته الاولى وقال فريق في الجنة وفريق في السعير
 هذه صفته الثانية اى هو يوم الفصل ولو شاء الله لجعلهم الخ المراد تقرير قوله والذين اتخذوا
 الى قوله وما انت عليهم بوكيل ثم قال تعالى اما اتخذوا من دونه اولياء اعاد ذلك الكلام على
 سبيل الاستنكاك ثم قال وما اختلفتم فيه من شئ الخ وجه النظر انه تعالى كما انهم ليسوا
 صلى الله عليه وسلم ان يحمل الكفار على الايمان قهرا فكذلك منع المؤمنين ان يشعروا معهم في
 الخصومات والمنازعات قال المسكين ثم وصف الحاكم نفسه بانه هو الرب الذي يحق
 التوكل عليه والارادة اليه فاطر السموات والارض الى قوله انه بكل شئ عليم ثم شرع بذكر الدين
 الخ اعلم انه تعالى لما عظم وحيه الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله كذلك يوحى اليك الخ ذكر
 في هذه الآية تفصيل ذلك كبر على المشركين الخ قال ابو السعدي شرع في بيان احوال بعض
 من شرع لهم ما شرع من الدين القويم لله يحتمى اليه الخ قال ابو السعدي استيناف واراد
 لتحقيق الحق وفيه اشعار بان منهم من يجب الى الدعوة وما تقرقوا الخ قال ابو السعدي شرع

في بيان احوال اهل الكتاب عقيب الاشارة الالبائية الى احوال اهل الشرك ولئن اوردوا
الكتاب الخ قال ابو اسعود يمان لكيفية كفر المشركين بالقرآن تركيفية كفر اهل الكتاب فلذلك
فادع الخ قال المسكين تغريم على الاختلاف اى لما وقع الاختلاف وجب الدعوة الى الاتفاق
مع الاستقامة والاعراض عن احوالهم والايمان والعدل واتمام الحجّة والذين يحتاجون الى
قال المسكين لما قرأ الله الحجّة هذه من يعاند فيها بغير حق الله الذى انزل الكتاب الخ لما قرأ الله
هذه الدلائل خوفاً من المنكرين بعد ازالة القيمة والمعنى على ما قال ابو اسعود انها على جناح
الايثار فانتم الكتاب واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذى يوزن
فيه الاعمال ويوفى جزاءها يستجمل بها الذين الخ قال المسكين لما قرأ امر الساعة ذكر ان لها منكرين
ومصدقين الله لطيف الخ قال المسكين لعله جواب عن استجبالهم اى لا تغتروا بالامهال
الذى منشأه اللطف والربوبية وهذا الامهال لا يدوم لانه القواى العزيز من كان
يريد الخ قال المسكين تقرير لصدور الغترار بالعاجلة وترغيب في الاجلة امر لهم شركا الخ
قال المسكين ذم على رحمة الشرع الذى وصى به نوحا الخ وانكارهم للبعث وعيد لهم بالانذار
اذا ارتفع المانع ترى الظالمين الخ قال المسكين بيان لوقوع العذاب بالظالمين وحصول الثواب
لمقابلهم وانجر هذا الى قوله غفور شكور واورد في اثناء الكلام في صورة الجملة المعارضة ما بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب العجز على التبليغ ليدل على غلومه وصدقه ووقع
ما اخبر به عتاهم يقولون افترى الخ اعلم ان الكلام في اول هذه السورة انما ابتدئ في تقرير ان
هذا الكتاب انما حصل بوحى الله وهو قوله تعالى كذلك يوحى اليك واتصل الكلام في تقرير
هذا المعنى وتعلق البعض ببعض حق وصل الى ههنا شرحى ههنا شبهة القوم وهى قولهم
ان هذا ليس وحياً من الله تعالى فان يشأ الله الخ قال ابو اسعود استشهاده على بطلان
ما قالوا ببيان انه عليه السلام لو افترى على الله لمنع من ذلك قطعاً وقيل المعنى ان يشأ
يجعلك من الختوم على قلوبهم فانه لا يجترى على الانتراء عليه تعالى الا من كان كذلك
ومؤداه استبعاد الافتراء من مثله عليه السلام ويحوا الله الخ قال ابو اسعود استبعاد
مقررين الافتراء اى ومن عادته تعالى انه يحوا الباطل فلو كان افتراء كما زعموا لمحقه
ودمغه او عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم باه تعالى يحوا الباطل الذى هو عليه نصرة عليهم

وهو الذي يقبل التوبة الى علمه تعالى لما قال امر يقولون افترى الحق ثمر برأسه صا
 اضافوه اليه من هذا وكان من المعلوم انهم قد استحقوا هذه العقوبة عظاما لاجرم ندمهم
 الله تعالى الى التوبة وعرفهم انه يقبلها من كل مسيء وان عظمت اسلته ولو بسط الله
 الرزق الى علمه تعالى لما قال في الآية الاولى انه يجب دعاء المؤمنين ورده عليه سواء هو
 ان المؤمن قد يكون في شدة وبليّة وقهر شديد عوقلا يشاهد اثر الاجابة فكيف الحال فيه
 ما تقدم من قوله ويستجيب الذين آمنوا فاجاب تعالى عنه بقوله ولو بسط الله الرزق لم
 لبغوا في الارض ولا قد موا على المعاصي ولما كان ذلك محذورا وجب ان لا يعطيهم ما يطلبون لما
 بين تعالى انه لا يعطيهم ما زاد على قدر حاجتهم لاجل انه علم ان تلك الزيادة تضرهم في دينهم
 بين انهم اذا احتاجوا الى الرزق فانه لا يمنعه منهم فقال وهو الذي ينزل الغيث الحق ذكر
 اخرى تدل على الهيته فقال ومن آياته خلق السموات والارض المسكين ثم اشار الى صحة البعث
 اثريان الالهية كما هو الشائع في القرآن فقال وهو على جميعهم اى حشرهم بعد البعث للحياة
 اذا يشاء قد يرثوا الى النموذج المحاسبة الواقعة في الدنيا فعلا مستبعا للمحاسبة في الآخرة
 فقال وما اصابكم من مصيبة الحق ثم بين عدم قدرتهم على الهرب عن المحاسبة فقال وما
 انتم بمجزيين الحق ثم عاد الى ذكر دليل الالهية فقال ومن آياته الجوارق المجرى في الكبير
 اعلم ان المقصود من ذكر امر ان احدهما ان يستدل به على وجود القادر الحكيم والثاني ان
 ما فيه من النعم العظيمة لله تعالى على العباد ثم قال تعالى ان يشاء يسكن الريح الحق والمقصود
 التنبيه على ان المؤمن يجب ان لا يكون غافلا عن دلائل معرفة الله البتة واعلم انه تعالى
 لما ذكر دلائل التوحيد ارجعها بالتنفير عن الدنيا وتحقير شأنها لان الذي يمنح من قبل الدليل
 انما هو الرغبة في الدنيا بسبب الرياسة وطلب الجاه فاذا صغرت الدنيا في عين الرجل لم يلتفت
 اليها فحينئذ ينتفع بذكر الدلائل فقال فما او يتيم من شئ الحق ثم قال وما عند الله خير
 وابقى ثم بين ان هذه الخيرية انما تحصل لمن كان موصوفا بصفات ان يكون من المؤمنين
 ومن يضل الله فما له من ولي الحق قال المسكين لما ذكر في الايات السابقة حال المهتمين
 واستحقاقهم لما عند الله من الثواب ذكر في هذه الآية حال الضالين واستحقاقهم للعذاب
 والحسرة استجيبوا لربكم الحق اعلم انه تعالى لما اطلب في الوعد والوعيد ذكر بعد ما سوا مقدمات

فان اعرضنا الخ وذلك تسليية من الله تعالى ثم انه تعالى بين السبب في اصرارهم على منابهم
الباطلة فقال وانا اذا اذقنا الانسان الخ ولما ذكر الله تعالى اذ افة الانسان الرحمة واصابته
بضدها اتبع ذلك بقوله الله ملك السموات الخ المقصود منه ان لا يغتر الانسان بما ملك من المال
والجاه بل اذا علم ان الكل ملك الله وملكه وانما حصل ذلك القدر تحت يده لان الله اعلم
عليه به فحينئذ يصير ذلك حاملا له على مزيد الطاعة والخدمة ثم ذكر من اقسام نصر الله
في العالم وما كان لبشر الخ اعلم انه تعالى لما بين كمال قدرته وعلمه وحكمته اتبعه ببيان
انه كيف يخص انبياءه بوجيه وكلامه قال المسكين وفي هذا جواب عن قول اليسر المبني
صلى الله عليه وسلم الاتكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا وكان مقصودهم القصة
في النبوة فانهم الله هذه الشبهة تقرير للنبوة بعد تقرير التوحيد

سورة الزخرف

قال المسكين افتقر الله هذه السورة باثبات النبوة باثبات كون القرآن منزلا من الله تعالى
مع الوعيد للمكركين ولئن سألتهم الخ قال المسكين اثبات للتوحيد مع الاشارة الى البحث
اثرا ثبات النبوة وجعلوا له من عبادة الخ توييخ على اشرألكم باثبات الجزلة تعالى واثبات
الامانة لله تعالى لاسيما جعل الملائكة بنات له وقالوا الوشاء الرحمن الخ اعلم انه تعالى حكى
نوعا اخر من كفرهم وشبهاتهم واذ قال ابراهيم الخ اعلم انه تعالى لما بين في الآية انه ليس
اولئك الكفار داع يدعوهم الى تلك الاقاويل الباطلة الا تقليدا لآباءهم والاسلاف ثم
بين انه طريق باطل ومفهم فاسد وان الرجوع الى الدلائل اولى من الاعتماد على التقليد الخ في
هذه الآية والمقصود منها ذكر وجه آخر يدل على فساد القول بالتقليد وتقريره انه تعالى
حكى عن ابراهيم عليه السلام انه تبرء عن دين آباءه بناء على الدليل ثم قال تعالى بل تمتع
هو الامم الخ وجه النظر انهم لما عملوا على تقليد الآباء ولم يفكروا في الحجة اغتروا بطول الامهال
وامتناع الله اياهم بنعيم الدنيا فاعرضوا عن الحق وقالوا لا نزل هذا القرآن الخ اعلم
ان هذا من كفر ياتهم التي حكاه الله تعالى عنهم في هذه السورة ثم ابطال الله تعالى هذه
الشبهة ولولا ان يكون الخ اعلم انه تعالى اجاب عن الشبهة التي ذكرها بناء على تفصيل القصة
له كان خاتمة السورة التي قبلها في اثبات التوحيد النبوة فكذلك فاتحة هذه السورة في اثبات الامرين من عظم

على الفقير وهو انه تعالى بين ان منافم الدنيا وطيباً ثم حقيقة خبيسة عند الله - ومن يعيش عن
 ذكر الرحمن الم المارد منه التنبيه على آفات الدنيا وذلك ان من فاز بالمال والجاه صار كالاعشى
 عن ذكر الله من صار كذلك صار من جلساء الشياطين الضالين المضلين افانت تسمع الصبر
 اعلم انه تعالى لما وصفهم في الآية المتقدمة بالاعشى وصفهم في هذه الآية بالصبر والجم
 فاما نذ هين بك الم اعلم ان هذا الكلام يفيد كمال التسليية للرسول عليه السلام لانه
 نقابين اظهر لا توثر فيهم دعوته والياس احدى الراحةين ثم بين انه لا بد وان ينتقم لاجله
 منهم اما حال حياته او بعد وفاته وذلك ايضا يوجب لتسليية فبعد هذا امره ان يقسك
 بما امره الله تعالى فقال قاسقك بما اوحى اليك الم ولما بين تأثير القسك بهذا الدين
 في منافم الدين بين ايضا تأثيره في منافم الدنيا فقال وانه لذكرك الم واعلم ان السبب
 الاقوى في انكار الكفار لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبغضهم له انه كان ينكر عبادة
 الاصنام فبين تعالى ان انكار عبادة الاصنام ليس من خواص دين محمد صلى الله عليه وسلم
 بل كل الانبياء والرسل كانوا مطبقين على انكاره فقال واسأل من ارسلنا الم قوله تعالى
 ولقد ارسلنا موسى الم اعلم ان المقصود من اعادة قصة موسى عليه السلام وفعرون في
 هذا المقام تقرير الكلام الذي تقدم وذلك لان كفار قريش طعنوا في نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم بسبب كونه فقيرا عديرا لالمال والجاه فبين الله تعالى ان موسى عليه السلام
 بعد ان اورد المعجزات القاهرة الباهرة التي لا يشك على صحتها عاقل اورد فعرون عليه
 هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش ولما ضرب ابن مريم الم قال المسكين حكاية لقصة
 عيسى عليه السلام اترقصة موسى عليه السلام والمقصود تقرير امر التوحيد ببيان كونه
 عليه السلام عبدا والجواب عن الشبهة التي قسك بها النصارى من كون خلقه ابدع
 ببيان كون الملائكة في خلقهم ابدع وكوثرهم ذلك عباده تعالى مقهورين مسخرين
 قابلين لتصرفه تعالى فيهم ومن الاشارة في اثناء الكلام الى صيحة البعث بكونه عليه السلام
 علامة لها ما تنزوله شيطان من اشرائها او مجد وثه بغياب او باجاءه الموت والنسخ
 بجهنم عليه السلام بالبينات والتوحيد ووعيد المنكرين بعذاب اليوم الا لير وقرع
 الساعة بمر بفترة الا علام يومئذ الم اعلم انه تعالى لما قال هل ينظرون الم ذكر عقبيه

بعض ما يتعلق بأحوال القيمة أن المجرمين في عذاب الله تعالى لما ذكر الوعد اذ وفي الوعيد على الترتيب المستقر في القرآن قل ان كان للرحمن ولدنا قال المسكين عو حالي تقرير التوحيد مع الوعيد للمشركين وتسليته عليه السلام الى اخر السورة و

سورة الدخان

حرم الكتب المبين ان المصنوع منها تعظيم القرآن من ثلاثة اوجه احدها بيان تعظيم القرآن بحسب ذاته الثاني بيان تعظيمه بسبب شرف الوقت الذي نزل فيه الثالث بيان تعظيمه بحسب شرف منزله ثم انه تعالى اراد ان يكونا موقنين بقوله

بل هم في شك يلعبون وان اقرارهم غير صادر عن علم و يقين فارتقب يوم تأتي السماء

قال المسكين بيان الوعيد المصيرين على الكفر ولقد فتنا قبلهم انما يعلم انه تعالى لما بين

ان كفار مكة مصرون على كفرهم بين ان كثير من المتقدمين كانوا كذلك فبين حصول

هذه الصفة في الكفار فرعون ولقد نجينا انما يعلم انه تعالى لما بين كيفية اهلاك

فرعون وقومه بين كيفية احسانه الى موسى وقومه ان هؤلاء ليقولون انهم الى

الحديث الاول وهو كون كفار مكة منكرين للبعث ولما حكى الله عنهم ذلك قال اهر خيرا

قوم تبعهم والمعنى ان كفار مكة لم يذكروا في نفى الحشر والنشر شبهة حتى يحتاج الى الجواب

عنها ولكنهم اصرروا على الجهل فلهذا السبب اقتصر الله تعالى على الوعيد فقال ان سائر

الكفار كانوا اقوى من هؤلاء ثم ان الله تعالى اهلكهم فذلك يهلك هؤلاء ثم انه تعالى

ذكر الدليل القاطم على صحة القول بالبعث والقيمة فقال وما خلقنا السموات والارض الا

البعث لكان هذا الخلق لعبا وعبثا ان يوم الفصل انما يعلم ان المقصود من قوله ما خلقنا

السموات الا اثبات القول بالبعث والقيمة لا جرم ذكر عقبيه قوله ان يوم الفصل انما

المتقين في مقام انما يعلم انه تعالى لما ذكر الوعيد في الآيات المتقدمة ذكر الوعد في هذه

الآيات ولما بين الله تعالى الدلائل وشرح الوعد والوعيد قال فانما يسرناه بلسانك الى

والمعنى انه وصف القرآن في اول هذه السورة بكونه كتابا مبينا اي كثيرا ببيان الفائدة

له لما ختم السورة السابقة بتقرير التوحيد بدء هذه بتعظيم القرآن الدال على النبوة ولا يخفى تعانق التوحيد والنبوة ١٢ منه عطف عن

وذكر في خاققتها ما يؤكد ذلك فارتقب له قال المسكين هو تسليية له عليه السلام ما ليس عليك الا يبلغ لما نزل عليك وامر لا انتقام لينا فليس لك الا الانتظار

سورة الجاثية

قال المسكين افتقر الله السورة بسبب الآيات التكوينية وشرف الآيات التنزيلية الى قوله فباي حديث بعد الله الذي يدل لكل افاك الحق اعلم انه تعالى لما بين الآيات للكفار وبين انهم باي حشد بعد المؤمنين اذ المومنون اجمعوا ظهورها اتبعه بوعيد عظيم لهم الله الذي سخر الحق قال المسكين عود الى ذكر بعض الآيات التكوينية قل للذين امنوا الحق اعلم انه تعالى لما علمه دلائل التوحيد والقدرة والحكمة اتبع ذلك بتعليم الاخلاق الفاضلة والافعال الحيدة قال المسكين لما صور الكفار على الكفر بعد اقامة الدلائل القاطعة غاظ المؤمنين عليهم فامر الله تعالى بالمغفرة وتوكيل امورهم الى الله تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الحق اعلم انه تعالى بين انه انعم بنعم كثيرة على بني اسرائيل مع انه حصل بينهم الاختلاف على سبيل البغ والحسد والمقصود ان يبين ان طريقة قومه كطريقة من تقدم ولما بين تعالى انهم عرضوا عن الحق لاجل البغ والحسد امره سوله صلى الله عليه وسلم بان يعدل عن تلك الطريقة وان يتسك بالحق وان يكون له غرض سوى اظهار الحق وتقرير الصدق فقال تعالى ثم جعلناك على شريعة الحق ولما بين الله تعالى هذه البيانات الباقية النافعة قال هذا بصائر للناس الذين ما بين الله تعالى الفرق بين الظالمين وبين المتقين من الوجه الذي تقدم مر بين الفرق بينهما من وجه آخر فقال المحاسب الذين الحق قوله تعالى وخلق الله السموات الحق اعلم انه تعالى لما افق بان المؤمنين لا ييساوى الكافر في درجات السعادات اتبعه بالدلالة الظاهرة على صحة هذه الفتوى فقال خلق الله السموات والارض بالحق ولو لم يوجد البعث لما كان ذلك بالحق بل كان بالباطل لانه تعالى لما خلق الظالم وسلطه على المظلوم الضعيف ثم لا ينتقم له ظلم من الظالم كان ظالماً ولو كان ظالماً لباطل انه خلق السموات والارض بالحق ثم عاد تعالى الى شرح احوال الكفار وقبائح طرائقهم فقال افرايت من اتخذ ايماءه واعلم انه تعالى حكى عنهم بعد ذلك شبهتهم في انكار القيامة في قوله تعالى وقالوا ما هم الا معياتنا الحق واعلم انه تعالى لما احبب بكونه قادراً على الالحياء له كان المذخور في آخر الامر التبليغ فذكر في اول هذه الاخرى ما يبلغه من الآيات ومن عني عنه

في المرة الاولى وعلى كونه قادرا على الاجل في المرة الثانية في الايات المتقدمة عم الدليل فقال
وبه ملك السموات والارض ولما بين تعالى امكان القول بالحشر والنشر هذين الطريقين ذكر
تفصيل احوال القيمة ولما تم الكلام في هذه المباحث الشريفة الروحانية ختم سورة
تحميد الله تعالى فقال فله الحمد رب السموات والارض

سورة الاحقاف

حتم تنزيل الكتب الخ اعلوان نظم اول هذه السورة كنظم اول سورة الجاثية ما خلقنا
السموات الخ هذا يدل على اثبات الاله لهذا العالم ويدل على ان القيمة حق قل رايتكم
ما تدعون الخ قال المسكين ابطال لمذهب عبدة الاصنام اثرا ثبات التوحيد واذا تتبعنا علمهم
اعلم انه تعالى لما تكلم في تقرير التوحيد ونفي الضداد والازداد تكلم في النبوة قل ما كنت
بدعا من الرسل الخ حكى عنهم نوعا آخر من الشبهات وهو أنهم كانوا يقترون منه معجزات
عجيبة قاهرة ويطلبونه بان يخبرهم عن المغيبات فاجاب الله تعالى عند وقال للذين
كفروا الخ هذه شبهة اخرى للقوم في انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله كتاب موسى
الخ قال ابو السعوى هولاء قولهم هذا افك قديم وابطاله بان كونه مصدقا لكتاب موسى
مقرر لحقيقته قطعاً ان الذين قالوا الخ اعلم انه تعالى لما قرره لاثل التوحيد والنبوة وذكر
شبهات المنكرين واجاب عنها ذكر بعد ذلك طريقة المحققين والمحققين واعظم انواع هذه
النوع الاحسان الى الوالدين لا جرم ارد به بهذا المعنى فقال تعالى ووصينا الانسان الخ قوله
والذي قال لو اديده الخ اعلم انه تعالى لما وصف الولد البار بوالديه في الآية المتقدمة
وصف الولد لعاق بوالديه في هذه الآية وذكر من صفات ذلك الولد انه بلغ في العقوق
الى حيث لم ادعاه ابواه الى الدين الحق وهو الاقرار بالبعث والقيمة اصم على الانكار وابي
واستكبر وعول في ذلك الانكار على شبهات خسية وكلمات واهية ولكل درجات الخ
عائد الى الفرقين والمعنى ولكل واحد من الفريقين درجات في الايمان والكفر والطاعة
والمعصية ويوم يعرض الذين كفروا الخ لما بين الله تعالى انه يوصل حق كل احد اليه بين
احوال اهل العقاب واذا عاين الخ اعلم انه تعالى لما اورد انواع الدلائل في اثبات التوحيد
له كان خاتمة الجاثية في اثبات المعاد وفاقحة الاحقاف في اثبات التوحيد هما مقارنتان في القرآن ١٢ منه على

والنبي وكان أهل مكة بسببه مستغرقين في لذات الدنيا واشغالهم طلبها عرضوا عنها ولم يلتفتوا اليها ولهذا السبب قال تعالى في حقهم اذهبتم طيباتكم في الحيرة الدنيا فلما كان الامر كذلك بين ان قوم عاد كانوا اكثر اموالا وقوة وجاها منهم ثمران الله تعالى سلط العذاب عليهم بسبب شوم كفرهم فذكر هذه القصة ههنا ليعتبر بها أهل مكة ولقد اهلكنا ما هو كرمكم الخ قال المسكين استغل من الكبر اشارته الى قصة اقوام اخرى من قري عاد وثمود باليمن والشام واذ صرنا اليك الخ اعلم انه تعالى لما بين ان في الانس من آمن فيهم من كفريين ايضا ان الجن فيهم من آمن وفيهم من كفريين من كفريين من كفريين مع منهم معرض للثواب وكافرهم معرض للعقاب اولم يروا الخ الى ههنا قد تم الكلام في التوحيد وفي النبوة ثم ذكر عقوبتهم ما تقرير مسئلة المعاد ومن تأمل في هذا البيان علم ان المقصود من كل القرآن تقرير التوحيد والنبوة والمعاد واما القصص فالمراد من ذكرها ما يجري مجرى ضرب الامثال في تقرير هذه الاصول فاصبر كما صبر الخ اعلم انه تعالى لما قرر المطالب الثلاثة وه التوحيد والنبوة والمعاد واجاب عن الشبهات اردفه بما يجيء

مجري الوعظ والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

الذين كفروا الخ اول هذه السورة مناسب لآخر السورة المتقدمة فان آخرها قوله تعالى فهل يهلك الخ فان قال قائل كيف يهلك الفاسق وله اعمال صالحة كاطعام الطعام وصلة الارحام وغير ذلك قال تعالى الذين كفروا الخ اي لم يبق لهم عمل ولم يوجد لهم عتق الا هلاك والذين آمنوا الخ لما بين الله تعالى حال الكفار بين حال المؤمنين ذلك باز الذين كفروا الخ قال المسكين تعليل للحكمين فاذا القيتم الذين كفروا الخ لما بين ان الذين كفروا اضل الله اعمالهم واعتبار الانسان بالعمل ومن لم يكن له عمل فهو هيم فان صار مع ذلك يورث حسن اعدائه فاذا القيتم بعد ظهور ان لا حرمة لهم وبعد ابطال عملهم فاضربوا اعناقهم قال المسكين ثم رغب بقوله ان تنصروا الله ينصركم الخ في القتال ثم علل اباحة القتال بقوله ذلك باخبركم هو الخ ثم ذكر للمعبرة عقوبة الكفار السابقين بقوله افلم يسروا في الارض الخ لدفع استبعاد مشروعية عقوبتهم بالقتال ثم علل بقوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا كون المؤمنين غالبين وكون الكفار مغلوبين بان الله يدخل الخ لما بين الله تعالى حال المؤمنين

لما بين السورة
مذكورة في المتن
من عطف عن

والكافرين في الدنيا بين حالهم في الآخرة وكانين عن قرية الماضرب الله تعالى لهم مثلاً بقوله
 افلم يرسلوا ضرباً للنجيم صلى الله عليه وسلم مثلاً تسلياً له افمن كان على بينة ان قال ابوسعير
تقرر يرتبائين حالى فريقى المؤمنين والكافرين وكون الاولين في اعلى عليين والا زين في اسفل
 سافلين وبيان لعدة ما لكل منهما من الحال مثل الجنة التي الما بين الفرق بين الفريقين
 في الاهتداء والضلال بين الفرق بينهما في مرجعها وما لهما ومنهم من يستقم الما بين الله تعالى
 حال الكافر ذكر حال المنافق بانه من الكفار والذين اهتدوا الما بين الله تعالى ان المنافق
 يستقم ولا ينتقم ويستعبد ولا يستفيد بين ان حال المؤمن المهتد بخلافه فهل ينظرون
 قال المسكين وعيد للكفار والمنافقين فاعلم انه لا اله الا هو الما بين قال ابو السعود الما بين علمت
 ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة وصناعات الشقاوة هو الاشراك والعصيان فاثبت
 على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه ويقولون الذين آمنوا الما بين الله حال
 المنافق والكافر المهتدى المؤمن عند استقام الآيات العلمية من التوحيد والحشر غيرها
 بقوله ومنهم من يستقم اليك وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى بين حالهم في الآيات
 العلمية فان المؤمن كان ينتظر ورودها ويطلب تنزيلها واقا تأخر عنه التكليف كان يقول
 هلا امرت بشيئ من العبادات خوفاً من ان لا يؤهل بها والمنافق اذا نزلت السورة او الآية
 وفيها تكليف شق عليه فويل عسيه الما بين قال المسكين آخذ من ابى السعود تفريع على اعراضهم
 وتقاءهم عن الجهاد ضعفاً في الدين وحرصاً على الدنيا وتقديره ان الجهاد احراز كل خير
 وصلاح ودفع كل شر وفساد فلما اعرضت عنه وانتم مأمورون وشأنكم الطاعة والقول
 المعروف فالمتوقع منكم اذا اطلقت اعتنكم وصورت امرين الفساد وقطع الارحام والنكاح
 الذين لعنهم الما بين قال المسكين وعيد للمتصفيين بالادب وصف المذكورة ثم امتد ذكر هؤلاء
 المنافقين الى قوله تعالى نبلوا اخباركم ان الذين كفروا الما بين قال المسكين ذم لكفار اهل الكعبة
 ثم ذم المشركين والمنافقين او مود الى ذم المشركين ما قولون يا ايها الذين آمنوا الما بين قال
 المسكين ففى المؤمنين عن ان يكونوا مثل هؤلاء المذكورين ان الذين كفروا ووصدوا الما بين
 قال المسكين من تنمة حال الكفار فلا تهنوا الما بين قال ابو السعود الفاء لترتيب النهى على
 ما سبق من الامر بالطاعة انما الحياة الدنيا الما بين قال المسكين ترغيب في بذل الكمال اثر الترغيب

في بذل النفوس فيبين حقارة الدنيا وأنه تعالى لا يسألكم جميع أموالكم لتتخلوا وإنما يقتصر على نذر
يسير منها وتدون إلى انفاقه فإن بخلتم فإنما تضررون أنفسكم ثم ختم السورة ببيان استغفلة

تعالى عن الأموال والأنافس بقوله وإن تتولوا الجزء

سورة الفتح

قال المسكين ذكر الله تعالى في هذه السورة قصة الحديبية وما روي فيها من الحكم والمصالح
مع البشارات للمؤمنين والتهديدات للكافرين والمنافقين وهذه خلاصة السورة كلها
متعاقبة بعضها ببعض ولما كان وجه الارتباط جلياً غير خفي لم يحتم إلى التفصيل فبأذكرنا من
الوجاهات كاف لمن يتدبر في تدبر انشاء الله تعالى وكذا أكثر السور من ههنا إلى آخر القرآن

فأفهم وتفكر ولا تهمز ولا تحمير والعون من الله تعالى

سورة الحجرات

قال المسكين هذه السورة فيها ارشاد للمؤمنين إلى مكادير الأخلاق وحسن الأدب والمعاشرة
مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع أخوانهم المؤمنين فالنصف الأول في أدب الرسول
والنصف الثاني في أدب الإخوان فتفكر

سورة ق

قال المسكين هذه السورة كلها فيها تقرير بمسئلة المعاد وإقامة الدلائل عليها وبيان ما يتعلق بها فتدبر

سورة النازعات

قال المسكين هذه السورة أيضاً فيها تقرير المعاد وما يعود إليه حال الكافرين والمؤمنين
ولتهديد لمن يكذب بين ذكر بعض القصص ختم السورة بالتوحيد ووعيد المنكرين له وللمشرك وغيره

سورة الطور

له لا يخفى التناسب بين الترغيب في بذل الأموال والنفوس لدى خفقت عليه السورة الأولى وبزغت
الحديبية التي هي من مواقف ذلك البذل ١٢ منه عفي عنه لا يخفى وجه المناسبة بين أصلهم الاتفاق بالجهاد وأصله
الأنفس بالارشاد فالخروج الأول في الأول الأخرى في الأخرى عفي عنه كان خاتمة الحجرات قوله تعالى وبصير
بما تعملون وفيه إشارة إلى وقوع الجهاد وفي هذا تفصيل الأحوال ١٣ منه عفي عنه لما كانت السورتان مشتملتين على
تقرير المعاد فالمناسبة ظاهرة ١٤ منه عفي عنه وجه المناسبة بين السورتين كور في المتن ١٥ منه عفي عنه

هذه السورة مناسبة للسورة المتقدمة من حيث الافتتاح بالقسمة بين الحشر واول هذه السورة مناسب الاخر ما قبلها لان في آخرها قوله تعالى فويل للذين كفروا وهذه السورة في اولها فويل يومئذ للمكذبين وفي آخر تلك السورة قال فان للذين ظلموا ذنوباً اشارة الى العذاب وقال هنا ان عذاب ربك لواقع قال المسكين ان نصف السورة في بيان الحشر ونصفها في رفع شبهات الكفار في صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة والمعاد لان رفع الشبهة يؤيد وقوع الحشر ثم ختم السورة بالاخبار عن يوم الحشر حيث قال فذرهم حتى يلاقوا يومهم

سورة النجم

قال المسكين هذه السورة لها اجزاء في الجزء الاول وهو من اولها الى قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى اثبات النبوة وفي الجزء الثاني الى قوله وهو اعلم من اهتدى بيان التوحيد والاعراض عن اهل الشرك وتوكيل امرهم الى الله تعالى وفي الجزء الثالث الى آخر السورة بيان جزاء الاعمال وقيام الساعة فاشتملت السورة الاصول الثلاثة التي هي مقاصد

القرآن التوحيد والرسالة والحشر فتبص

سورة القمر

قال المسكين مقصود السورة الاخبار عن وقوع الساعة وعلامتها وذكور المكذبين بها وبعض قصص

المكذبين لاعتبار فتدبر

سورة الرحمن

اعلم اولاً ان مناسبة هذه السورة لما قبلها بوجهين احدهما ان الله تعالى افتتح السورة بالمتقدمة بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة وهو انشقاق القمر فان من يقدر على شق القمر يقدر على هذا الجبال وقد ارجال وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة والرحمت وهو القرآن الكريم فانه شفاء القلوب بالصفاء عن الذنوب ثانياً انه تعالى ذكر في السورة المتقدمة فكيف كان عذابي ونذر غير مرة وذكر في هذه السورة فإني انذركم ان

له ان آخر الاول واول الآخر كلاهما يشتمل على تحقيق النبوة ٣ منه عني عنه ٤ اول الآخر وآخر الاول يشترك في بيان مسئلة المعاد ٢ منه عني عنه ٥ وجه المناسبة بين السورتين المذكورتين في المتن بوجهين ١١ منه عني عنه

مرة بعد مرة لما بينا أن تلك السورة سورة اظهرها الهيبة وهذه السورة سورة اظهرها الرحمة ثم ان
 اول هذه السورة مناسب لاخر ما قبلها حيث قال في آخر تلك السورة عند عليك مفتحة الاقل
 اشارة الى الهيبة والعظمة وقال ههنا الرحمن اي عزيز شديد منتقم مقتدر بالنسبة الى الكفار
 والنجار رحمن منعم غافر للابرار قال المسكين جزاء الله تعالى هذه السورة ثلثة اجزاء الجزء
 الاول في تعداد النعم الدنيوية الى قوله وله الجوار المنشئت في الجمر كالاعلام الجزء الثاني في
 النعم الاخرى للنفوس للكفار وهم نعم باعتبار التنبيه على ما سيلقونه يوم القيمة للتحذير عما يؤد
 الى سوء الحساب والجزء الثالث وهو من قوله ولمن خاف مقام ربه الى آخر السورة في بيان
 النعم الاخرى للمؤمنين فطرفا السورة في ذكر النعم ووسطها في بيان النعم ولما كان ذلك اكثر حكم
 الكل سيما اذا كان ذكر النعم فيه لطف ونعمة ببيان عاقبة ما هم عليه كانت السورة كلها
 مظهرا لخصرة الجبال ومن ثم سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عروس القرآن قائل ولا تقطر

سورة الواقعة

اما تعلق هذه السورة بما قبلها فذلك من وجوه احدها ان تلك السورة مشتملة على تقدير
 النعم على الانسان ومطالبة بالشكر ومنعه عن التكذيب كما امر وهذه السورة مشتملة على
 ذكر الجزاء بالخير لمن شكر وبالشر لمن كذب وكفرتا بينهما ان تلك السورة متضمنة للتنبيهات
 بذكر الآلاء في حق العباد وهذه السورة كذلك لذكر الجزاء في حقهم يور التناد ثالثا ان تلك
 السورة سورة اظهرها الرحمة وهذه السورة سورة اظهرها الهيبة على عكس تلك السورة مع
 ما قبلها واما تعلق الاول بالآخر ففي آخر تلك السورة اشارة الى الصفات من باب النفي الاثبات
 وفي اول هذه السورة الى القيمة والى ما فيها من المثوبات والعقوبات وكل واحد منهما يدل
 على علو اسمه وعظمة شأنه وكمال قدرته وعز سلطانه قال المسكين هذه السورة ايضا لها
 اجزاء احدها في بيان احوال اهل الجنة الى قوله ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين ثانيها في بيان
 احوال اهل النار الى قوله هذا نزلهم يوم الدين ثالثها في بعض النعم الدنيوية التي هي لا تات
 على جهة البعث والحشر الى قوله منا على المقوين وابعرها وهي خاتمتها الجواب عن انكارهم
 الحشر وما سيلقونه بعد من مؤمن ومكذب فيعقل ولا تعقل

له وجه المناسبة بين السورتين مذكور في المتن بوجه ١٢ احسنه عفي عنه

سورة الحديد

قال المسكين اول هذه السورة في التوحيد الى قوله وهو عليم بذات الصدور واسطفا في ترغيب
اعمال الخيرة الاصلية والفرعية من الايمان والانفاق وما للعاملين من كل صنف من البشارات
والانذار وتحقير الدنيا نعمها ونعيمها وتعظيم حال الآخرة نعيمها السعي في الآخرة وآخرها
في اثبات مسئلة الرسالة وذكر بعض الرسل المتقدمين وامهم وهو من قوله ولقد
ارسلنا رسلا الى خاتمة السورة والله اعلم

سورة المجادلة

قال المسكين كان مقصود السورة بيان احاطة علمه تعالى باحوال المنافقين فان اكثرها
يشتمل عليها وذكر سماع المجادلة تمهيد له اي لا يخفى على الله تعالى مجرى موافق المنافق قد لا يتغير

سورة الكهف

قال المسكين خلاصة السورة ذكر قصة بنى النضير واخوانهم من المنافقين وختم السورة
بارشاد المؤمنين الى ان لا يكونوا امثاله للنفقات بين الطيع والعاصي بل ليتقوا الله
الذي هو متصف بصفات الجلال والجمال

سورة الممتحنة

قال المسكين حاصل السورة النهي عن الاختلاط مع المشركين بالتحذير والسلم فتناسب
ما قبلها لان فيه التقاطع عن اهل الكتاب

سورة الصف

قال المسكين كان المذكور في السورة السابقة الامم بخالفة الكفار وفي هذه الامم مقاتلة الوعد بالثواب عليها

سورة الجمعة

قال المسكين اول السورة في اثبات التوحيد والرسالة والاولى امر على بعض منكري الرسالة

له ختم السورة المتقدمة بذكر مسئلة المعاد وافتمت هذه بمسئلة التوحيد وتناسبها ظاهر ١٢ منه عفي
له ختم السورة المتقدمة بمسئلة الرسالة وذكر في هذه احاطة علمه تعالى التي هي من مسائل التوحيد والارتباط بين
التوحيد والرسالة مما لا يخفى ١٣ كان في السورة المتقدمة ذكر احوال المنافقين وفي هذا ذكر اخوانهم ١٤ منه عفي عنه
له وجه المناسبة بفهم من تقرير المتن ١٥ منه عفي عنه هو ايضا يفهم وجه التناسب من المتن ١٦ منه عفي عنه

وهو ايضا يفهم
وجه المناسبة
بين السورتين
من المتن ١٧ منه
عفي عنه

واخرها في النهي عن الزهالة في الدنيا لانه الموجب لاختلاط الكفار وهو المانع عن مخالفتهم
والمقاتلة والاعراض عن الدنيا هو المكمل لاعتقاد التوحيد النبوة

سورة المنافقون

وجه تعلق اول هذه السورة بما قبلها هو ان تلك السورة مشقاة على ذكر بعثة الرسول صلى الله
عليه وسلم وذكر من كان يكذب به قلبا ولسانا يضرب المثل كما قال مثل الذين حملوا التوراة
و هذه السورة على ذكر من كان يكذب به قلبا ولسانا ويصدق لسانا دون القلب اما
الاول بالاخر فذلك ان في اخر تلك السورة تنبيه الاهل الايمان على تعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم ورعاية حقه بعد لئلاء لصلوة الجمعة وتقدير متابعتة في الاداء على غير
وان ترك التعظيم والمتابعة من شيم المنافقين والمنافقون هم الكاذبون كما قال في اول
هذه السورة قال المسكين وختم السورة بالنهي للمؤمنين عن ان يكونوا كالمنافقين
في الهاء اموالهم واولادهم عن ذكر الله الإخلاص له

سورة التغابن

قال المسكين خلاصة السورة التوحيد والرسالة والبعث والتوجه الى الله تعالى
بالتوكل والاعراض عما يلهي كآخر ما قبلها

سورة الطلاق

قال المسكين لما ذكر فيما قبل من عداوة الزوج ذكر ههنا حقوقهن لئلا يفرط فيها ثم نبه في
الركوع الثاني ان الله تعالى في المعاملات الدنيوية ايضا واجب الامتنان لا كزعم بعض الجهلة

سورة التحريم

اما التعلق بما قبلها فذلك لاشترائها في الاحكام المخصوصة بالنساء قال المسكين امس
الزوج المظهورات ان لا يكون كالعامية عدوات البعل اى بعيل وليخفن الطلاق انفسهن
ذلك فتناسبت السورة سورة التغابن والطلاق

له وجه المناسبة المذكور في المتن ١٢ منه عفي عنه ١٣ يفهم وجه المناسبة
من المتن ١٢ منه عفي عنه ١٤ ايضا يفهم التناسب من المتن ١٢ منه عفي عنه
١٥ فيه ايضا ما في قبلها ١٦ منه عفي عنه

سورة الملك

قال المسكين فيها بيان التوحيد والجزاء على التصديق والتكذيب

سورة النون

قال المسكين السورة في اثبات الرسالة والجزاء على التصديق والتكذيب

سورة الحاقة

قال المسكين خلاصة السورة بيان يوم القيمة وحقية القرآن الجاء به

سورة المعارج

قال المسكين فيها ذكر الحشر وموجبات الثواب والعذاب

سورة نوح عليه السلام

قال المسكين خلاصة السورة بيان جزاء من يكذب الرسل في ضمن قصة نوح عليه السلام

سورة الجن

قال المسكين خلاصة السورة التنبيه على ان الجن الناريين المستكبرين قد آمنوا فنبأ بال

البشر انهم لا يبطلون وحق السورة اثبات التوحيد الذي هو اصل الايمان

سورة المزمل

قال المسكين خلاصة السورة تعليم تصفية الباطن بعد اصلاح الظاهر والامر بالانزهار

له كان المذكور في ما قبلها حقوق الرسالة وفي هذه حقوق التوحيد والجزاء عليها وعلى ما قبلها

وكذا في النون ذكر حقوق الرسالة مع بيان الجزاء وفي الحاقة بيان وقت الجزاء وفي المعارج بيان

موجبات الجزاء والتعاقب بين هذه المضامين ظاهر غني عن البيان ١٢ منه غني عنه لما كان

المذكور في المعارج بيان موجبات الجزاء ذكر في هذه اعظم الموجبات له من تكذيبه بالرسول

ثم حض في الجن على تصديق الرسول بذكر ايمان الجن ثم علم في المزمل طريق صفاء الباطن بعد

تحصيل العقائد الحققة ثم امر بتكميل غير بعد كال نفسه المذكور في القيمة ثم امر بالتكميل بالانزهار عن البعث

اخبر في الدهر عن جزاء الاعمال بعد البعث ثم في الرسالة الكذب لحوال يوم القيمة وكذا في النبأ وكذا في النجم

وعجس والتكوير والانفطار وكذا في التطفيف مع الاشارة الى بعض حقوق العباد وكذا في

الانشقاق وهذه الامور كلها متعاقبة متناسقة بعضها ببعض ١٢ منه غني عنه

إلى الله تعالى ولا مراض من المنكرين وتوكل على الله تعالى فإنه يجازيهم كيف يشاء فإن شغل القلب بغير الله تعالى متاعين بالذكر وصفاء الجهر والروحاني

سورة المدثر

قال المسكين ملخص السورة الانذار

سورة القيمة

قال المسكين ملخص السورة اثبات البعث وعلله اتفق للرسول صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآيات الاستهجال بالقرارة فنهى عنه وعلى قول القفال قوله تعالى لا تحركت الخ خطاب مع الانسان يوم القيمة وقت قراءة كتاب اعماله فيكون من متعلقات البعث

سورة الدهر

قال المسكين ملخصها اثبات جزاء الاعمال فكانه مناسب لقوله يحسب الانسان ان يترك سدى لا يجزى على الاعمال

سورة المرسلات

قال المسكين خلاصتها بيان ما يقيم يوم القيمة وما يتبعها

سورة النبأ

قال المسكين فيها ايضا احوال القيمة

سورة التزمت

قال المسكين فيها ايضا اثبات البعث اما وجه المناسبة بين قصة موسى عليه السلام وبين ما قبلها فعلى ما في الكبير من وجهين الاول انه تعالى حكى عن الكفار اصرارهم على انكار البعث حتى انتهوا في ذلك الانكار الى حد الاستهزاء في قولهم تلك اذا كثر خاسرة وكان ذلك يشق على محمد صلى الله عليه وسلم فذكر قصة موسى عليه السلام وبين انه تحمل المشقة الكثيرة في دعوة فرعون ليكون ذلك كالتسليية للرسول صلى الله عليه وسلم الثاني ان فرعون كان اقرى من كفار قريش واكثر رجوعا واشد شوكية فلما تردد على موسى عليه السلام اخذته الله نكال الاخرة والاولى فكذلك هؤلاء المشركون في قمرهم عليك ان اصرروا بخذلهم الله تعالى جعلهم نكالا

سورة عبس

قال المسكين فيها بيان احوال القيمة والامر بتذكير من يتذكر

سورة التكويد

قال المسكين فيها اثبات البعث وحقية القرآن ليخافوا ويستعدوا لذلك اليوم

سورة الانفطار

قال المسكين فيها اثبات البعث وبيان جزاء الاعمال والتفريع على الغفلة

سورة التطفيف

قال المسكين كان فيما قبل بيان حقوق الله تعالى وفي هذا بيان حقوق الناس من اموالهم

واعراضهم وبيان تعظيم يوم مكافاة الحقوق

سورة الانشقاق

قال المسكين فيها بيان جزاء الاعمال يوم القيمة

سورة البروج

السورة وردت في تشييت المؤمنين وتصبيرهم على اذى اهل مكة وتذكيرهم على

عليه من تقدمهم من التعذيب على الايمان حتى يقتلوا وهم ويصبروا على اذى

قومهم ويعلموا ان كفار مكة عنده بمنزلة اولئك

سورة الطارق

قال المسكين فيها بيان حفظ الاعمال وجزاء بعد البعث وكونه حقا غير مهمل

له كان المذكور في السور قبلها وقوم المحنة والتعب على الكفار يوم القيمة وذكر في هذه وقوعها

على المؤمنين في هذه الدار الدنيا ثم بين في الطارق ان الاعمال محفوظة عنده تعالى ويقوم الجزاء عليها

الاحمال وفي الاعمال ان الاهم الامم الاخرة والجزاء المعطاة الدنيا ودار الفناء وفي الغاشية بيان وقت

الجزاء وكذا في الفجر من جزاء المكذبين في الدنيا والاخرة وعدم الاغترار بالدنيا ثم في البلد ثم صرف

التي الى الدنيا التي لا ينبغي الاغتراد بها ثم في الشمس لترغيب في الطاعات والتحذير عن المعاصي كذا في الليل

مع اختلاف الاعمال الجزاءها ثم في الضحى اذهب الحزن عن نبي صلى الله عليه وسلم ببعض اعمال الاخرة من التكاثر

وغيره ولا يخفى ما في هذا المذكور من التلاصق والتلاحق وسيما بين الضحى وما بعد الى اخره من وجهها

سورة الأعلى

قال المسكين فيها بيان فناء الدنيا وبقاء الآخرة والسر بالتذكير به بانقران وبيان انهم

الباعثة على الامانة فتأمل

سورة الغاشية

قال المسكين فيها بيان القيمة والجنة والنار والآيات الدالة على وجود الصانع

المبجى اعتقاده والمرد في عناده

سورة الفجر

قال مسكين فيها ذكر جزاء المكن بين وعدم الاعتذار بالدنيا الحاملة على التكذيب وبيان يوم الجزاء

سورة البلد

قال المسلمين فيها ذكر صرف القوى الى الدنيا والامر بهيها في العقبة

سورة الشمس

المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي قال المسكين

لأن جواب القسم على ما قال ابو السمع قوله تعالى قد افلم الخ

سورة الليل

اقسم تعالى ان اعمال عبادة لشئ اى مختلفة في الجزاء ثوبين معنى اختلاف الاعمال

فيما قلناه من العاقبة المحودة والمذمومة والثواب والعقاب

سورة الضحى

قال المسكين فيها بيان النعم على نبيه صلى الله عليه وسلم ليندب حزنا للتكذيب والامس

باداء الشكر عليها

له اعلم ان الرازي رحمه الله تعالى اورد في تفسير الكوش تقريرا يؤخذ منه الارب طابين

سورة الضحى الى آخر القرآن المجيد فلنورد بهينه وهو هذا - ان هذه السورة كالنقمة

لما قبلها من السور ولا يصل لما بعد ما من السور اما انما كالنقمة لما قبلها من السور

فلان الله تعالى جعل سورة الضحى في مدح محمد عليا لسلامه ونقصيل احواله فلا كرق

اوان السورة ثلثة اشياء تتعلق بنبوته (اولها) قوله ما واعدك ربك وما قل وثانيها

قال المسكين فيه تعظيم الرسول وجزاء المصدقين والمطيعين له المكذبين والعصاة :

سورة الزلزال

انه تعالى لما قال جزاءهم عند ربهم فكان المكلف قال ومتى يكون ذلك يا رب فقال

اذا زلزلت الارض قال المسكين فيها بيان الجزاء ووقته

سورة العاديات

قال المسكين فيها بيان لكون الانسان معترفا بالقال او بالاحمال على نفسه باستحقاق الجزاء

لاعترافه بكونه كنود اكفورا فلا تحكّم فيه

سورة القارعة

اعلم انه تعالى لما ختم السورة المتقدمة بقوله ان ربهم يومئذ نجيب فكانه قيل وما

ذلك اليوم فقيل هي القارعة قال المسكين في هذه السورة قانون الجزاء

سورة التكاثر

قال المسكين فيها بيان ذم الغفلة عن الآخرة :

سورة العصر

قال المسكين فيها بيان اسباب الخسران والرجح في الآخرة :

سورة الهنزة

قال المسكين فيها بيان خصال العذاب :

سورة الفيل

قال المسكين هذه السورة كالدليل على ان الهنزة الهنزة الطاعن في النبي صلى الله

عليه وسلم مستحق للعذاب فان الذي عذب مناهان بيته كيف يترك مناهان نبيه

وهذا ما اخذ من الكبير

سورة قريش

قال المسكين فيها بيان النعمة العظيمة على قريش حيث جعلهم اهل بيت عظيم اهلك

الله تعالى من اهانهم والحق حرمته في قلوب الناس

سورة الماعون

قال المسكين فيها مخلص الكفار وخلصنا فقيدين

سورة الكوثر

قال المسكين فيها تنويه لشان الرسول صلى الله عليه وسلم وتفضيل لعدوه

سورة الكافرون

قال المسكين فيها النبذ على السواء في الدين لقطع الطمع عن التوافق فيه

سورة النصر والي هب

عليه السلام تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم بين في سورة قل يا ايها الكافرون

ان محمد صلى الله عليه وسلم اطاع ربه وصرح بنفي عبادة الشركاء والاضداد وان الكافر

عصى ربه واشتغل بعبادة الاضداد والانداد فكانه قيل ما ثواب المطيع وما

عقاب العاصي فقال ثواب المطيع حصول النصر والفهم والاستغلاء في الدنيا

والثواب الجزيل في العقبى كما دل عليه سورة اذا جاء نصر الله واما عقاب العاصي

فهو الخسار في الدنيا والعقاب العظيم في العقبى كما دل عليه سورة تبت

سورة الاخلاص

قال المسكين فيها بيان التوحيد وهاصل الدين

سورة الفلق

قال المسكين فيها الامر بالتوكل في الحسنيات

سورة الناس

قال المسكين فيها الامر بالتوكل في العقليات والتوكل هو اصل الاعمال ومدارها

فسيما ما اعظم شأنه كيف ختم كتابه بذكر الاصول العظيمة لان الدين كله

هو الاعتقاد والعمل لا غير والاعمال يتوقف صدورها على سلامة البدن وسلامة

النفس فوجب لتوكل على الله تعالى في حفظها عن الشرور والبوائق فجمع الله تعالى

لا يعقائد الصحيحة الحق كلها في سورة الاخلاص واصر بالتوكل في سلامة البدن

في سورة الفلق وفي سلامة النفس في سورة الناس وبما ذكره تبارك الله والحمد لله

رب العالمين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

R R

آخری درج شدہ مایع پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

کونج پانہ

جامعہ محمدیہ

۱۔ اراکین مجلس اعلیٰ مجلس فقہاء مجلس اعلیٰ مجلس
مجلس شہادت و تصدیق مجلس اعلیٰ مجلس اعلیٰ مجلس

۲۔ مساندہ جامعہ محمدیہ

۳۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۴۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۵۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۶۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۷۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۸۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۹۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۰۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۱۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۲۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۳۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۴۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

۱۵۔ مجلسین جن جسٹس وہ کتاویں وہ اسے اور ان کے

